

شوال سنة ١٣٤٢ مايس سنة ١٩٢٤

اخلاقكم العربية لاتضيعوها

تصفحت اخبار الناس واحوالهم ، وسبرت عاداتهم واطوارهم ، ووقفت على مناقبهم ومآثرهم ، وسمعت كثيرا من فضائلهم ومفاخرهم ، فلم أرهم اجمعوا على اختلاف اذواقهم ومشاربهم ، وتنوع اديانهم ومذاهبهم ، كما اجمعوا على حسن الأخلاق الفاضلة ، ومدح الخلال الكريمة ، والمبادئ القويمة ، واحترام من يتحلى بها وتحبيذ من يرفع اعلامها ، ورأينا الأمم التي تحتفظ باخلاقها العالية ، وتحافظ على عاداتها الحسنة ، تنال قسطا وافرا من العظمة ، وتتبوأ مكانا عاليا من الرفعة ، حتى جرى على الألسن مجرى الأمثال ذاك البيت الرفيع العماد واصبح الناس يأخذونه اخذ المسلمات وهو

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقد رجعت لأخلاق الأمة العربية في ايام جاهليتها وما ضم اليها الإسلام من طباع شريفة وتهذيب عجيب فرأيتها في الأوج الأعلى من الكمال بيد اني رميت النظرة الأولى على العرب اليوم فألفيتهم فقدوا جل تلك المزايا إن لم اقل كلها واتبعتها بنظرة اخرى فأحسست بالشر لأني رأيت تأخرا وانحطاطا وجهلا وفسادا وعدت إلى الأمم التي سيطرت على غيرها واستعبدتها فوجدتها استلبت كثيرا من العادات العربية والأخلاق الإسلامية مع الاحتفاظ بالكثير من عاداتها ففكرت مليا ثم قلت لاعجب فهذا حال المغلوب مع الغالب وكما قيل في المثل العامي (الرزق السائب يعلم الناس الحرام)

وكما قال الشاعر

ومن رعى غنما في ارض مسبعة　　ونام عنها تولى رعيها الأسد

حداني الى كتابة هذا المقال ما رأيته من شغف بني قومي في عادات الغربيين واخلاقهم غير مميزين بين السم والدسم وبين الغث والسمين مع أن الذي ضرهم وفت في عضدهم هو استحسان ما قبح من تلك العادات أما الأخلاق الكريمة فنريد أن نثبت لهم بالبرهان أن اسلافهم حلقوا فيها وسبقوا الأولين والآخرين وإليك نبذة من اشعارهم نتبعها بطرف من اخبارهم　قال عمرو بن الأطنابة الخزرجي

أبت لي عفتي وأبى إبائي　　وأخذي الحمد بالثمن الربيح

واعطائي على المعسور مالي　　وضربي هامة البطل المشيح

وقولي كلما جشأت وجاشت　　مكانك تحمدي أو تستريحي

وادفع عن مكارم صالحات　　واحمي بعد عن عرض صحيح

وقال ابن اقرم العذري

وماضاق ذرعي ياأبان بسخطكم　　ولكنني في النائبات صليب

إذا سامني السلطان خسفا أبيته　　ولم اعطَ ضيما ما اقام عسيب

وقال زهير الكلبي

لا يمنع الضيم إلا ماجد بطل　　إن الكريم كريم حيث ما كانا

وقال عدي بن زيد

إجتنب أخلاق من لم ترضه　　لا تعبه ثم تقفو في الأَثر

وقال قيس بن الخطيم

ولم أرَ كامرئٍ يدنو لضيم　　له في الأرض سير وانتواء

وما بعض الإقامة في ديار　　يهان بها الفتى إلا عناء

وقال صالح بن عبد القدوس

وما لحق الحاجات مثل مثابر　　ولاعاق منها النجح مثل توانى

وقال ثابت بن قطنة

لا خير في طمع يدني لمنقصة وعفة من قوام العيش تكفيني

وقال هرم بن غنام السلوبي

إذا قلت في شيء نعم فأتمه فإن نعم دين على الحر واجب
وإلا فقل لا واسترح وارح لها لكيلا يقول الناس أنك كاذب

وقال ابو زبيد الطائي

ومن شر اخلاق الرجال نميمة متى ما تبع يوما بها العرض ينفق

وقال يزيد بن انس الحارثي

وإني امرؤ اعطي حقيقي حقه فلست بمظلوم ولست بظالم

وقال المري

واكرم نفسي إنني إن اهنتها وجدك لم تكرم على احد بعدي

وقال عبد الله بن مخارق الشيباني

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للأتقى مزيد

وقال عميرة بن جابر

ولقد مررت على اللئيم يسبني فمضيت عنه وقلت لا يعنيني

وقال سعد بن ناشب

سأغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا
وأذهل عن داري واجعل هدمها لعرضي من باقي المذمة حاجبا
إذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

وقال سالم بن وابصة الأسدي

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه كأن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا

إذا شئت أن تدعى كريما مكرما أديبا ظريفا عاقلا ماجدا حرا
اذا ما أتت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

وقال المؤمل بن اميل المحاربي

وكم من لئيم ودّ أني شتمته وان كان شتمي فيه صاب وعلقم
وللكف عن شتم اللئيم تكرما أضر له من شتمه حين يشتم

وقال بعض الفزاريين

كذاك ادبت حتى صار من خلقي أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا

وقال بعض بني اسد من قصيدة

وأبذل معروفي وتصفو خليقتي اذا كدرت اخلاق كل فتى محض

وقال حاتم الطائي

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع صديقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فأردفه فإن حملتكما فذاك وإن كان العقاب فعاقب

وقال محمد بن بشير

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
قدّر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا
ولا يغرّنك صفو أنت شاربه فربما كان بالتكدير ممتزجا

وقال المقنع الكندي

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
فإن اكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل ما لي ان تتابع لي غنى وان قلّ مالي لم اكلفهم رفدا
وإني لعبد الضيف مادام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

وقال رجل من الفزاريين

ولم ارَ كالمعروف أما مذاقه فحلو وأمـا وجهه فجميل

وقال زهير ابن ابي سلمى وهو من اصحاب المعلقات

رأيت سفاه الشيخ لا حلم بعده وأن الفتى بعد السفاهة يحلم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدَّم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن يجعل المعروف في غير اهله يعد حمده ذماً عليه ويندم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لم يكرم نفسه لم يكرم

ومهما تكن عند امرىءٍ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وقال طرفة من اصحاب المعلقات ايضا

لعمرك ما الأيام الا معارة فما اسطعت من معروفها فتزود

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقال عنترة من اصحاب المعلقات

فإذا سكرت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

واذا صحوت فلا اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

وقال عدي بن زيد وهو من اصحاب المجمهرات

فنفسك فاحفظها عن الغي والردى متى تغوها يغوَ الذي بك يقتدي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

هذا بعض من كل مما اردنا اختياره من الشعر الذي ينم عن اخلاق فاضلة واكثره لشعراء جاهليين إذ لو اردنا اختيار الشعر الاسلامي لاحتجنا الى مجلدات ضخمة بيد أن ما اخترناه يفي بالمرام وهو مما يحسن استظهاره والاستشهاد فيه ومن اراد المزيد فليرجع الى دواوين الحماسة والمعلقات وسواها

أما أخلاق العرب العامة في الجاهلية التي تستفاد من سير ملوكهم وامرائهم وعظمائهم فهي قليلة بالنسبة الى اشعارهم لأن كل ما دوّن لهم أو جله هو ما كان من غزوهم

وفروسيتهم وكرمهم ومع ذلك فكانوا لا يسودون الا من تكاملت فيه ست خصال ١ السخاء ٢ والنجدة ٣ والصبر ٤ والحلم ٥ والتواضع ٦ والبيان

وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الأذى ونصرة المولى وتعجيل القرى . وكان كعب بن لوي بن غالب احد اجداد النبي عليه الصلاة والسلام يخطب قريشا ويحثهم في خطابه على صلة الأرحام وافشاء السلام وحفظ العهد ومراعاة حق القربة والتصدق على الفقراء والأيتام وكان عبد المطلب يأمر ولده بترك البغي والظلم ويحثهم على مكارم الأخلاق وينهاهم عن سفاسف الأمور (١)

أما وفاؤهم فقد ضربت فيه الأمثال ، وتناقلته افواه الرجال، ويكفيك ما كان من امر السموأل وتفضيله قتل ابنه على تسليم ادرع الكندي لأعدائه وأما كرمهم فقد سار مسير الشمس في كبد السماء وفي احاديث اجوادهم ما لو تلوناه عليك لطال المقال واتسع المجال ، نعم كان جل جودهم في الضيافة لأنهم اهل بادية وطنب فلماذا لا نجود نحن على معاهد العلم وملاجئ العجزة والأيتام بل لما ذا لا نجود على ايجاد المشاريع العمرانية والشركات الاقتصادية التي تكون حجراً في زاوية استقلالنا واعتمادنا على نفسنا؟!

أما ما اتصفوا به من الإباء والشمم فقد اصبح اشهر من نار على علم وحسبك منها حديث النعمان مع كسرى وحديث الوفد الذي اوفده اليه وحديث ليلى التي اسرها الاعاجم وابت التزوج بأحد ملوكهم ومقصورتها مشهورة التي تقول بها

يكذب الاعجم لا يقربني ومعي بعض حشاشات الحيا

فهل قابلت تلك الحالة بحالتنا اليوم وقد أذل الاستبداد نفوسنا ، وازال التزلف إباءنا ، ونسينا أو تناسينا ما كان عليه اجدادنا وآباؤنا ، وكان شاعرهم يقول

وعار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضاع في البيدا عقال بعير

فأي عار وشنار على بعض العرب اليوم وهم قد أضاعوا أمتهم ووطنهم وباعوها بأبخس الأثمان بل باعوا نفوسهم ونفس الحر لا تباع ولا تشرى . ومن احسن الوصايا وصية الأصبع العدواني احد شعراء الجاهلية - بنيه بقوله .

« ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك ، واكرم صغارهم كما تكرمك كبارهم يكرمك

(١) بلوغ الإرب

كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بمالك ، واحم حريمك ، واعزز جارك وأعن من استعان بك ، واكرم ضيفك ، واسرع النهضة في الصريخ فإن لك اجلالا بعدوك وصن وجهك عن مسألة احد شيئا فبذلك يتم سؤددك »

وهنا يجدر بنا أن نذكر كتاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب لابنه الحسن عليهما السلام وهو من ابلغ الكتب وخير الوصايا وقد حوى بعض ما كان عليه من الصفات النبيلة .

« يابنيّ اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك ، فأحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ماتكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم ، وأحسن كما تحب أن يحسن اليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك ، وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك ، ولاتقل مالاتعلم وقل ماتعلم، ولا تقل ما لاتحب أن يقال لك ،ولاتكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا ، واعلم أن حفظ ما في يديك احب إلي من طلب ما في يد غيرك ، ولا تأكل من طعام ليس فيه حق فبئس الطعام الحرام ، وجدّ في الحصول على معاشك وإياك والإتكال على المنى فإنها بضائع النوكى» (الحمقى)

وهل نروي لكم معشر العرب ما اتصف به مؤسسو مجدكم وناشرو فضلكم وحاملوا لواء فخركم وهم النبي العربي واهل بيته واصحابه عليهم السلام الذين كانت سيرتهم مثال الأخلاق الفاضلة ونهاية الخلال الكريمة (وعند التناهي يقصر المتطاول) أما النبي (ص) فقد كان بين اصحابه كأحدهم ولا يدعوه احد إلا اجابه وكان يصافح الغني والفقير ولا يرضى أن يقوم له احد إذا اقبل وكان يوم الخندق يحمل التراب بنفسه ويوم بناء المسجد يحمل اللِّبِن كيف لا وهو قد بعث ليتمم مكارم الأخلاق (وإنك لعلى خلق عظيم) . أما اهل بيته لاسيما الأئمة الاثناعشر فلهم من كرم الخلق ما طبق ذكره الخافقين وحسبك من اخلاق علي أنه جاءه مال من اصبهان فقسمه على سبعة اسهم فوجد فيه رغيفا فقسمه على سبعة ورآه بعضهم يحمل تمرا في ملحفة قد اشتراه بدرهم فقال له ياأمير المؤمنين ألا نحمله عنك فقال (ابو العيال احق بحمله) وكان إذا بعث رجالا في حرب أوصاهم أن يرفقوا بالناس وأن يكفوا الأذى عن النساء ووجد مرة امرأة تحمل قربة ماء وقد أعيت من التعب فحملها عنها وهي لم تعرفه الى غير ذلك مما لا يحصى ولما مات ولده الحسن فقدت خمسون اسرة القوت وقالوا إن رجلا لا يعرفونه كان يجيئهم في جنح الليل فيدفع لهم اقواتهم فلما مات الحسن عرفوا أنه هو ذاك الرجل

المتكتم وكذلك كان شأن الحسين أما علي بن الحسين السجاد فقد وجدوا عند غسله آثار تقرح في كتفه لأنه كان يحمل الدقيق للبائسين في جنح الليل البهيم وشتمه بعض اعدائه فقال له لعل لك حاجة فأخذه الى بيته واطعمه واعطاه فخرج وهو من احب الناس اليه وهكذا كان شأنهم واحدا بعد واحد (ذرية بعضها من بعض) واما الصحابة لا سيما الخلفاء الراشدون فحدث عن اخلاقهم السمحاء ولا حرج فقد كان ابو بكر يحلب للحي اغنامهم فلما تولى الخلافة سمع جارية تقول « الآن لا يحلب لنا منائح دارنا » فقال بلى لعمري لأحلبنها لكم وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه ودخل عليه عمر يوما فسلم فلم يرد عليه فقال لعبد الرحمن بن عوف اخاف أن يكون وجد عليّ خليفة رسول الله فكلم عبد الرحمن أبا بكر في ذلك فقال إنه اتاني وبين يدي خصمان قد فرغت لهما سمعي وبصري وقلبي وعلمت أن الله سائلي عنهما وعما قالا وعما قلت . وكفاك من كرم اخلاقه أنه كان يقول وليتكم ولست بخيركم اطيعوني ما اطعت الله فإن عصيته فلا طاعة لكم علي . وسئل بعض التابعين هل رأيت ابابكر قال نعم رأيت ملكا في زي مسكين قال ابن عباس كان ابو بكر كثيرا ما ينشد

اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين

ذاك الذي حسنت في الناس قالته وذاك يصلح للدنيا وللدين

وكان عمر رضي الله عنه يأمر عماله أن يوافوه في الموسم فإذا اجتمعوا قال «يا أيها الناس إني لم استعمل عمالي عليكم ليصيبوا من ابشاركم ولا من اموالكم ولا من اعراضكم ولا من اموالكم شيئا إنما استعملتهم ليحجزوا بينكم ويردوا عليكم فيئكم فأيكم كانت له عندي مظلمة فليقم » وكان يقول على المنبر من رأى فيَّ اعوجاجا فليقومه . وسرد مناقبه لا يسعها المقام

وسأل عمر بن عبد العزيز رجاء بن حياة عن حال رعيته مع العمال فقال رأيت الظالم مقهورا والمظلوم منصورا والغني موفورا والفقير مبرورا فقال الحمد لله الذي وهب لي من العدل ما تطمئن اليه قلوب رعيتي [1]

بمثل هذه الأخلاق اتصف اسلافكم أيها العرب وما اوردناه قطرة من بحر فهل لكم ان تلتفتوا بعض التفات لتلك الخلائق الكريمة وتنسجوا على منوالها ليتسنَّى لكم بلوغ اوج السعد ، واسترجاع مافاتكم من السؤدد والمجد ، والله من وراء القصد

(١) كتاب الغرر للوطواط

بين لندن ومكة

خلاصة محاضرة اللورد هدلي عن جريدة جمعية آسيا الوسطى

Journal G. the Central Asia Societly
Vop. XI 1924 Part 1

عقدت جمعية آسيا الوسطى اجتماعا يوم الخميس الموافق ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٢٣ في القائمة البيضاء من المؤسسة الملكية

Royal White Service Institution White Hall. S. W.

وهناك القى اللورد هدلي محاضرة عن حجه الى مكة وكان يترأس الجلسة السر موريس دي بنسن : فوقف هذا وقدم الخطيب للجمهور كأول انكليزي زار مكة جهارا فامكنه أن يرى مالم يره احد قبله من الإنكليز وذكر كيف أن السائح السر بارتون Burtoun زار مكة بعد أن تنكر وتريا بزي تاجر عجمي وخاطر بحياته ليحظى برؤية الكعبة التي يرجعها المسلمون الى عهد ابراهيم الخليل : وما انهى قوله حتى علا التصفيق للورد هدلي فوقف وحيا الرئيس والجمهور ثم قال :

هي اول سني الحرب الكبرى لما عزمت على الحج الى مكة مع صديقي الخوجه كمال الدين ولقد حضرنا امتعتنا وازمعنا أن نقلع على ظهر الباخرة P. O. Persia التي اغرقها الألمان فيما بعد ، إنما في الرابع من آب اعلنت الحرب بين انكلترة والمانية ولم ار من المناسب أن اترك اربعة صبية دون سند في وقت حرج كهذا . فعدلت عن السفر وما تسنى لي أن احقق امنيتي حتى الصيف الماضي : اذ سافرت مع الشيخ عبد المحيي على ظهر الباخرة P. O. Macedonia وأنا احسب الف حساب لحرارة بلاد العرب في شهري تموز وآب .

غادرنا لندن في الثاني والعشرين من حزيران . ووردت الي وأنا على الطريق برقيات المصريين لكي انزل في ضيافتهم فقبلت مسروراً . ورايتني بمصر كأخ بين اخوته لا كغريب بعيد عن اهله ، وشعرت أن هنالك اربعة عشر مليونا من اخوتي يود أي منهم لو يراني تحت سقفه اقاسمه حتى آخر لقمة يأكلها .

اجل إني لم اكن افهم معنى تلك الروح التي تربط الاسلام (روح الاخوة والمحبة) حتى عدت من حجتي هذه عرفت بعدئذ بأن هنالك عروة وثقى تربطنا نحن الاسلام أنى كنا وتحت رعاية أي ملك كان (عروة معناها الاتحاد والمساعدة) وحسب الاسلام أن تكون تلك الروح مجلى من مجاليه

وقد قيل لي قبل مغادرتي لندن أن ايمم الشرق متزي بزي تاجر عجمي كما فعل المرحوم رفيقي السر ريشارد Richard Burtoun إنما ذاك مستحيل علي وقد ذاع خبر سفري فبلغ مصر حيث اقيم لي ثلاث حفلات استقبالية برئاسة البرنس عمر طوسون — واحدة في بورت سعيد واخرى في القاهرة واخرى في الاسكندرية . ورأيت من عطف المصريين قاطبة ومحبتهم ما لست انساه

وصلت بورت سعيد وطفت فيها مع مضيفي خليل القاسفي في موكب كبير من العجلات وقدموا لي هنالك باقات زهور فكانوا كمن يحتفلون بملك لا بحاج عمومي ، ونزلت في القاهرة ضيفاً على الشيخ احمد البكري وكان بين الذين استقبلوني المفتي الكبير لمصر السيد محمود البيلاوي . والسيد عبد الحميد البكري ، والوالي جعفر باشا ، والشيخ عبد المجيد لبان ، وعصمان باشا ، وزكي باشا ، ونجيب براده بيك ، ومالك الخطيب ممثل جلالة الملك حسين في القاهرة واحمد شفيق باشا ، واحسان البكري ولد مضيفي احمد البكري ، وكان عدا هؤلاء جمع كبير من العلماء والمفتين والأئمة .

ولقد اعلنت جهاراً قبل أن ايمم الشرق أن ليس في سفري الى الشرق مسحة سياسية قط إنما هي حركة دينية بحتة ، وأنا اقوم بهذه الحجة احتراما للنبي العربي العظيم واكراما لذكراه ، إنما يسرني أن اقول إني وجدت تأثيراً لسفرتي بين الإسلام والمسيحيين ، وبيدي كتب عديدة تنبىء بأن تلك السفرة مهدت السبيل لإنماء روح التآخي بين الإسلام في الأمم المختلفة.

رأيت في القاهرة الجامع الأزهر وهو من المعاهد العلمية الكبيرة في العالم . يقال إنه يضم نحو عشرة آلاف طالب – منهم كثيرون يدخلون مجانا – ثم عدت من القاهرة الى الاسكندرية وفي الاسكندرية كما في القاهرة وبورت سعيد رأيت من محبة المصريين واكرامهم لي ما اشكره لهم وهناك في احدى الحفلات انبرى الشعراء يلقون قصائدهم التي نالت الاستحسان وعقبها التصفيق الحاد من الجمهور . ورأيت في الاسكندرية جامع Abousizi (كذا) العجيب ورأيت متحفها وزرت جلالة الملك فؤاد والبرنس عمر طوسون وحادثت اللورد اللنبي قليلا قبل عودتي الى القاهرة

رجعت الى القاهرة في العاشر من تموز وتناولت الغداء مع مالك الخطيب واحضرت المعدات اللازمة للحج وغادرت القاهرة ميمما السويس ومن هذه اقلعنا في الحادي عشر منه على ظهر المنصورة الخديوية الى جدة ميناء مكة . ومررنا على (ينبع) ميناء المدينة حيث شاهدنا الصبية يغطسون وراء النقود التي يرميها اليهم المسافرون

استقبلني في جدة ممثل الملك ودعاني الى وليمة كبرى حضرها اكثر قناصل الدول الأجنبية ، واقيم بأمر الملك حفلة رقص كبرى (حفلة الرقص بالسيف) واتى الراقصون من جميع القرى المجاورة ولقد اخبرت أنهم يعشقون هذا الرقص ويمارسونه منذ اجيال كثيرة : ثم اشعلت نار

كبيرة ليستضيئوا بها . وكنا نرى ماقاموا به ونحن في شرفة المنزل :

الف الراقصون حلقة كبيرة ثم اخذوا يتمرجحون ويتمايلون تارة الى الأمام وطورا الى الوراء واجسامهم ملتزمة بعضها بعضا يصفقون بأيديهم ويغنون اغنية ذات قرار غلبت فيها وحدة السياق . توازن تصفيقهم وتمايلهم وكان بين الاغنية والاغنية ينبري بعض منهم يحملون السيوف ويرتمون على الأرض ويبرمون كأنهم «بلابل» ثم يتقلبون على السيوف ومن الغريب أنه لم يصب احدهم بضرر . والحق يقال إنهم اظهروا براعة عظيمة في لعب السيف الذي لا يباريهم فيه احد . ولو أنهم قاموا بذلك على مسرح من مسارحنا لأمكنني أن افهم سر المسألة أما وقد كنت بعيداً عنهم في شرفة المنزل وبما أنه ليس من نور سوى نور النار التي اشعلوها فلا إخال الا قد خدعت عيناي ، وكان الراقصون يزدادون حماسة كلما ازدادوا رقصا ولم يبطلوا الرقص حتى اعيانا السهر وتركنا الشرفة وغنا

وفي اليوم الثاني ارسل لنا الملك سيارة لتقلنا الى مكة ولقد اخبرني سلفاً الدكتور ناجي الأصيل أن جلالة الملك سيفعل ذلك لأنه لا يود أن يسيرني يوما ونصفاً على ظهور الجمال . ولقد اعترضنا في طريقنا ارض رملية اوشكت السيارة أن تغرق بها ولو لا أن ساعدنا بعض اهالي (حدة)[1] على انتشالها

الأرض بين جدة ومكة سهلة وحبذا لو ينشأ طريق للسيارات او لو تمد سكة حديد والمشروع هنالك لا يحتاج الى نفقات كثيرة حيث لا انفاق أو جسور يجب انشاؤها

وصلنا مكة بعد مغادرتنا جدة بثلاث ساعات ونزلت في قاعة كبيرة

---

(١) حدة قرية بين جدة ومكة وهي على الحدود التي لا يمكن لغير الاسلام اجتيازها نحو مكة

قرب الجامع الكبير تطل نوافذها على الكعبة حيث استقبلني الأمير علي حاكم المدينة وبكر الحسين ثم زارني السيد فؤاد الخطيب وبعدئذ قابلت جلالة الملك وإني لا انسى وده وعطفه الأَخوي . اجل شعرت كأني اخ للخليفة في بلاد العرب احب الإسلام واحترمه كما يحبه هو ويحترمه وكلانا نتوق الى عبادة الله القدير الواحد الأحد – وفي الحجاز كما في مصر رأيتني بين اهلي واخوتي .

ولا بد لي الآن من وصف الإحرام الذي يلبسه كل حاج قبل دخوله مكة ببضعة اميال :

الإحرام قطعتان من قماش واحدة للأزار واخرى ترمى على الاكتاف ويصعب على الأوروبي لبسهما لأنهما عرضة للسقوط دائماً : ولقد حدث معي امام جلالة الملك ان زحلت احداهما وكادت تسقط لولا أن تداركت الأمر : لا يلبس شيء على الرأس حين لبس الإحرام وللقدمين حذاء خاص ولقد ذكرت لهم اني رجل اصلع واخاف أن يقتلني الحر إذا مشيت كاشف الرأس فأذن لي بتغطيته واحتذيت . وما الإحرام الا رمز يدل على الزهد في الدنيا والاقتراب من الله ونحن خاشعون سائلون بركته وهدايته الصراط المستقيم (إياك نعبد وإياك نستعين)

اعود الى حديثي فأقول عدت من عند جلالة الملك وطفنا حول الكعبة سبع مرات وقبلت الحجر الأسود في الزاوية الشرقية ثم سعيت جريا سبع مرات بين (زمزم والحطيم) خارج الجامع تذكارا لسعي هاجر في طلب الماء حينما عطشت مع ابنها اسماعيل في الصحراء . ويسمى الفرض الأول الطواف . والثاني السعي

والكعبة بناء مستطيل من الحجر طولها خمسون قدما وعرضها ثلاثون

وارتفاعها خمسة وعشرون تقريباً وعلقت على جوانبها من كل الجهات الستارة المقدسة وهي صفيقة مصنوعة من الحرير الازرق الغامق ولها اطار مزركش بالذهب مرتفع نحو اثنتي عشرة قدما عن الأرض ، وتغير هذه الستارة مرة في كل سنة وهي تصنع بمصر ويقضون في صنعها اثني عشر شهراً ويقال إن الصناعة يأخذها الابناء عن الآباء منذ اجيال كثيرة : ولقد سمح لي أن اصور الجامع الكبير والمنارات السبع وكل شيء احببته ، ومن نوافذ المنزل الذي كنت فيه تمكنت من رسم المنارات وبئر زمزم وبوابة علي وطريق السعي وها أنا اظهرها على الستار أمامكم

وفي يوم وصولنا رتب الملك بعض الفرق العسكرية التي قامت بحركات مدهشة على ظهور الجياد اظهروا فيها براعتهم برمي الرماح ولقد زرت كل المعابد التي اقيمت تذكاراً لآمنة أم النبي وخديجة وعائشة زوجته : وزرت عرفات ومنى اللتين تبعدان نحو عشرة اميال عن مكة وفي عرفات سمعت الخطبة التي تتلى كل سنة تذكاراً للنبي المبارك الذي كان مولعاً في مخاطبة اتباعه من نقطة في سفح التلة ، وكنا نسير في موكب كبير يتقدمه جماعة من العرب مدججين بالسلاح من رؤوسهم الى اقدامهم يحملون المسدسات والبندقيات والخناجر والرماح والسيوف الحدباء وركبت في مركبة يجرها اربعة من البغال المدربة التي لم ار لها مثيلا في حسن الطباع . وسار وراءنا شرذمة من الجياد الواحد تلو الآخر وكانت السواس تقود الأحصنة . وتبعهم جلالة الملك راكبا على حصان ابيض جميل تحيط به نخبة من الحراس وحاملي السلاح ويسير وراءه حامل المظلة الذهبية ليقيه حر الهاجرة وكان الموكب يسير الهوينا متبعا خطوات الجمال

وقف الموكب في منى فحيتنا الجنود باطلاق المدافع فرددت الجبال

صدى اصواتها الى وقت طويل ثم صلينا وقمنا نحو بو زان (كذا) ومنها الى عرفات ومن عرفات عدنا نطلب مكة فاسترحنا في طريقنا في المزدلفة وهي تشرف على سهل لمعت فيه الأنوار في تلك الليلة من كل صوب وحدب فظهر كأنه السماء رصعت بالنجوم، ولقد علمت أني كنت انام بفراش الملك في الليلتين السابقتين وانه كان ينام على الأرض. وذلك يجلى من مجالي لطفه رجعنا الى مكة وقمنا بالطواف والسعي ثانية وعدنا الى منى ورأيت هنالك الذبائح تقدم، وشاهدت قطعانا من الجمال والخيل والبغال والحمير تمر من الفجر الى غروب الشمس دون انقطاع ورأيت هنالك ايضا ممثلين لكل امة تقريبا صينيين ويابانيين ومصريين وتيبيتيين وبلخيين وسنكاليين وسودانيين واعجاما واتراكا وهنودا وبنجابيين وافغانيين وافريقيين من الشمال والجنوب والغرب وصوماليين ونوبيين و كثيرين آخرين: ولقد شعرت بروح الأخوة في الاسلام لما رأيت ذلك المنظر من المسلمين من امم مختلفة كل يتكلم لغة تختلف عن لغة اخيه تربطهم رابطة الإيمان بالله الواحد الأحد ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان. رابطة لم ار مثلها بين الطوائف المسيحية التي يتنازعها الآن عامل الغيرة والحسد

إن في منى ثلاثة مواضع احب أن اصفها ولقد قيل إن الشيطان جرب ابراهيم فيها. هنالك نصبت عواميد من الحجارة يحيط بكل منها حائط تجلس حوله جماعة الحجاج ريثما ترمي سبعة حجارة صغيرة عليه. وكلما رجم الحائط حجراً تردد قول بسم الله. الله اكبر (رجمة للشيطان طاعة للرحمان) ويرجم الشيطان بالثلاثة مواضع فيرمى احد وعشرين حجرا

وبعد أن اتممت الفرائض في منى عدت الى مكة حيث اهداني الملك ثوباً مزركشاً جميلاً. ورأيت بعد عودتي أن الستارة قد بدلت بغيرها:

ثم ودعنا الحسين وفي ذلك اليوم زارني الأمير علي وفؤاد الخطيب وقدما لي باسم جلالة الملك وسام النهضة من الدرجه الأولى ، وهو اعلى وسام يعطى في البلاد العربية . وفي اليوم الثاني عدنا الى جدة بسيارة الملك واقلعنا من جدة الى السويس على ظهر الباخرة المنصورة

واعود فأقول أن ليس لحجتي مسحة من السياسة كما زعم البعض إنما هي دينية بحتة . اجل اني كسبت منها اختبارات جديدة وأنا اشعر الآن أن لي اخوة في الشرق احبهم كما يحبونني وكما احبكم انتم اخواني الغربيين (تصفيق حاد) وهنا انتهى كلام الخطيب ففتح المجال للبحث في المحاضرة فتكلم كل من المستر سبراين F. H. Sprine والمستر اورايلي Oreilly والمستر كاي B. L. Kaye والأستاذ ليون H. Leon ورد اللورد هدلي على الأسئلة التي وجهت اليه ثم شكر الرئيس للورد همته وتكرمه بالقاء تلك المحاضرة وانفضت الجلسة

الجامعة الأميركية جبرائيل جبور

محنة الحب *

ما كفاكم من امتحان المحب ... أن تجافى عن المضاجع جنبي

هل اسال البكاء عينا كعيني ... أو اذاب الفراق قلبا كقلبي

أعلى العين هذه فرض عين ؟ ... حين يدعو داعي البكا أن تلبي

بغَّض الحب كل شيء لعيني ... فاستوى في المثال بغضي وحبي

سوف اقضي من الصبابة حقي ... حين اقضي من الصبابة نحبي

انا ربيت ناشئاً من هواكم ... لا تضيعوا بالله اجر المربي

آيسونا من اللقاء وقالوا ... حسبك الطيف طارقا قلت حسبي

* * *

ربما جاء في القريض نبي ... همه نسخ شرعة المتنبي

النجف محمد رضا الشبيبي

---

* مما اتفق لناظمها في رمضان سنة ١٣٤١

الارشاد الى الفصيح

٣

المحصّلة كمحدثة المرأة التي تحصل تراب المعدن قال الشاعر

الا رجل جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت

والحاصل ما خلص من الفضة من حجارة المعدن ومخلصه محصل . والمحصول والمحوصل من يخرج اسفله من قبل سرته كالحبلى

الحرّاد ككتان من يعمل الأخصاص وحرادى القصب عرافته والحردى والحردية بالضم حياصة الحظيرة التي تشد على حائط القصب عرضا وقال ابن الأعرابي يقال لخشب السقف الروافد ولمايلقى عليها من اطيان القصب حرادى وغرفة محردة وبيت محرد فيه حرادى القصب عرضا والمحرد كمعظم الكوخ ومن الأوتار الحصد الذي يظهر بعض قواه وهو المعجر وحرد الحبل تحريدا ادرج فتله فجاء مستديرا

الفريد والفريدة الدر إذا نظم وفصل بغيره وبائعها وصانعها فرّاد

الفدادون الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون واصحاب الوبر وفدد البائع تفديداً صاح في بيعه

النعار كشداد الخراج السعاء في الفتن والصياح والنعور كصبور من الرياح ما فاجأك ببرد وأنت في حر أو عكسه والتنعير ادارة السهم على الظفر ليعرف قوامه من عوجه و كذا يفعل من يختبر النبل ويقال رجل جعار نعار والجعر بفتح فسكون ما يبس من العذرة في المجعر ورجل مجعار كثر يبس طبيعته والجعري بالكسر والتشديد لعبة للصبيان وهي أن يحمل الصبي بين اثنين على ايديهما وايضا لعبة اخرى يقال لها سفد اللقاح وذلك انتظام

الصبيان بعضهم في اثر بعض كل واحد اخذ بحجرة صاحبه من خلفه. الجشر أن تخرج بخيلك فترعاها امام بيتك . والمال الذي يرعى في مكانه لا يرجع الى اهله بالليل والقوم يبيتون مع الإبل في المرعى لا يأوون الى بيوتهم والجشار ككتان صاحب الجشر أي مرعى الخيل وهو جشار انما منا والجشر أن يخشن طين الساحل وييبس كالحجر والجشرة القشرة السفلى التي على حبة الحنطة

المجهر والمجهار من عادته أن يجهر بكلامه

الحبر بالكسر المداد وموضعه المحبرة بالفتح وبائعه الحبري والحبرة ضرب من برود اليمن منمر ويحرك جمعه حبر وحبرات وبائعها حبريٌّ والمحبر كمعظم من اكل البراغيث جلده فبقي فيه حبر أي آثار

الحشاش كرمان الذين يحتشون الحشيش ، والذي يقطع به الحشيش والحشاش كغراب خاصة ما يوضع فيه الحشيش والمحش بالكسر والفتح كساء من صوف يوضع فيه الحشيش

البقَّار كشداد صاحب البقر والحداد والحفار والبقير والبقيرة برديشق فيلبس بلا كمين ولا جيب وبيقر هاجر من ارض إلى ارض

الكتاف كشداد الحزاء وهو الناظر بالكتف فيكهن فيه

المولدة بكسر اللام القابلة

الوصاد النساج والوصد بالفتح النسج يقال وصد النساج بعض الخيط في بعض وصدا ادخل اللحمة في السدي كوصده

النساج الزراد الذي يعمل الدروع والنسيج بضمتين السجادات ونسج الحائك الثوب فهو ناسج ونساج وصنعته النساجة والموضع منسج كمقعد ومجلس والمنسج كمنبر اداة يمد عليها الثوب لينسج

العبار ككتان مفسر الأحلام وانشد المبرد في الكامل

رأيت رؤيا ثم عبرتها وكنت للأحلام عبارا

والعابر الناظر في الشيء والمعتبر المستدل بالشيء على الشيء والعابر الذي ينظر في الكتاب فيعبر أي يعتبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه ولذلك قيل عبر الرؤيا واعتبر فلان كذا

العراب كشداد عامل العرابات مخففة واحدتها عرابة وهي شمل ضروع الغنم والشمال ككتاب كيس يغشى به ضرع الشاة أو العنز او الناقة إذا ثقل أو خاص بالعنز و كذلك النخلة إذا شدت اعذاقها بقطع الأكسية لئلا تنفض وشملها كنصر وضرب علق عليها الشمال وشده واشملها جعل لها شمالا أو اتخذه لها

العشار قابض العشر كالعاشر والمعشر

العطار بائع العطر والعطارة بالكسر حرفته والعطار الماهر في العطارة والمعطر العطار والعاطر محب العطر

العفار كشداد ملقح النخل ومصلحها والمعافر بالضم الذي يمشي مع الرفاق ينال من فضلهم ومنه قولهم لا بد للمسافر من معونة المعافر والعفير الذي لا يهدى شيئا المذكر والمؤنث فيه سواء والتعفير في الفطام أن تمسح المرأة ثديها بشيء من التراب تنفيرا للصبي ويقال عفرت الوحشية ولدها قطعت عنه الرضاع يوماً أو يومين ثم إذا خافت ان يضره ذلك ردته الى الرضاع اياما ثم قطعته عن الرضاع ارادة للفطام تفعل ذلك مرات حتى يستمر عليه وهذا هو التعفير والولد معفر

الحذاء ككتان صانع النعال والحذاء ككتاب النعل والحذوة والحذاوة بالضم والكسر ما يسقط من الجلود حين تبشر وتقطع مما يرمى به وحذاه واحذاه البسه نعلا

الاسكاف كل صانع سوى الخفاف فإنه الاسكف كاحمد والاسكاف

الحاذق بالأمر وحرفته السكافة ككتابة

النعال عامل النعل وهي ما وقيت به القدم من الأرض كالنعلة ورجل ناعل ومنعل كمكرم ذونعل وانعل فهوناعل كثرت نعاله والتنعيل تنعيل حافر البرذون بطبق من حديد تقيه الحجارة و كذا تنعيل خف البعير بجلد لئلا يحفى

السقاف كشداد من يعاني عمل السقوف

الخرز يقال خرز الخف وغيره خاطه والمخرز بالكسر مايخرز به والخرازة بالكسر حرفته والخراز صانع ذلك

الخبازة بالكسر مهنة الخبز والخباز من مهنته ذلك ورجل خابز ذو خبز كلابن وتامر

المداد ككتان والمدادي الخباز والمداد النقس والامداد أن تعطي الكاتب مدة قلم ومد الدواة وامدها زادفي مائها ونقسهاوامدها جعل فيها مدادا و كذلك مد القلم وامده واستمد من الدواة اخذ منها مدادا

النبال بالتشديد صاحب النبل وصانعه كالنابل وحرفته النبالة بالكسر وقيل النبال صانعها والنابل صاحبها والمتنبل حاملها والنبل محركة جمع نابل وهم الحذاق بعمل السلاح والمنبل كمحدث الذي يرد النبل على الرامي من الهدف وفي حديث الرمي منبلة والممدد به أي الذي يقوم عند الرامي فيناوله سهما بعد سهم أو يرد عليه النبل من الهدف يقال امده يمده فهو ممد

الفجال بائع الفجل بالضم وبضمتين

القابلة المرأة التي تتلقى الولد عند الولادة كالقبول والقبيل وقدقبلت كعلم قبالة بالكسر

الرآس كشداد بائع الروس والرواس لحن

الحجم المص والحجام المصاص وحرفته الحجامة بالكسر والمحجم والمحجمة

بكسرهما ما يحجم به قال الأزهري المحجمة قارورته وتطرح الهاء فيقال محجم والمحجم مشرط الحجام

الهجان راكب الهجين ويطلق على البريد والهاجن الصبية تزوج قبل بلوغها وكذلك الصغيرة من البهائم واهتجنت الجارية وطئت صغيرة

السفان صانع السفينة وحرفته السفانة بالكسر ويقال لصاحبها وسائسها سفان ايضا

السكان كشداد صانع السكين والتسكين تقويم الصعدة بالنار والسكان كرمان ذنب السفينة وتمسكن تشبه بالمساكين واسكن صار مسكينا والمسكان بالضم العربون

السمان بائع السمن واسمن اشترى سمنا واستسمن طلب أن يوهب له السمن وسمنه زوده بسمن وسمنت له ادمت له بالسمن وسمن الطعام عمله به ولته كسمنه واسمنه وسمن القوم اطعمهم سمنا واسمنوا كثر سمنهم وهم سامنون ذوو سمن كما يقال تامرون ولا بنون

النصاب ككتاب الذي ينصب نفسه لعمل لم ينصب له مثل أن يترسل وليس برسول والعامة تستعمله بمعنى الخداع المحتال . والنصب حداء يشبه الغناء وقيل هو الذي احكم من النشيد واقيم لحنه

النشاب النشاب بالفتح متخذ النشاب بالضم وهو النبل وصانعه ايضا والناشب صاحبه وقوم نشابة بالفتح والتشديد وناشبة يرمون به

النساب والنسابة العالم بالنسب

القواس باري القياس جمع قوس . والمقاوس الذي يرسل الخيل للسباق كالقياس ككتان . والمقوس كمنبر وعاء القوس والميدان والموضع الذي تجري منه الخيل للسبق والقائس الذي يقيس الشجة والمقياس الميل الذي يختبر به والقياس كثير القياس

النخاس كشداد بياع الدواب والرقيق وحرفته النخاسة بالكسر والفتح والنخاس والنخاسة بالكسر خشبة تجعل في ثقب البكرة إذا اتسع منا كل المحور

الخراص ككتان صاحب الدنان والسين لغة فيه والخراص الكذاب والذي يقول بالظن والتخمين

الديار والديراني صاحب الدير الذي يسكنه ويعمره

العاكي الغزال الذي يبيع العكاي بالضم جمع عكوة وهو الغزل الذي يخرج من المغزل قبل ان يكب على الدجاجة وهي الكبة . والعاكي المولع بشرب العكي كغني وهو سويق المقل وقيل بضم العين والكاف

البناء ككتان مدير البنيان وصانعه والبناء ككتاب الجسم والمبناة قبة من ادم وقيل حصير اولطع يبسطه التاجر على سمة

المزهر كمحسن من يوقد النار للأضياف

الاخباري المؤرخ نسب للفظ الأخبار كالأنصاري والانماطي وشبههما

رجل مشراف عادته أن يغص عدوه بريقه

الجاني اللقاح الذي يلقح النخل والجاني الكاسب وتجنى عليه ذنباً إذا ادعى ذنبا لم يفعله أي تقوله عليه وهو بريئ و كذلك التجرم وجانى عليه مجاناة ادعى عليه جناية وثمر جني كغني جني من ساعته وقيل الجني الثمر المجتنى ما دام طريا والطري كغني الغض الجديد ومنه تأكلون لحما طريا وقد طرو ككرم وطري كعلم طراوة وطراءة وطراه تطرية جعله طريا والطريان بكسرتين وتشديد الياء، الخوان الذي يؤكل عليه ورجل طاري بالتشديد وطري كغني غريب . والطرا كل ما كان من غير جبلة الأرض ويقال هم اكثر من الطرا والثرى . والغريض كل ابيض طري . والطري من الثمر واللحم وماء المطر لطراءته والماء الذي ورد عليه باكرا وغرضه غرضا وغرضه

تغريضا اجتناه طريا أو اخذه كذلك واغترض فلان مات شابا وانغرض الغصن تثنى وانكسر انكسارا غير بائن وغرض انف الرجل شرب فنال انفه الماء من قبل شفته وغرض تغريضا اكل اللحم الغريض . والغض والغضيض الطري من كل شيء وغاض باض وغض بض طري ناضر لم يتغير والغض الحديث النتاج من اولاد البقر . والنشيل الماء اول مايستخرج من الركية والغض الرطب الطري واظن أن في طري وغض وغريض ونشيل مايغني عن استعمال كلمة تازة في كل شيء

الحلال كشداد من يحل الزيج

القوام المتكفل بالأمر والقيم السيد وسائس الأمر والقائمة الورقة من الكتاب وقد تطلق على مجموع البرنامج

الصبير كأمير الكفيل والزعيم الذي يكون مع القوم ولهم في امورهم والصبار كغراب ورمان التمر الهندي ويقال لشجره الحمر كصرد والصابورة ما يوضع في بطن المركب من الثقل

النغام كشداد كثير النغمة ورجل نغوم كصبور حسن النغمة وتجمع النغمة على انغام وجمع الجمع اناغيم ويقال صدح الرجل والطائر إذا رفع صوته بغناء فهو صداح والصدح والصدوح الصياح الصيت أي الشديد الصوت

الطب بالفتح الحاذق من الرجال الماهر بعلمه كالطب والطبيب مثلثة الحركات علاج الجسم والنفس والمتطبب الذى يعاني علم الطب ولا يعرفه معرفة جيدة وتطبب له سأل له الاطباء وطبه من باب قتل داواه وذا طباب هذه العلة ما يطب به وله طبابة حسنة وهو يستطب لوجعه أي يستوصف الأدوية ايها اصلح لدائه

الآسي الطبيب المعالج جمعه كقضاة وظباء والاساء ككتاب الدواء بعينه

النقرس بالكسر الدليل الحاذق الحريت والطبيب الماهر النظار المدقق الفطن وهذه اللفظة اعظم من كلمة (دوقتور) معنى ومدحا ولا اعلم مايحمل هذا الفريق من الناس على أن يوءثروا الثانية على الأولى إلا أن يكونوا اشربوا في قلوبهم حب العجمة أو استصغروا الكلمة العربية كما استصغروا اهلها واستكبروا تلك كما استكبروا اهلها والنقرس شيء يتخذ على صفة الورد تغرزه المرأة في رأسها جمعه نقارس

الفاصد من يفصد أي يشق العرق والاسم الفصاد بالكسر والمفصد آلته وهو مفصود وفصيد

النسط كعنق الذين يستخرجون اولاد النوق اذا تعسر ولادها ومسط الناقة ادخل يده في رحمها فأخرج ماء الفحل منه وذلك اذا كثر ضرابها ويفعل في الفرس الكريم إذا نزا عليها فحل لئيم ومسط المعي خرط مافيه بأصبعه كمصط

النخط بضمتين وخاء معجمة اللاعبون بالرماح شجاعة وبطالة

النحط كركع بالحاء المهملة الذين يزفرون من الحسد والنحط صوت الخيل من الثقل والاعياء يكون بين الصدر الى الحلق . وتنفس القصار حين يضرب بثوبه الحجر ليكون اروح له والناحط من يسعل شديدا

النشط بضمتين ناقضوا الحبال في وقت نكثها لتضفر ثانية والمنشط كمنبر كثير النشاط ورجل منشط كمحدث نزل عن دابته من طول الركوب كمتنشط

النطاط الكثير الذهاب في الأرض والقفار والوثاب والذي يدعي بما ليس فيه انما يتحامل تكلفا

النعط بضمتين القاطعو اللقم بنصفين فيأكلون نصفا ويلقون النصف الآخر في الغضارة الواحد ناعط ويقال نطع والواحد ناطع والنطع المتشدقون في القول والنطاعة بالضم اللقمة توءكل نصفها فترد الى الخوان كالقطاعة وهو عيب ومنه يقال فلان ناطع لاطع قاطع

دمشق سليم الجندي

(صفير العسس)

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ ما الفائده
خضنا شؤوناً جمة فلنقم نفحصها واحدةً واحدة

* * *

شعبك عن غفلته ما ارعوى ياسمكاً في كل يوم يصاد
لم يبقَ من تمرك غير النوى واكتست الجمرة ثوب الرماد
فكم دم طاح ومال توى وصيحة قد صعقت في البلاد
وكم هتفنا وهززنا اللوا ليوم هولٍ مثل يوم التناد

* * *

عدنا وعادت حالنا الراقده يسألنا التاريخ ما الفائده
خضنا شؤوناً جمة فلنقم نفحصها واحدةً واحده

* * *

هزت فروق عرش عبد الحميد فهزت الزوراء ابطالها
وابتسم الترك لعهد جديد فضاحكت بغداد آمالها
ويوم راع القوم هول الوعيد خضنا لرد الكيد اهوالها
فصار إذ تمَّ لها ماتريد لنا المعزَّى والمهنَّى لها

* * *

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ ما الفائده
خضنا شؤوناً جمةً فلنقم نفحصها واحدةً واحده

* * *

قلنا اصلحوا قانونكم عله ينشل هذا الملك من سقطته
وكل قطر فوضوا اهله تلتمس الحيلة في نهضته
قد ارسل الخطب لنا رسله منذ صرح البلقان في نيته
من حُلقت لحية جارله فليسكب الماء على لحيته

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ مـا الفائده
خضنا شؤوناً جمـة فلنقم نفحصها واحدة واحده

* * *

للـترك في تقطيـع اسبابنا الى المعالي السبب الأول
قـد حرّشوا النار باطنابنا واوقدوا البيت لكي يصطلوا
كم لهوات أشغلوها بنا في ساعة الضيق لكي ينجلوا
يستنجدونـا وباحبابنـا اسيافهم تفعل مـا تفعـل

* * *

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ مـا الفائده
خضنا شؤوناً جمـة فلنقم نفحصها واحـدة واحـده

* * *

شلّت فتلك الأيديَ (؟) القاسيه قد علمتنا كيف شنق العلم
ياشجراً اثمر في عـاليه بالشرف الغالي وعالي الشمم
هـذا جزاء النية الصافيه في سعيكم ياشهداء التهم
فكيف عدنا مرة ثانيه نطمع في العهد وعقد الذمم

* * *

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ مـا الفائده
خضنا شؤوناً جمـة فلنقم نفحصها واحـدة واحـده

* * *

خمس وعشرون صليباً لنا إذا النصارى افتخرت في صليب
لمظمهم قـد رفعوا فوقنا اهكذا يرفع قدر الأديب
كأنهم إذ زلـزلوا ارضنا صواعق قد جذبت بالقضيب
اعـوادهم منابر للثـنا تناوشوهن خطيباً خطيب

* * *

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ مـا الفائده
خضنا شؤوناً جمـة فلنقم نفحصها واحـدة واحـده

زلزلت الأرض ورنَّ الصدى للصيحة الكبرى وشب اللهب
تباً لها حمالة للردى جرباء قد طافت فعمَّ الجرب
يومئذ كل خفي بدا وكل شعب قام فيما وجب
كل سلاح ذائداً قد غدا عن حوضه إلا سلاح العرب

* * *

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ ما الفائده
خضنا شؤوناً جمة فلنقم نفحصها واحدة واحدة

* * *

لم تلقَ تلك الفئة الصابره في عهدهم تربية أو صلاح
وفارقوها مدناً شاغره اعوزها المال وشح السلاح
منهوكة مهضومة حائره ما اخذت اهبتها للكفاح
فاستلمتها الأمة الظافره مأسورة قد اثخنت في الجراح

* * *

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ ما الفائده
خضنا شؤوناً جمة فلنقم نفحصها واحدة واحده

* * *

كل رجال لعبت دورها وما وجدنا في السويدا رجال
قد خذلت بغداد منصورها وأنهضوا فيها لمودٍ مثال
في كل يوم بهرجت دورها لأمة من امم الاحتلال
بالله يامن سبروا غورها ماذا وجدتم امة ام خيال

* * *

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ ما الفائده
خضنا شؤونا جمة فلنقم نفحصها واحدة واحده

* * *

يكفي شيوخ الدير والزاويه ما هدَّموا منا وما خربوا
ياقوم في آثارنا الباقيه قد جدَّت الحال فلا تلعبوا

اكل ريف منك يابادية له إمام وله مذهب
قد امرضت اشرافنا العافيه واجدبونا من بنا اخصبوا

* * *

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ ما الفائده
خضنا شؤوناً جمة فلنقم نفحصها واحدة واحده

* * *

ياقوم لا يكذبك الرائد ضحضاحة جفت ومرعى وبيل
فالعقل قال لنا كايدوا وهيئوا الثورة من بعد جيل
قد ضلَّ من قال لكم عاندوا وثابروا في طلب المستحيل
وليس في الركض لنا عائد فالخطب أن يركض نبض العليل

* * *

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ ما الفائده
خضنا شؤونا جمة فلنقم نفحصها واحدة واحده

* * *

في ذمة التاريخ اوطارنا قدانقضى العرس وشهر العسل
لو جمّعت لم تك اقطارنا دويلة فكيف صارت دول
غداً اذا هددنا جارنا كيف نلاقيه بهذا الفلل
يكفي بأن اصبح مزمارنا يصدح أن العربيَّ استقل

* * *

عدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ ما الفائده
خضنا شؤوناً جمة فلنقم نفحصها واحدة واحده

* * *

اطّرحوا الهم ولا تركسوا في العتب بغداد تمل العتاب
إن رماة الحي ما قرطسوا واندلق السيل وظل القراب
وفقتم للخير لا تعطسوا خوفاً على حرية الانتخاب
ياايها البيت الذي اسسوا بود كت من بيت له الف باب

النجف علي الشرقي

الدين في نظر سبنسر الانكليزي

كتبنا فيما مضى مقالا تحت عنوان التربية لسبنسر الانكليزي ابنّا فيه بقدر السعة فائدة الكتاب بما اشتمل عليه من مسائل التربية اجمالا وذكرنا في المقال نفسه عقيدة ذلك الحكيم النظري العملي بأن العلم من حيث هو علم بكل شيء نافع بقدر موافقته للدين يكون نجاحه و كذلك الدين بموافقته له يكون نموه وفلاحه فما يقصد بالدين اهو تلك التقاليد التي انتقلت من الآباء الى الأبناء بالوراثة فجعلت العقل البشري قيد قيودها ونياط اغلالها حتى اصبح المستسلم لها يعتقد أن كل بحث علمي حفرة من حفر الجحيم و كل استقلال عقلي بشأن من شؤون البحث مدعاة للسقوط في هاوية العذاب الأليم

ما هو ذلك الدين الذي يزعم ذلك الرجل الذي يقول عنه علماء الولايات المتحدة ذو العقل الجبار والفكر الجوال في لباب المسائل المجهولة ما هو ذلك المبدء الديني الذي يناصر الفلسفة الصحيحة ويكاتف الحكمة ويسير مع العلم جنبا لجنب اخاء فردوسي وتناصر قدسي كما جاء في القرآن (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين)

ما هو ذلك المبدء السماوي الذي تنبع فيه الحكمة من عينين إذا تناقص ماء احداهما تدفق عليها ماء الأخرى عين الوجدان وعين العقل كلاهما غراس تلك الحظيرة الآلهية فكل من فرق بينهما فهو لا شك مزايل للجوهر الذي منه ينبعان وعنه يصدران كما جاء في القرآن (ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها وكلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار)

كذلك شأن الأديان باعتبار الصحة والفساد فكل مبدء ديني يغاير في سيره التشريعي اعتقاداً وعملا ذلك الناموس العام ناموس الهداية الفطرية التي بها كان حفظ النوع الإنساني من قوارص الطبيعة فهو ولا شك صادر من عين آجنة هو وحي الشياطين أو امراض النفوس للهوى الذي يضل عن سبيل الهداية الإلهية و كل مبدء ديني متكاتف مع الناموس تكاتف المادة مع الصورة فاهو إلا صوت العزة الإلهية وعناية القدرة الربانية رحمة بذلك النوع الإنساني يستضيء بنوره في مسالك هذه الحياة التي يقول عنها علي كرم الله وجهه فراكبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وإن اسلس لها تقحم وإذا كان العقل البشري هو اعظم المنن الإلهية على الهيكل الانساني فهل يليق مواهبه بعد هذا أن يطفئ شعله المتوقدة بتعاليم لا يستطيع العقل قبولها بوجه ولا القاب تصديقها بطريقة ولا العمل بمقتضاها بصورة من الصور التي تنطبق مع المنفعة الانسانية في هذا الوجود والإله يقول على لسان رسله ياعبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلاتظالموا. نحن لانشك بأن هنالك بعض الحقائق الكونية نسبة العقل البشري اليها كنسبة عقول الأطفال للمسائل العويصة فلصاحب الدين تقريباً لها من الافهام أن يلبسها اثواباً تأنس لها حواس المخاطبين حتى يستطيعوا التحسس بها من وراء تلك الأسمال البالية يؤيد هذا قول ابن عباس ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء يؤيده قول النبي (ص) كما في البخاري من رواية ابي هريرة اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويؤيد ذلك كله ما جاء في الكتاب فلاتعلم نفس مااخفي لهم من قرة اعين والوعد حق وصدق ولكنه يقصر عن تناول كنهه عقل الإنسان أو يكون هناك بعض مسائل ظاهرها

الاستحالة لو امعن فيهـا النظر واجيل فيها الفكر لأُلفيت محيّرة لامحالة ولكن ما الحيرة إلا لطفولة الإنسان الذي هو رغماً عما وصل اليه من الرقي العلمي والصناعي لايزال تفنن القوة العامة في المادة مجهولا له كجهله كنه نفسه ولو ابه قليلا ونظر الى ماعرفه الناس في هذاالعصر مما كان مجهولا لدى الأقدمين ولو أنهم تخيلوه لعدوه بديعة من بدائع الخيال لوقف عند حده ولعرف أن تحديد القوة العامة في تفننها جهالة جهلاء وداهية دهماء

اما كون شيء في الاديان السماوية يستحيل على العقل أن يطمئن به مثل استحالة اجتماع الجسمين في مكان فهو تكليف بمـا لا يطاق وعبث بالحكمة وذلك امارة على الوضع وهذا الذي دعا علماء الأصول الى القول بأن خـبر الواحد بالغاً من الصحة ما بلغه متى خالف صريح العقل فهو موضوع ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

ان الدين الذي جعله سبنسر اصلا للعلم هو التحسس الوجداني بتلك العظمة الإلهية الناشىء عن دراسة المخلوقات بناء على القاعدة الطبيعية اتقان المصنوع دالٌّ على علم الصانع فبهذا الاعتبار اصبح العلم الطبيعي والدين عضوين متلازمين يذهب انفصال احدهما بحياة الآخر كما يقول الحكيم المشار اليه (وليس العلم الطبيعي منافيا للدين بل المنافي للدين هو ترك ذلك العلم. هو الامتناع من دراسة المخلوقات المحيطة بنا وإليك مثالا حقيراً إذا كان احد الكتاب لا تزال الناس تمدحه وتثني عليه بأبلغ عبارات الشكر والتمجيد واذا كانت مواضيع هذا الحمد والثناء هي مؤلفات ذلك الكاتب وإذا كان مادحوا تلك المؤلفات يكتفون بالنظر الى ظواهرها فهم لم يفتحوها ليفهموا ما تحتويه فأي قيمة تكون لذلك الثناء. هذه حال البشر عموماً ازاء هذا الكون وصانعه الى أن قال لذلك تكرر القول بأن

مخالفة الدين ليست في دراسة العلم الطبيعي بل في ترك دراسته فالتوجه للعلم الطبيعي عبادة صامتة اعتراف صامت بنفاسة الأشياء التي تعاين وتدرس ثم بقدرة خالقها) وطريقة سبنسر هذه نص عليها ابن رشد عند تعريفه الطريقة التي سار عليها المتكلمون قال في كتابه «الكشف عن مناهج الأدلة» كما ان الإنسان إذا نظر الى شيء محسوس فرآه قد وضع بشكل ما وقدر ما ووضع ما موافقا في جميع ذلك للمنفعة الموجودة في ذلك الشيء المحسوس فكذلك الأمر في العالم كله » انتهى ملخصاً بغاية الاختصار

فقد تواطأ الحكيمان حكيم العرب وحكيم الانكليز في أن لا سبيل يؤول الى معرفة الاله المعرفة المتسربة في اوعية القلب إلا فحص الأشياء فحصاً يتناول فيها موضع السر فحصاً يتجلى فيه النور المعنوي في سماء الوجدان العالي للتحسس بالجمال ذلك الجمال الذي كان يعبر عنه فلاسفة اليونان بالنفحات الفلكية الناشئة عن الدورة العامة للأجرام السماوية فما هي طريقة محمد (ص) طريقة الكتاب الذي تنقضي الدنيا وهو هو لا تزول عجائبه ولا تندثر غرائبه وبدائعه فهو سر العالم وفكر الكون وموئل الحكمة وملجأ الفلاسفة

جاء في القرآن «قل انظروا ما ذا في السماوات والأرض» فلم تغادر جزءاً من عالم الطبيعة إلا وقد وجهت الأنظار اليه بطريقة الأمر الذي صورته الوجوب والعزيمة وذكر السماوات يدخل تحته كافة الأجرام السماوية بما تشتمل عليه من العوالم والأرض واحدة منها الا أنه نظراً لكون الأرض اقرب الينا بالإضافة لغيرها لأننا عليها ساكنون ومن خيرها ووفرها عائشون وبجمالها وموادها المختلفة النباتية والحيوانية والجمادية هائمون فقد افردها بالذكر كما افرد بغير ما آية احد الأنواع الأرضية لتوجيه النظر اليه فقال وفي انفسكم افلا تبصرون ففي الآية الأولى كلفنا النظر الاجمالي وفي الثانية

التفصيلي ولكن فيما اشتمل عليه هيكل الإنسان من الأجهزة الاصلية والأعضاء والأوردة والشرايين والأوعية الدقيقة وتعبيره بالنفس يشعر بتوجيه النظر إلى الروح الانسانية والفروع النفسية كما طلب منا في غير موضع أن نسير بعقولنا في رحاب الأرض الواسعة فنقف على كيفية نشئها فتمثل لنا نواتها وطبقاتها ومادتها الأصلية ومتحجراتها ومعادنها ومياهها ونباتاتها حيث قال قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدء الله الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة وقوله كيف الموجه اليها الأمر يقتضي عناية الإنسان بالأسباب التي بها تواردت الصور على المادة العامة فالقرآن لم يكلفنا بالنظر السطحي بل طلب منا استكناه موضع السر واستجلاء القوانين العامة

كما أنه افصح لنا تشويقاً عن بعض المسائل الطبيعية مباشرة كما جاء بمواضع فيه الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً (تجمعه) فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق (المطر) يخرج من خلاله فإذا اصاب من يشاء من عباده (اطلق العبد والمراد الأرض لأن نفعها يؤول اليه) اذاهم يستبشرون بحلول الرحمة التي فيها زروعهم وقال (إنك ترى الأرض هامدة (يابسة) فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج) وذلك من آياته الدالة على توحيده وفي ذكر الزوجية تصريح بعضوي التأنيث والتذكير اللذين يحصل بهما الإلقاح في الأزهار وحيدة الجنس بواسطة الرياح التي تقرب احداهما من الأخرى حاملة معها غبار الطلع فيدخل ميسم المؤنث ومنه الى المبيض كما نص القرآن على هذا في غير موضع وجعلنا الرياح لواقح فهي كما انها واسطة الإلقاح في عالم النبات فهي كذلك بتقريبها الغيوم المثبتة من المنفية فيحصل الرعود والبروق فأين عين ذلك الحكيم الانكليزي تبصر ما اشتمل عليه الكتاب العزيز من الجواهر التي يعدها هو وامثاله

ثمرة مدنية العصر الحاضر بل اين عقول اولئك المتغربين الذين اصبحوا ولا يؤمنون إلا بما نبت في الديار الغربية اين منهم العين السوية تبصر تلك الحقائق الكونية التي كل واحدة منها شمس تتلألأ في سماء الوجدان الصافي وحجة دامغة تشهد بلسان الفقه بالعظمة القرآنية التي هبطت من المقام الأرفع والبشر بعد لا يعرف عن احوال السماء الا خرافات اليونان واقاصيص الرومان والا شذرة من النظريات التي اوحى بها الخيال ولم يحققها العمل ولكن الأمر كما قال ذلك الفيلسوف الانكليزي ان الناس حتى الخواص منهم لا ينظرون من الشيء الى قيمته الجوهرية الثابتة بل ينظرون اليه من حيث رواجه في اعين الناس فالرجل في العصر الحاضر لا يهمه من حاله قيمته الجوهرية الثابتة فيه إنما يهمه من نفسه اراء الناس فيه احرازه هيبة في قلوبهم ونفوذاً في عقولهم وان كان في نفسه حقيراً هذا حال من ارتج عليه باب الفضيلة واقلع عنه سحاب الأخلاق المرضية وجعل بينه وبين العقل الصحيح حجاب فهو يضحي كل نفيس في سبيل الانخراط في ذلك الشرف الوهمي نسأل الله طريق الهداية

زاكي عثماده   حماه

حكم عربية

من ابدى صفحته للحق ملك ، ومن اعرض عن الحق هلك

احذروا نفار النعمة فما كل شارد بمردود   (الامام علي عليه السلام)

لئن يصاحبني فاجر حسن الخلق أحب إلى من أن يصحبني عابد سيء الخلق لأن الفاسق إذا حسن خلقه خف على الناس واحبوه والعابد إذا ساء خلقه ثقل عليهم ومقتوه

(الفضيل بن عياض)

أبى الله لسيء الخلق التوبة لأنه لايخرج من ذنب إلا دخل في آخر لسوء خلقه

(محمد بن عجلان)

خريستو فوروس كولمبوس

وخدماته للعالم

—« هكذا فلتكن الرجال »—

إن من تصفح التاريخ واطلع على الخدمات التي قام بها هذا النابغة تلك الخدمات العظيمة الجليلة التي تناولتها الكتب والتواريخ فاعطيت حقها من المدح والثناء حتى اصبحت النقطة البيضاء في تاريخ كولمبوس، حكم بأن طلاب المشاريع العظيمة لا يتمكنون من تحقيق امانيهم دون أن يتكبدوا العناء الشديد والمشقات المؤلمة . وفيما يلي اقتبست بحثاً مسهباً مفصلاً عن حياة هذا النابغة و كيفية تحقيق امانيه المقدسة وما هي فوائد ذلك المشروع الخيري الذي عاد على العالم الأمريكي بل العالم كله بالنفع الجزيل والربح الكثير حيث قلت :

أتمّ خريستوفوروس كولمبوس الدراسة الابتدائية وهو في الرابعة عشرة من عمره وقد كان مغرماً بالأسفار ومحباً للاطلاع على مكنونات الطبيعة ومكنوزات الأراضي ثم اخذت قريحته الوقادة تتسع في ذلك حتى سافر الى «ليسبون» عاصمة البرتقال سنة ١٤٧٠ ميلادية وتزوج بامرأة اشتهرت بجمالها الباهر وحسنها البديع واتخذ رسم الخرط وتخطيط البلدان مهنة له حيث كان يجيدها وكانت الخرط إذ ذاك ثمينة جداً وقد كان يدرس الجغرافية كثيراً حتى فكر في احد الأيام بأنه إذا نزل في البحر الاطلانتيكي لا بد له من أن يصل سواحل آسية الشرقية الهندية فيكتشف طريقاً جديدا للهند ومن ثم احتك بعلماء «ليسبون» ورجالها العظام فشاركوه بشعوره وحرضوه على اعلان نظريته ولحسن حظ هذا الرجل اتفق أن تبوأ عرش

البرتقال الملك يوحنا الثاني الذي قابله كولمبوس الهمام وابدى له نظريته فوعده الملك خيراً .

وعلى اثر ذلك الف الملك مجلساً من صفوة رجال البلد وطرح امر كولمبس على بساط البحث فلم يعره المجلس اذناً صاغية سوى انه بالغ في خطورته ولما كان الملك عالما بفوائد مشروع هذا النابغة لم يلتفت الى قرار المجلس بل ارسل في الحال باخرة سرية الى الاتلانتيكي للنظر فيما إذا كان من الممكن لكولمبس المرور فيه اولا . فذهبت السفينة تمخر عباب ذلك المحيط ورجعت بعد ايام مبشرة بالعسر كما بشر المجلس بذلك

بلغ كولمبوس قرار قائد السفينة وقد اسف جداً لعدم وجود علماء يدققون اقتراحه فبارح تلك المدينة متألماً وقد عرض مشروعه هذا على حكومتي جنوه والبندقية اللتين ابيتا اسعاف طلبه البتة . فلم يمتنع عن مواصلة السعي في هذا الأمر بل ارسل اخاه في الحال الى ملك انكلتره « هنري السابع » ليحقق امنيته والتحق به بعد ايام قلائل فلم يسعف ملك الانكليز طلبه رغم الوعود التي وعده بها في بادىء الأمر وقد كان هذا النابغة رافق علماء واشراف الانكليز يوم حلوله بلادهم ومن جملة من عرفهم « الامير جوان بيرز » Al Amir Jwan Beerz الذي نصحه في الرجوع الى اسبانية وعرض المشروع على ملكها « فرديناند » واعطاه كتابا الى احد رفقائه فيها « دومندوزا » احد امناء البلاط الاسباني ولنكد طالع كولمبوس هو انه عندما وصل اسبانية شاهد أن الحكومة داخلة في حرب مع العرب الذين ارادوا اخضاعها في هاتيك الايام فلم يتمكن المسكين من المثول بين يدي جلالة الملك حتى أنه تعذر عليه مواجهة امين البلاط الذي كان يحمل له الكتاب بيد أنه تمكن أخيرا من مقابلته وقد شاهد منه ترحيباً

فوق ما يتصوروفي النهاية اوصله الى ملك اسبانية «فرديناند» فقابله مع الملكة «ايزابلا» وتفاوض معهما في مشروعه فوعداه خيراً ثم انصرف عنهما على امل انتهاء مطلبه .

فارق كولمبوس المسكين الملكين وقد طار قلبه فرحاً وحبوراً لثقته بإتمام عمله وانجازه على يد الملك فرديناند والملكة ايزابلا فدوى هذا النبأ في بلاد اسبانية دوياً مسرعاً فما كاد يخرج عن تلك الاصقاع إلا وقد جمع الملك مجلسه الذي الفه من خيرة رجال الوطن ودعا في جلسته صاحب المشروع فافتتح الملك الجلسة بقوله : — « إن كولمبوس يرغب بالنزول في الاتلانتيكي لايجاد طريق يوصله الى سواحل اسية الشرقية الهندية ولا اخالكم تنكرون ما لهذا الأمر من المنافع الخيرية لهذه البلاد وها أنا عارض الأمر عليكم طالبا منكم النظر فيه مع ابداء الرأي» سكت الملك وجلس فنهضت الملكة «ايزابلا» والقت كلمات تضمنت الموضوع ذاته ثم جلست ولم تسمع اية كلمة سوى السكوت الطويل حتى قام احد الحضار وقال : —(إن وقوع مثل هذا الأمر ليس من الهين وقد يعد من رابع المستحيلات سيما وإن ميزانيتنا لا تتحمل مثل هذه الضرائب الفادحة) انتهى من كلامه هذا الرجل ثم جلس وبينما العموم يفكرون في الأمر اذا تأت ميزانية حرب العرب والأسبان وقد كانت شديدة الوطأة مما خيبت آمال كولمبوس ثم رفض طلبه هذا وشرع بمنازعة الجالسين منازعة شديدة مما ادت الى يقين الملكة بوجود مثل هذه الطريق

— ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر —

فلم يكترث كولمبوس بكل الشدائد والويلات التي انتابته بل صمم على انجاز مشروعه بالطريقة التي يجدها ناجحة (وهذا شأن المجدين) فغادر

ذلك المجلس وعيناه تهطلان دمعاغزيراً كما أن قلبه ينضح دماً اسود ثم عرض مطلبه على تجار البلد فلم ير منهم اذنا صاغية سوى رجل واحد اسمه (بيزن) حيث كتب الى الملكة (ايزابلا) منافع مشروع النابغة وحرضها على الخوض في امره لما فيه من الخيرات الكثيرة على البلاد الاسبانية . وعند وصول الكتاب ليد الملكة ارسلت الى كولمبوس في الحال فحضر وقد طلبت من الملك اسعاف طلبه وبينت فوائده فأبى الملك ذلك وعندئذ قالت (اني اتعاطى ذلك الأمر على حساب تاج (الكاستل) وسأرهن الحلى والجواهر التي تخصني ليتسنى لي جمع المبلغ المطلوب لإنجاز مشروع (كولمبوس) فلم يكلمها الملك شيئاً في هذا الصدد فزادت رغبتها حتى دعت كولمبوس مرة ثانية واتفقت معه على انجاز مشروعه ضمن قوانين تكفل منافع كل منهما ومن جملتها :

١ أن يكون لكولمبوس عشر ما يحصله من مكنوزات الاراضي التي سيكتشفها

٢ « « كولمبوس حاكما باسم اسبانية على « « «

٣ أن يأخذ نصف النفقات من الملكة (ايزابلا)

٤ أن تقدم الملكة كل ما يلزم على حساب تاج الكاستل . الخ

هذه من جملة الشروط التي وضعت ما بين الملكة وصاحب المشروع ويوجد هنالك شروط اخر لا حاجة الى ذكرها وفيما يلي اصف سفرات كولمبوس بالاجمال

— سفرة كولمبوس الأولى —

وصفنا فيما تقدم الأتعاب والويلات التي تكبدها المسكين كولمبوس في سبيل انجاز مشروعه وذكرنا ما جرى بينه وبين الملكة ايزابلا وما اتفقا عليه ويجدر بنا هنا أن نضع كلمة شكر للملكة التي اصبحت الدعامة الوحيدة والركن الركين في وجود عالم جديد يتمتع به الامير كيون في هذه الايام فيتذكرون كولمبوس وايزابلا ويثنون عليهما ما برح الليل واتى النهار

فرح سكان (يالوس) احدى مدن اسبانية الواقعة على الشاطئ لوداع كولمبوس ورفقائه الذين سافروا معه لاعانته في الطريق ثم علت الاصوات ما بين مكبر ومهلل وباك وفرح فركب النابغة اسطوله الذي كان مؤلفاً من ثلاث سفن فما ازفت الساعة الثامنة صباحا إلا وقد سار الأسطول وكولمبوس مسرور الخاطر

مخر اسطول كولمبوس الصغير حتى وصل الجزائر الخالدات وبعد أن مكث فيها شهرا كاملا بارحها سائراً نحو غرب الاقيانوس حتى غابت مرافئ المدن عن الأبصار فملا النشيج والضجيج حيث هبت عواصف شديدة امالت السفن شمالاً وجنوبا ومن اغرب ما يذكر في هذه المقالة هو أن كولمبوس حفظ تقويمين جعل احدهما صحيحاً لينظر فيه وجعل الآخر لأصحابه خطأ وبعد ابتعاده عن الجزائر الخالدات بنحو «٢٠٠» ميل حدثت فاجعة مفزعة وهي أن الابرة المغناطيسية اخذت تتجه نحو الشمال الغربي بدلا من أن تتجه نحو الشمال وقد اخذ هذا الانحراف يزداد كلما مشى الاسطول حتى استغرب كولمبوس الأمر وسعى لكشف هذا السر الغامض ولكن خابت آماله وشرع بملاطفة الركاب حتى قلل اضطرابهم وأمنهم على النجاح الباهر والفوز الذي لم يسبق له مثيل . ولم يكتشف هذا السر الغامض حتى هذا الحين رغم تقدم العلوم والمعارف الى الدرجة التي نحن عليها اليوم ولعلها تكتشف في المستقبل

وبينما الأسطول يمخر عباب ذلك البحر المتلاطم بين تلك الأمواج المفزعة إذ شاهد الركاب حشائش واحراشا ألمت باسطولهم فعاقته عن السير السريع فعلموا أن النجاح قد قرب بعد أن شددوا على كولمبوس بالرجوع الى الأوطان . ثم ظن كولمبوس أنه قد وصل أو عن قريب يصل سواحل

آسية الشرقية الهندية . إلا أنه وجد نفسه في غير هذه الطريق فرجع الضجيج وعلت الأصوات واستيقظ النائم ونهض الجالس وصرخ الناهض والكل يطلبون الرجوع الى الوطن وبينما هم على هذه الحالة اذ اسدلت ظلمات الليل حجبها فتراءى للراكبين لمعان عن بعد فظنوا أنهم خلصوا من كروبهم وعند بزوغ اشعة شمس صباح اليوم الثاني يوم الجمعة ٨ تشرين الأول سنة١٤٩٢ وصل الأسطول الى الأرض اليابسة فرساعندها واطلقت المدافع المبشرة بالنجاح ووصول الأرض الخضراء فنزل كولمبوس واصحابه لابسين الألبسة الحمراء وناشرين لواء الحكومة الاسبانية فتهافتت عليه سكان تلك الجزيرة تهافت الفراش على السراج وهم كالوحوش اصحاب وجوه كالحة واجساد عريانة ورؤوس متدلية الشعور وغير ذلك من دلائل الوحشية بيدأنهم لم يدنوا من المتمدنين لخوفهم منهم واندهاشهم من هذا الجنس اللطيف . ثم صادفوا منهم من الحنو والبشاشة ما اعجبهم وسمى كولمبوس ذلك المحل «سان سلفادور» وهو اسم للجزيرة الشهيرة اليوم وكنى نفسه بال (اميرال) وبعدئذ تجمهر حوله اصحابه واستغفروا عنده ذنوبهم فغفرها لهم ولما شاهد الاسبانيون كل هدو وسكون عند المتوحشين احتكوا بهم فصادفوا منهم كل تعظيم ووقار حيث قبلوا الارض بين ايديهم ورافقوهم باخلاص تام فوزع كولمبوس اذ ذاك حلى وخرزاً زجاجية على المتوحشين وقد قابل سكان الجزيرة كولمبوس بخبزهم المسمى (كاشافا) Kashafa وهو يتخذ من جذور بعض النباتات والحاصل أنه انعقدت صداقة حسنة بين الطرفين ثم سموا بالهنود ولم يزل هذا الاسم يطلق عليهم الى اليوم

هذا ما كان من امر الجميع أما ما كان من امر كولمبوس فإنه علم

مواقع الذهب بواسطة الاشارات التي استعملها معهم والحذر مع رجاله بعد تجول عظيم نحو جزيرة «كوبا» «فهايتي» ثم سا كولمبوس الثانية «هسبانيولا» وشيد فيها حصناً منيعاً من الواح السفن وولى عليها احد اصحابه المدعو «يداغو» Yidago ووضع معه قسماً من رجاله واوصاهم بلزوم الملاطفة وعدم الطمع بالذهب وحسن السيرة لئلا يشمئز منهم المتوحشون فينهزموا خائفين واوصاهم ايضاً بالعدل والانصاف وقضاء الحوائج وعدم ايذاء احد الى غير ذلك من الوصايا الرشيدة ثم ذهب الى المحيط قاصداً «پالوس» بعد أن اخذ معه قسماً من الهنود مع الأشياء التي وجدها مطروحة وقليلا من الخبز الأسباني فمخر الاسطول ذلك البحر ودخل الوطن المحبوب في ١٥ آذار سنة ١٤٩٣ وقد ابتهج برجوعه الأسبانيون سالما بعد أن وثقوا بهلاكه فقرعت نواقيس الكنائس وصلى الاهلون فيها حامدين الله الذي نجاهم من التلف والغرق وانعم عليهم في الذهاب والاياب سالمين وعند وصول هذا النبأ للبلاط الملكي استدعي كولمبوس فلبى الطلب (والكريم يلبي) وابتدأ بتقبيل ايدي واقدام الملكين فابتهجا برجوعه سالماً ومن ثم شرع يقص كل ما جرى معه في الطريق والجمع المحتشد يهتف سروراً له وسجد الملكان شكراً لله

— سفرته الثانية —

مكث كولمبوس بضعة ايام في پالوس ثم اشار عليه الملكان في السفر ثانية وقد كان يرغب ذلك ومن ثم جهز اسطولاً مركباً من سبعة عشرة سفينة مخرت الاتلانتيكي بعد أن ركب فيها ماينيف على (٢٢٠٠) شخص وفيهم ارباب الصناعات والتجارات الذين صمموا على الاقامة في تلك الديار لما علموا أن الذهب مبذور فيها فأقلعت السفن من خليج (قادس) في ٢٥ ايلول سنة ١٤٩٣ وقد رافق كولمبوس ولداه (دياغو)

و (فرنندو) وفي اليوم الثاني من تشرين الثاني وصل الاسطول الجزر فنزل المكتشف ومن معه ونشر الراية الأسبانية ولم يشاهد من الهنود سوى الابتعاد والانهزام والمقت فعلم إذ ذاك أن اصحابه الذين اودعهم في (هسبانيولا) قد اساءوا التصرف معهم واستولوا على اموالهم فلم يعودوا يخضعوا للجنس اللطيف . فلم يتمكن المسكين كولمبوس من الاقامة في تلك الربوع بل سافر باسطوله في الحال نحو الشمال حتى صادف محلا مناسباً ليكون مسكناً له ولأصحابه فنزل فيه وشيده تشييداً محكما وبنى فيه الكنائس والحصون وقد سماه باسم «ايزابلا» فأقام هناك مدة طويلة حتى ملّ رفقاؤه الاقامة فسار بهم على بعد (١٢٠٠ ميل عن ايزابلا) حيث كان الذهب هناك بكثرة وبنى مساكن بالقرب منه والهاهم بصنائعهم وتجارتهم ثم عاد الى (ايزابلا) وشرع باكتشاف «جاميكا» و(كوبا) التي كان يظن بأنها قسم من آسية فاجتمع برفقائه السابقين وأنبهم تأنيباً مراً على عملهم مع المتوحشين ثم عاد الى اسبانية والتقى بأخيه «برثولماس» الذي اوعزت اليه الملكة بالسفر الى ايزابلا فلما صادفه كولمبوس نصبه حاكما هناك حيث كان حازماً جسوراً حسن السيرة دمث الأخلاق يفوق اخاه بالسياسة ثم تمكن من تمهيد سبل المعاشرة فرجعت المياه الى مجاريها سائرة بانتظام بعد أن ارضى الهنود ولاطفهم ووعدهم بخير ومستقبل حسن . ثم كتب احد الوشاة الى الملك «فرديناند» بأن كولمبوس اساء التصرف وعبث بالنظام وافسد الاحوال مما اثار عواطف الملك على كولمبوس ودفعه على تعيين اخيه حاكما هناك ثم اشتدت الأزمة على المكتشف فابتدأت شهرته تأخذ بالانحطاط ووجهت عليه الآلام والويلات فقابل كولمبوس الملك وعرفه بأن تلك وشايات محضة لا يعتمد عليها وطلب منه السفر ثالثة

ووعده بما سيقوم به من الاكتشافات وغيرها مما ستفيد الطرفين فاجاب الملك سوءله ورق له

— سفرته الثالثة —

اقلعت سفن كولمبوس الست في ايار سنة ١٤٩٨ متجهة نحو الجنوب فاكتشف جزيرة (ترنيدا) الواقعة في شمال اميريكا الجنوبية الشرقي ثم دخل خليج باريا الذي هو مركز اللؤلؤ والمرجان فجمع منه كولمبوس كثيراً واتجه نحو الغرب على سواحل امريكا الجنوبية فاكتشف جزيرتي (مارغاريتاو كوباغنا) ولم يتمكن من مواصلة الاكتشاف لقلة الذخائر وابتلائه بمرض فرجع الى هسبانيولا وقد رحب به سكانها فالتقى باخيه الذي اسس عند غيابه بلدة سماها (سان دومينكو) حيث جعلها ميناءاً بحرياً ونقل المملكة من ايزابلا اليها ثم حصل ثورات واضطرابات بين الاسبانيين ذاتهم لأسباب تجاهلها التاريخ حالت دون الزرع والاشتغال والافادة ولما سمع بذلك الملك (فرديناند) غضب على كولمبوس غضباً شديداً دفعه الى أن يكتب له بلزوم التوجه اليه بعد تسليم شؤون الادارة الى (فرنسيسكو وبوباديلا) وطلب منه ايضا الخضوع لسلطانهما سنة (١٥٠٠) فلما وصل بوباديلا المملكة قدم عنده الرؤساء والأمراء واصحاب الأغراض الشخصية وقدحوا له في كولمبوس فكبله الأمير الجديد بالسلاسل والأغلال وارسله مخفوراً الى اسبانية بعد أن كان الحاكم المطلق الذي هو بمثابة الملك ثم ابتلي المسكين (يرثولماس) بما ابتلي به كولمبوس فتحمل كل منهما الذل والهوان مدة من الزمن حتى يسر الله عليهما امرا كان عسيرا ويتضح لمن يقرأ هذا المقال أن (بوباديلا) قد اساء التصرف مع كولمبوس وشقيقه وتعدى سلطته وعند وصولهما اسبانية شاع بأن المكتشف الكبير اصبح سجينا فرق له ولاخيه

بنو وطنهما ورثوا لحالهما فاحتجوا عند الملك على هذا الفعل الشنيع فخجل الملك واستنكر فعل (بوباديلا) فاطلق سراحهما على جناح السرعة ودعيا الى البلاط ثم قوبلا بأذكى التحيات واجل الاكرام فعكس الأمر واصبح المتجني هو المجرم (وعلى نفسها جنت براقش) فخلع الملك (بوباديلا) من منصبه واتي به مخفوراً لاسبانية فاخذ كولمبوس وشقيقه ينتظران الفرج والسفر رابعة فشجعهما الملك على ذلك ووعدهما بخير لا مزيد عليه ومن ثم جهز لهما اسطولا مركباً من اربعة سفن

— سفرتة الرابعة —

اقلع اسطول كولمبوس في السفرة الرابعة سنة ١٥٠٢م من ميناء يالوس وقد شاهد في طريقه كل سهولة لاعتدال الجو وصفائه حتى وصل ونزل في (سان دومنيكو) واخضع الثائرين فيها ونظم حكومة وطنية وسن القانون اللازم لاستتباب الأمن وتأمين الراحة ومن ثم بارح الجاني (بوباديلا) هاتيك الاصقاع فهبت رياح في الطريق اغرقته مع اسطوله وبعد تسكين كولمبوس الفتنة غادر هسبانيولا باسطوله متجها نحو الغرب حتى عبر (جاميكا) وبلغ سواحل (هندوراس) ثم نزل فيها فاستقبله الهنود ببشاشة ولطف كالعادة ثم استعلم عن مجيئهم فقالوا اننا اتينا من بلاد غنية مثمرة ونصحوه في الذهاب اليها ولكنه ابى ذلك حيث كان مصمما على اكتشاف المضيق المؤدي بزعمه الى الهند فاقلع جنوبا الى سواحل (هندوراس) وموسكيتو وفيراكو وسار مدة خمسة اشهر فلم يتمكن من كشف المضيق ثم عاد الى (فيراكو) فاخبره الهنود بوفرة الذهب هناك فشيد بلدة صغيرة في تلك الربوع بيد أنه لاقى سوءاً من شرذمة الهنود الطاغية الذين ابوا الخضوع فحاربهم حربا عنيفاً حتى اخضعهم ولنكد طالع كولمبوس تلفت سفنه ولم تسلم إلا اثنتان

فكتب الى هسپانيولا بأن يرسلوا له سفناً تمكنه من الالتحاق بهم فارسلت السفن في الحال فركبها كولمبوس ومن معه من الهنود الحمر ثم عاد الى هسپانيولا ولما احس بقرب المنية حيث وقع طريح الفراش لكثرة العناء الذي صادفه طلب مغادرة هسپانيولا والذهاب الى اسبانية فتحسنت حالته وقد ركب معه شقيقه وعند وصولهما الوطن حظيا بالمثول بين يدي جلالة الملك الذي وعدهما بانالة حقوقهما الكثيرة إلا أن المنية ادركت الرجل العظيم (كولمبوس) قبل نيل حقوقه وذلك في ٢٠ من شهر آب سنة ١٥٠٦ وهو في السبعين من عمره وقبيل مماته اوصى بأنه إذا مات يجب وضع السلاسل التي كبله بها (بواديلا) في القبر الذي سيدفن فيه ففعل ذلك بعد أن احتفل بجنازته احتفالاً عظيما وقد نصب له تذكار مجيد من قبل الملك (فرديناند) حفر عليه

(اكتشف كولمبوس لمملكتي كاستل وليون عالما جديدا)

وبعد بضع سنين نقل مابقي من جثته الى هسبانيولا سنة ١٥٣٦ حسب وصيته ودفنت في بيعة (سان دومنيكو) وفي سنة ١٧٩٦ لما تولى الفرنسيون احكام هذه الجزيرة نقلوا عظامه الى كوبا ووضعوها في بيعة هافانا العاصمة وبني فيها تمثال عظيم وله اليوم عدة تماثيل في اميريكا وآخر في جنوه من بلاد ايطاليا حيث مسقط رأسه فيها وهكذا فليكن العاملون الذين غايتهم الوحيدة وضالتهم المنشودة المنفعة العامة لا المنفعة الخاصة وخدمة البلاد خدمة حقيقية من دون عوض او نفع ذاتي وعلى هذا فليسارع الشرقيون الى احياء مجدهم التالد وعزهم المندثر خصوصا في هذه الأيام التي اصبح بها الغرب واقفا لهم بالمرصاد فعسى أن ننتبه من هذه الرقدة التي الفناها نحو ستمائة سنة ونعيد ما شاده آباؤنا العظام واجدادنا الكرام فنحن احفادهم ومن صلبهم حقق الله الآمال .

النجف الاشرف

السيد عبد الرزاق الحسني
خريج دار المعلمين

طمع الاقوياء غال السلاما

لا تلمه إذا احبَّ الشآما — طابت الشام مربعاً ومقاما

ما رأينا الشئام إلا رأينا — منزلا طيبا واهلا كراما

بردى والورود في ضفتيه — مصغيات لشعره والخزامى

ما ترشفت من رحيقك إلا — خلت أني قد ارتشفت مداما

هات حدث عن الشئام وحدث — واطل في الحديث عنها الكلاما

عن رباها: عن غيدها سارحات — يتهادين في الحمى آراما

ما عرفت الغرام لولا رباها — من ربى جلق عرفت الغراما

من اغاني طيورها ساجعات — قد تعلمت هذه الأنغاما

أعطني في ربوع جلق يوما — ياخليلي وخذ من العمر عاما

وأعد ذكرها رحيقا مصفى — وادره عليَّ جاما فجاما

* * *

يابني ام والحياة زحام — ذل والله من يخاف الزحاما

يابني ام هبَّةً بعد نوم — كشف الصبح بالضياء الظلاما

نظرة للشعوب وهي تحيي — بالأهازيج فجرها البساما

امم تكسر القيود واخرى — يرهف القين سيفها الصمصاما

طالبت بالحياة طعنا وضربا — بعد أن طالبت بها استرحاما

لاتظنوا السلام في الارض حيا — طمع الأقوياء غال السلاما

طمع لو اطاق — فاخشوا اذاه — حبس النور عنكم والغماما

ليت شعري وللسياسة دين — يرسل النار حجة والحساما

بعث الأيد في الأنام رسولا — واقام السلاح فيهم إماما

ايعدُّون قتل شعب حلالا — ويعدُّون قتل فرد حراما

عبثوا بالنظام جورا وقالوا قد اتيناكمُ لنحمي النظاما
حطَّموا المرهفات وهي رقاق ثم شاءوا فحطموا الاقلاما
ذي شكاة تهز جلق والار زاكتئابا وتحزن الإهراما
لو تلاها بأرض يثرب حاد ابكت الركن والصفا والمقاما

* * *

ايها الأقوياء لينا وعطفا اشعوبا ترعونها ام سواما
راقبوا الله في الضعيف وصونوا للمساواة حرمة وذماما
في رماد الضعيف نار فمهلا إن ظلم القوي يذكي الضراما
أنا اخشى من الضعيف عليكم بعد حين تحمطا وعراما
أنا اخشى من الضعيف عليكم بعد حين أن يحسن الانتقاما
أنا اخشى من الضعيف عليكم صولة تبعث الخطوب الجساما
صولة تهدم القصور وتبني فوقها الكوخ عاليا والخياما
صولة تترك المتوج عبدا واخا الرق سيدا قمقاما
شدة البغي والأذى علمته كيف يغشى يوم الصدام الصداما

* * *

ارهقونا ما شئتم واظلمونا وامنعونا حتى الكرى والطعاما
واسلبوا ما ترونه من حطام لكم وحدكم جمعنا الحطاما
واملأوا هذه السجون الى أن تشتكي من ضيوفها الازدحاما
ثم سوموا السجود كبراً وتيهاً إذ تمرون : شيخنا والغلاما
واحكمونا بالعسف حتى كأنا قد مثلنا امامكم انعاما
لا إخال الارواح تكسر قيداً أسر إن لم تعذبوا الأجساما
يفتك الظلم بالضعيف ويردي بعد حين بشؤمه الظلاما

بدوي الجبل

الجمهور والفنون *

« للشاعر الكبير الفريددي موسيه »

أنا اذهب الى ان الأثر الفني، أيا كان نوعه وشأنه ، لايلبس برد الحياة والخلود، ما لم يتجمل بمزيتين اثنتين ، الأولى كسب ثناء الجمهور ، والاخرى الفوز برضى ذوي الخبرة والشأن . فكل أثر تجمل باحداهما دون الأخرى كان كالبيضاء ، بديعة فتانة إلا أنها عوراء . وما الأثر الحي الخالد، إلا الذي اكتسى المزيتين معاً في آن واحد .

إني على مثل اليقين من أن الناس لا ينظرون الى هذه القاعدة بالعين التي انظر بها اليها ، وهم أحد فريقين : فريق يرى امتهان السواد والجمهور امرا لا غنية عنه ، وفريق يذهب غير هذا المذهب ، فلا يقوم ولا يقعد ولا يفكر ولا يكتب ، بل لا يعيش إلا لكسب مقة الجمهور وثقته . فهل سمعت بأقبح واشأم من ذلك على الفن وذويه ؟ . بل لعمرك ماذا يكون عقبى ذلك ؟ . أليس أن فريقا يجنو على الجمهور ويسير في مرضاته ما استطاع سبيلا ، وفريقاً يرميه بنظرات شزراء من الاحتقار والاستهزاء ؟

إن اولئك الذين اثملهم رحيق النجاح في امر من امور الجمهور يميلون اليه بارواحهم وعقولهم وجميع شؤونهم ، فيتطوعون جنودا في ظل رايته ، ويدافعون جهدهم عن بيضته ، فلا يكون نصيبهم آخر النهار سوى البؤس والافتقار . وتراهم سكارى حيارى ، لا تنفعهم نصيحة ، ولا يعمل فيهم ارشاد ، متهمين في عقولهم : يرون في صحة المشورة مرض الأهواء ، وفي صدق الرأي الحسد والنفاسة . ولئن خدمهم الحظ فرفعهم في يوم من الأيام هللوا تهليل الفرح والهناء ، بينا نفوسهم على قاب قوسين من الموت والفناء .

وكذلك شأن الآخرين اولئك الذين يركضون الأرض غطرفة وتيهاً بمديح المادحين من اصدقائهم والمقربين اليهم : فإنهم يرمقون سواد الناس بنظرات ملؤها الغضب والألم ، لأن سبيل النجاح قد سد دونهم . وهم يزعمون باطلا أن القوم زووا عنهم حقهم واحتجنوه دونهم ، فما رفعوا من اقدارهم ، ولا اكرموا مثواهم .

* صفحة من كتاب (العبر) الذي يعني بطبعه صاحب التوقيع

وعدا هذا وذاك تراهم يسعون بكل منقصة وفرية الى من لا يمجدهم ولا يطنب في ذكرهم . وهكذا يكون نبوغهم ملكاً لأناس بأعيانهم ، فلا يلبث إلا القليل حتى يذوي ويموت ، كأنما هو طفل رضيع خنق في مهده ابن يومه وساعته

ليتني استطيع السبيل لمحاربة هذا الضلال المبين . نعم لا مشاحة في وجوب استنصاح ذوي الخبرة ، والتمزي والتفاخر بحمدهم ومدحهم ، ولكن من الواجب ايضاً تقدير الجمهور وعدم الاستخفاف به ، فاكتساب رضاه لا مندوحة عنه ، اذ هو العصر ، والعصر هو . ولا يفهمنّ الناس من هذا ان منزلة اهل الخبرة يجب أن تداس دوسة الذل والهوان . كلا ثم كلا . بل يجب ان تظل رفيعة الشأن مكرمة مبجلة

ولرب قائل يقول : ان من الصعوبة بمكان أن تتوفر المزيتان لإنسان . نعم تلك هي الحقيقة التي لاريب فيها ، غير ان طلاع النجدة المجد والفخر يستسهل الصعاب ويقتحم العقبات الى حيث قصد واراد . أما الانقطاع للجمهور فحسب فمعناه العمل بحرفة من الحرف ، وكذلك التخصص للخبيرين معناه الاشتغال بالعلم ، وما كان الفن في يوم من الأيام علما أو مهنة وصناعة

ما من شك في أن اعظم زلة في الفنون إنما هي الجزم بأن جهلة الفن وناكريه لا سبيل لهم للتخلص الى لبه وجوهره . إن جوهر الفن أو كنهه متوقف على التصور والتمثل . فعلى الفنان وقد اخذ نفسه بالعمل أن يتخيل الاذواق كافة ماثلة دونه وبين يديه فليسعى لإرضائها وخطب استحسانها والتقرب اليها

هذا وليس للعمل الفني معنى سوى التحيل على الطبيعة ومناوأتها ، لأنه هو السبيل الذي يقتاد الفنان فيه جماهير الخلق الى اعماق الفكرة فكلما كان هذا السبيل معبدا فسيحاً ، كان حسناً جميلا رائقا .

اما الطبيعة في هذا الأمر ، فشأنها في كل الامور ، أي يجب أن تتخذ مثالا صالحا للفن . ولعمري ليست آثارها الصالحة البارعة الا تلك التي وضحت معالمها ، وظهرت غاياتها ظهورا ينشأ عنه حب علوي مقدس : هو حب الله تعالى

دمشق — وجيه بيضون

حكم وامثال

تروق لعينيك الـوجوه النواضر وان تختبر يوماً تسوءك المخابر
تسرك ان طارحتها القيل جهرة وتستاء منها حين تبلى السرائر
ترى الفخر في وشي المآزر ضلة بل الفخر ماتزدان فيه المآزر
وما عميت ابصارها عن هداية اذاابصرت نهج الصواب البصائر
اتزعم أن العقل برهان باطل وما الحق إلا ما تراه النواظر

* * *

أيا اصفر الخدين تسود اوجه لديك وتبدي ما تجن الضمائر
تخيلك الرائي صغيرا وما درى كم اجترحت فيك الذنوب الكبائر
ادائرة الدينار لولاك لم تقم حروب ولا دارت علينا الدوائر
ولولاك ماابانت مكارم ذي ندى ولم يستطع لعب القمار المقامر
وذا فلك الدنيا بشمسك دائر وما هو لولا نور جرمك زاهر
بغيرك لا يسري المجدّ الى العلى وكيف بلا زاد يسير المسافر
على أنه لولاك ما اعتصرت طلا ولم يتعاطَ الخمر يوماً مخامر

* * *

وأي فتى يغشى الملوك منادما يروح ويغدو آمنا لا يحاذر
فما هو إلا كالسوائم راقها نبات به سامت وفي الجنب جازر
وإن أنت قدحاولت مالاتطيقه فلا غرو ان امسيت والجد عاثر
دع الأحمق الغادي وان راض نفسه على الحلم إن الطبع للمرء قاهر
وشأنك في الاصلاح توثيق عهده اذا عقدت يوما عليك الخناصر
اذا ما اردت البر بادر فلم يكن ليحمد إلا في الصلاح المبادر
وشاور اذا رمت النجاح ذوي الحجى فما خاب من للعارفين يشاور
فذو الجهل من آرائهم تنجلي له موارد ما يهدى له والمصادر
ومن كان في آرائه ذا بصيرة تزد عنده فيما يراه البصائر
خواطر في نفسي تجيش ولا ارى نجي صفا حتى تبث الخواطر
وما هي ابيات من الشعر نظّمت سطورا ولا اني بنظميَ شاعر
ولكن اذا ابصرتها متبصرا ترى حكماً امثالهن سوائر

النجف الاشرف — محمد حسين مظفر

الالعاب الرياضية

إن اعمال الانسان على انواع . منها اعمال يقوم بها بعد أن يكون وضع لها خطة يسير بموجبها . وهي الأعمال العقلية . ومنها اعمال يقوم بها مدفوعا بقوة خفية . وهي الأعمال الغريزية . ومن الأعمال الغريزية الالعاب

إن الألعاب غريزية كما قدمت والغريزة تتأثر وتتهذب بارتقاء المحيط . ثم ان هذه الألعاب المنتشرة الآن في انحاء العالم ما كانت لتصير دفعة واحدة الى ما هي عليه الآن من الانتظام والرقي . بل هي ككل ما في هذا الوجود نتيجة تطور قديم بدأ منذ ظهور الإنسان في هذا العالم الى أن اصبحت على ما هي عليه الآن من الانتظام والرقي عند الأمم الحية المتمدنة .

كان الإنسان الهمجي الأول يقوم بالألعاب من حيث لا يشعر فإنه كم وكم طارد الحيوانات قصد اصطيادها . وكم وكم نبش الأرض وراء جذور الاشجار . ان هذا الإنسان القديم الذي لم يكن ليعرف شيئا عن منافع الألعاب الرياضية ولا عن تأثيرها الصحي كان مدفوعا لإتيان هذه الألعاب بالغريزة الطبيعية وهي المحافظة على الوجود

ها كم التاريخ مشحونا باخبار الأمم البائدة كاليونانيين والرومانيين والعرب القدماء وما كان للرياضة الجسدية عندهم من الأهمية الكبرى . فلا يغرب عن بالك ايها القارئ الكريم ما كان يقيمه اليونانيون من الحفلات السنوية (للألعاب الأولمبيه) حيث كان يأتي المسابقون من اقطاب البلاد اليونانية بقارب مخصوص يدعى (القارب المقدس) وعند وصولهم كان يتلقاهم الجمهور بالأناشيد والأهازيج . ثم بعد أن يتبارى المتسابقون ترى الجماهير تضفر الأزهار والرياحين على الفائزين . ثم يحملونهم على الأكف بموكب حافل ويتجولون بهم في الشوارع والأزقة منادين بظفرهم وفوزهم .

ثم أن الرومان الناشئين في ايطالية وسهول لمباردية وجبال الإلب لم يكونوا بأقل اهتماما بالألعاب من اليونانيين . فإنهم كانوا يقيمون الحفلات المشهودة للملاكمة والمبارزة

ثم أن العرب وملوكهم وامراءهم كالمعتصم بالله والصاحب وغيرهم كانوا يهتمون كثيرا بالصيد والقنص والمسابقات ومطاردة الظباء والوحوش وهاكم ما جاء بمعلقة امرئ القيس بهذا الصدد . بعد أن يفرغ من مخاطبة ابنة عمه يتخلص الى وصف فرسه وذكر

فروسيته حيث يقول :

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

ثم جاءت القرون المتوسطة بعصرها الاقطاعي ونشأت اذذاك الفروسية Chevalerie التي كان جلها العابا رياضية . فكان الرجل قبل أن يصير فارساً . يجب عليه أن يتقن ركوب الخيل ويحسن استعمال السيف . ويتبع الأمراء والفرسان في الصيد والقنص والسفرات الطويلة ويتحمل المشاق والمتاعب عدة سنوات ثم بعد أن يرى الفرسان منه مايسرهم من رباطة الجاش وقوة الجنان وسرعة الحركة يرسمونه فارساً بحفل حافل شائق

ان اللعب ومزاولة الألعاب الرياضية تقوي عضلات الجسم التي بدونها لايتمكن الإنسان من اتيان اصغر الأعمال . ثم انه عند مايشتغل الإنسان تموت في جسمه حويصلات صغيرة لو بقيت داخله لسممته فالألعاب تقوي جريان الدم الذي يأخذ هذه الحويصلات الى الخارج . ويوصل الغذاء الكثير الى اماكن الحويصلات المائية المتهدمة لتبنى حويصلات جديدة تقوم بوظيفتها ، ثم انه حينما يعرق الإنسان وقت اللعب يحصل له فائدة عظيمة . فإن العرق يخرج معه قسما كبيرا من اوساخ الجسم .

ومنافع الألعاب لا تقتصر على كونها جسدية مادية بل لها منافع خلقية ايضا فهي تنمي في المرء الشجاعة والانتباه وقوة الارادة والثبات . فإن الذي يلعب بكرة الرجل Foot - boll لا يهاب من الهجوم على خصمه وضرب الطابة بعنف من امامه يحتاج الى شجاعة كافية . ولاعب الكرة يجب أن يتبع الطابة بكل حواسه . ويراقب اين وقعت ومن سيضربها وكيف يجب أن يعمل كي يأخذها من رفيقه الى ما هنالك . فإن ذلك يولد فيه قوة الانتباه والتدقيق . والذي يركض مسافة طويلة Coss Cunty مثلا يكاد ان يسقط في منتصف الطريق من التعب إن لم يكن عنده من قوة الارادة والثبات شيء يدفعه على اكمال شوطه .

وبعد اللعب والتمرين يحسن اخذ حمام بارد لأن ذلك ينشط الجسم ويزيده قوة يسوءني ايها الوطنيون أنه جرت العادة عندنا أن نحتقر الألعاب الرياضية ونحسب أنها ليست سوى اشياء صبيانية فلا يليق بمقام شاب أو كهل ممارستها . وهذا هو سبب انحطاط الصحة العمومية وفساد الآداب على الاجمال . وذلك لأننا نجهل أو نتجاهل منافع الألعاب الرياضية وضرورتها لحفظ الوجود

فإذاً بعد أن رأينا منافعها الصحية والخلقية علينا أن نمارسها عمليا ونشجع على ممارستها ويسرني كثيرا أن نخبة من الادباء في صيدا شعروا باحتياجنا الى الألعاب الرياضية فباشروا وعملوا ساحة واسعة للعبة (التنس) وفهمت أنهم مهتمون أن يعملوا اكثر من ذلك ويؤلفوا فرقة للعبة الفوتبول. فأسأله تعالى أن يحقق آمالهم ويجزيهم خيرا على جميل صنيعهم والسلام .

الجامعة الاميركية رضا مروه

ياشرق

افـق ياشرق من داء السبات وقل ياغرب ها انا بالحياة
بنوك اذلة في كل صقع وقد نبذوهم نبذ النواة
وساموا الخسف اهل الشرق طرا وقد حكموا عليهم بالممات
كأنك لم تكن للعلم مهدا وللعلياء مـن ماض وآت
فأهلوك الأولى رفعوا منار الـ علوم على النجوم الزاهرات
وعهدي فيك شيخا لا يبارى ولم يحفل بأجناده الغزاة
حلبت الدهر اشطره زمانا على مر العشية والغداة

* * *

ومثلك لا يقال له صبي وغِرٌّ جاهل معنى الحياة
اقاموا الأوصياء عليك تترى كأنك صرت من بعض الجناة
ايثبت رشدك الغرب اختيارا ويقبل منك احكام القضاة
لعمري لا تنال الرشد الا بتعميم المدارس في الجهات
بغير العلم لا يرجى فلاح اذا اشتبكت انابيب القناة

* * *

متى ارى في البلاد وميض علم يشق سناه بادية الفرات
يضيُ (بعامل) سبل المعالي ويرجع فيه عهد الجامعات

صيداء سلمان مروه

السباحة . فوائدها وفنونها

ها هي ايام الربيع ترحل ، وها هي ازهاره العطرية المنعشة تفنى ، وها هي الجداول الصغيرة التي تنساب في وسط الحقول الخضراء قريبا تجف ، وها هي الحقول الخضراء المكسية ببسطها السندسية تميل الى الاصفرار ، تاركة في نفوسنا ذكرى جميلة خالدة لا تجددها الا عودة الربيع مرة اخرى .

وها هو الصيف مقبل فلا عذر لنا أيها الساحليون امام تمثال الحقيقة . لدينا وسائط كثيرة نتعلم بها السباحة ففي (ڤينا) يدربون التلامذة خارج البحر على كراسي خشبية مصنوعة لهذا الغرض يمتد عليها التلميذ بطوله ويمرن على القواعد الأساسية للسباحة بمساعدة معلم مختص بفنها وبعد أن ينتهون من التمرينات البرية ينزلون الى البحر ويتمرنون عليها بواسطة دواليب من مطاط توضع في وسط كل سابح وفي المدن والجامعات والكليات الكبيرة يبنون بركا كبيرة تدخلها الماء وتخرج منها في آن واحد وفوق ذلك يضعون دوائر بحجم كل بركة على علو معتدل ومن كل دائرة تمتد حبال معلقة بكرارات ولكل حبل زنار يضعه المبتدئ في وسطه فيتعلم العوم وفن السباحة في آن واحد وذلك بمساعدة سباح ماهر فيسبح المبتدئ في امان غير خائف على نفسه من الغرق هذا في الغرب أما في الشرق فهناك وسائط اخرى لا تؤخرنا عن النزول في ميدان السباحة عندنا القرع الذي هو من ثمار البلاد وارخصها ولا اظن أن احدا يجهل القرع واستعماله فتربط القرعتان بحبل قصير يضعه المبتدئ في وسطه فيغنيك عن المطاط وثمنه الفاحش فضلا عن أن بواسطته يتمكن المبتدىء من السباحة اسرع من استعماله المطاط وهنالك وسائط اخرى كالاكياس المنفوخة والفلين وغيرها . ان قلة النوادي والحمامات البحرية المرتبة تثبط عزائم الكثيرين من عشاق السباحة فلتحسن الحمامات ولتفكر الاندية في طريق الاصلاح والتقدم الصحيح اذ لا مندوحة لك أيها الشرقي وبالاخص السوري أن تتقدم في فن السباحة ما لم تتمرن عليها على الطرق الفنية الحديثة فاذهب ايها الشرقي الشجاع الطموح الى الشواطىء في ايام الصيف الحارة واسبح وان كنت لا تعرف السباحة تعلمها من السباحين تمرن على هذه الطريقة التي عثرت عليها في مجلة العلم العام الأميركية فاحببت تعريبها لعشاق السباحة

قد استنبط بعض حذاق السباحة كيفية هي افضل كيفياتها سهولة ونجاحا

وجريا وقد سموها (الضربات الستة المزدوجة) The Six - beat double Trudgeon crawl لاتقضي وقتا طويلا لتعلمها كالطريقة القديمةالتي تقتضي لاتقان السباحة اعواما كثيرة وليس لهـا من سرعة الجري ما لتلك . ان حنا ويز مولـر John Weismuller لم يتفوق على اقرانه السباحين الا باستعماله هذه الطريقة التي نحن بصددها وقد قطع مسافة المئة يارد بثلاثة وخمسون ثانية بينما غيره من المتفوقين كان يقطعها في ثلاث دقائق .

على المبتدىء أن يمتد على سطح الماء منحني الجسم قليلا من رأسه الى اخمص قدميه مادا ذراعيه ثم يحركهما كدولاب يغرز كفه في الماء من اقصى امتداد رؤوس الأصابع الى اقصى نزولها وذلك يكون عند الكفل ويخرجها بجرفة امام وجهه وهكذا يجعل رجليه كالرفاس ويجب أن يثق بنفسه وأن لا يخاف من الغرق ما دام هواء في الرئتين

ان كنت طموحا ايها المطالع الكريم فتعلم السباحة بانبساطك على وجه الماء ووجهك الى وجهه وحرك رجليك بضربات متواترة (كالمقص) صاعدة احداهما بنزول الأخرى ثم ابسطهما هادئتين كي تتحرك المفاصل التي بين الساق والقدم وانصب اصابع رجليك بانحناء قليل كارجل الحمام وقت الطيران فليكن مع ذلك الذراعان كمجاذيف دولابية كما مر مع ضم الأصابع والابهام وانحناء الراحة قليلا بحيث يتكون من هذه الكيفية ست حركات مزدوجة دفعة واحدة أي يكون بالقياس الى كل واحدة من الذراعين ثلاث . فبينما تأخذ احدى الذراعين بالصعود يقابل حركتها حركة الرجلين تكون الذراع الأخرى آخذة بالنزول ويقابل حركتها حركة الرجلين وهكذا وتجب الموازنة في ذلك واستقلال الذراعين بالحركة بحيث لا يتبعهما الكتفين

اما طريقة التنفس فسهلة جدا على من تعودها وهي أن يرفع رأسه قليلا عن وجه الماء ويتنفس من فمه ثم يضعه على الماء ويخرج الهواء من انفه وبعد ماتتعلم العوم بهذه الطريقة تفعل حسنا اذا انقلبت على جنبيك رافعاً رأسك مع ذراعك كل مرة امرور الهواء مرة بعد اخرى وعند ما تعتاد التنفس بتلك الصورة جرب أن تقلب على جنب واحد كل مرة .

والفضل في اكتشاف هذه الطريقة يرجع الى سباحة الاميركان

صيدا عبد الكريم عسيران

اذربايجان في ثمانية عشر عاما

٨

الفصل السابع

ثورة سمتقو الأولى

عقدنا هذا الفصل لبيان ثورة سمتقو كما يدل عليه عنوانه لأنها الحادثة المهمة التي وقعت في اذربايجان بعد خروج العثمانيين، ولكنا نرى أن نأتي قبل الشروع به، بأن نعلم عن الاكراد وجبالهم واسلاف سمتقو وعشيرته (شكاك) وكل ذلك بالاجمال والاختصار

تمتد جبال الاكراد من الشمال الى الجنوب — من (خاربوت) في آسية الصغرى الى كرمانشاه في ايران — ولكونها تفصل بين ايران وتركية تقسمت بين هاتين الدولتين وقدّر بعضهم الأكراد بنحو ثلاثة ملايين نسمة · وقدر آخر رعايا ايران منهم بستمائة الف نسمة (١) وينقسم ما وقع من بلادهم في ايران الى اقسام: فكرمانشاه واعمالها ولاية مستقلة، ويسمى القسم الشمالي الذي يلي اذربايجان ويعد جزءا منها (مكري) وقصبته ساوجبلاغ ويختص ما بين هذين القسمين باسم كردستان وقصبته (سنندج) وهي ايضا ولاية مستقلة يرسل اليها الحاكم من طهران توا · وقد انتشر الاكراد في الأنحاء التي تلي اراضيهم فيسكن قرى افشار وارومية مما لا يعد من بلادهم عدد كبير منهم ·

والاكراد لا يزالون يغلب عليهم البداوة والبربرية · فيعيشون في الغالب بالغزو والنهب وقطع الطرق على القوافل، ويثورون على الحكومة كلما سنحت لهم فرصة ويبغضون الايرانيين بغضاً شديدا ويسمونهم الأعجام (العجم) ويرون سفك دمائهم ونهب اموالهم امرا محللا · وذلك لما بينهم وبين هؤلاء من الاختلاف في النحلة

(١) وجرى اخيرا ذكر الاكراد ومطالبتهم بالاستقلال في دار الشورى فقام احد الوكلاء وهو فيروزميرزا نصرة الدولة وزير الخارجية عام ١٣٣٨ فتكلم عنهم وعن بلادهم وقال: ان عدة الاكراد احصوها مليونين وسبعمائة الف نسمة، مليون نسمة منهم من رعايا ايران والباقون من رعايا العثمانيين

والسلالة واللسان ، ولما فطروا عليه من البربرية . والغالب على الاكراد مذهب الإمام الشافعي على ما نعلم ، ولكنه يوجد بينهم في ايران فئة كثيرة من الغلاة القائلين بالوهية الإمام علي ابن ابي طالب (١)

وتضاربت اقوال المؤرخين في اصل الاكراد وآبائهم الأقدمين ، واتوا بآراء عجيبة حتى قال بعضهم إنهم من اولاد الجن ويقول بعض معاصرينا إنهم من آباء عرب . والمرجح لدي أنهم من بقايا وذراري سكان اذربايجان وعراق العجم الأقدمين المعروفين في التاريخ باسم الماديين Medes وقد حكموا على ايران واقوامها الى اواسط القرن السادس قبل الميلاد وقويت دولتهم في اواخر ايامها فسخروا (نينوى) وقضوا على استقلال الاشوريين واستأصلوا شافة عزهم وسيادتهم ، وبسطوا سلطتهم الى سواحل نهر هاليس Haliys في آسية الصغري المعروفة اليوم بقزل ايرماق ثم لما جاء اجلهم غلب عليهم (سيروس) أو (كورس) الملقب بالكبير وقضى على ملكهم فلم يجلس بعد ذلك على سرير السلطنة منهم احد ولكن الدولة التي اسسها كورس سميت بدولة الماديين والفرس . ويظهر أنهم غادروا في القرون التالية ديارهم واراضيهم في السهول — فئة بعد فئة وعشيرة بعد عشيرة — والتجأوا الى الاودية واتخذوا من الجبال بيوتا ، وذلك فرارا من وجوه الأقوام المهاجمة لبلادهم من اليونان والترك ، فالتجأ سكان اذربايجان والنواحي الغربية من العراق العجمي الى جبال كردستان والآخرون من سكان العراق الى جبال لرستان ، وفرّ اقوام منهم الى جبال (البرز) فتفرقوا في اوديتها وغاباتها وفي السهول التي وراءها من سواحل بحر خزر ، ثم لما طالت عليهم المحنة ودام اغترابهم — وذلك لتوالي هجوم الأجانب على بلاد ايران والقاء بعض الطوائف الرحالة عصا الترحال فيها — نسوا مواطنهم القديمة وتركوها للأجانب الاضياف واتخذوا اراضيهم الجديدة بدلا منها . فيظهر من ذلك ان الأكراد والألواد (عشائر

---

(١) وفي ايران عدا هؤلاء فئات من الاكراد يفرقهم عن اخوانهم تشيعهم وابتعادهم عن موطنهم الاصلي بما ضربوا في الأرض وتفرقوا فيها فتقطن طائفة منهم بنواحي قزوين وآخرون في (بجنورد) و (قوچان) و (شروان) من اعمال خراسان وتسكن طوائف اخرى في قرى (دنباوند) و (رامين) من كور طهران ولا يزالون يتكلمون بالكردية التي هي من بقايا الفهلوية القديمة ومحرفة عنها ويوجد في مازندران ايضا قوم من الاكراد هاجروا او جيء بهم اليها من (مكري) اذربايجان وهؤلاء ايضا قد تشيعوا ونسوا دين آبائهم الأولين بل قد نسوا لسانهم ايضا ولا يتحاورون الا بالمازندرانية التي تشارك الكردية في كونها من بقايا الفهلوية ومحرفة عنها

ارستان) وسكان مازندران وجيلان من اصل واحد ميز بعضهم عن بعض وفرقهم طوائف واجيالا ما حل بهم من التفرق والانتشار وانهم لقوا في اغترابهم اقواما مختلفين فاختلطت كل فئة بمن جاوروهم ونزلوا بين اظهرهم ، فما لا ينكر ان الاكراد اختلطوا بالأشوريين والكلدانيين الذين كانوا يجاورونهم منذ القديم ونزلوا في اغترابهم قسما من بلادهم . ومن القرائن التي تؤيد دعوانا هذه ما بين لهجات هؤلاء الأقوام من القرب والاشتراك في الفاظ كثيرة ، ولعل المتتبع تاريخ ايران والمتأمل في ملامح وجوه هؤلاء الأقوام وفي شكل جماجمهم يجد قرائن كثيرة اخرى .

ولعب الاكراد في تاريخ ايران ادوارا هائلة ، وما تاريخهم منذ بضعة قرون الا سلسلة ثورات ثاروها على حكومة ايران كلما سنحت لهم فرصة ورأوا منها ضعفا أو غرة او اشتغالا فظلوا يقتلون وينهبون ، ويحرقون ويخربون حتى اذا احسوا بقوة من الدولة أو شدة جاوزوا الحدود الى بلاد العثمانيين واستجاروهم واجارهم هؤلاء وتوسطوا لهم عند حكومة ايران ، وهذه عادة جارية وقاعدة مطردة يعرفها الأكراد وايران وتركية ، وآخر حادثة من هذا القبيل دونها التاريخ ثورة الشيخ عبيد الله من اكراد كورة (شمس الدين) من اراضي تركية الذي طغى وثار عام ١٢٩٧ ومعه ابناه الشيخ الصديق والشيخ عبد القادر [1] يطلبون لكردستان استقلالا ويضربون باوطار الجهاد وقطع دابر الروافض فسطوا على بلدان ايران ولحق بهم حمزه آغا رئيس عشيرة (منكور) وعلي آغا رئيس عشيرة (شكاك) وغيرهما فتعاونوا وتناصروا واستفحل امرهم واستولوا على ساوجبلاغ ومياندواب وقتلوا في هذه الأخيرة نحو اربعة آلاف نسمة على ما يروى وهددوا مراغة وبناب وغيرهما وحاصروا اورمية أكثر من اربعين يوما واتوا من المظالم ما تفتت بذكرها الاكباد وتذوب الأفئدة ، وابدوا من القسوة والبربرية ما يجب ان يحفظه التاريخ عليهم ، فما استولوا على قرية او بلدة إلا وقتلوا رجالها وذبحوا اطفالها وسبوا النساء وقطعوا اثداءهن ، وكانت مئات بل آلاف من هؤلاء البائسات يوجدن في قرى اذربايجان قبل ثلاثين أو عشرين سنة .

وانتهت هذه الثورة بانتهاء عام ١٢٩٧ وذلك لأن الدولة ارسلت جيوشا من تبريز وطهران فحاربوا الثائرين وكسروهم وطردوهم من ضواحي مراغة وبناب واورمية واخرجوهم من مياندواب ، وفتحوا ساوجبلاغ في آخر يوم من السنة (سلخ ذي الحجة)

---

[1] لا يزال الشيخ عبد القادر حيا يرزق وسيأتي ذكر ابنه السيد طه

وفرّ الشيخ عبيد الله وابناه وحمزه آغا وغيرهم الى الأراضي التركية وعاد حمزه آغا في السنة التالية وقتل . واما الشيخ وابناه فتوسط لهم العثمانيون عند الدولة واجاروهم

واما عشيرة شكّاك فيسكنون في نواحي سلماس بينها وبين اروميه ولست على بينة من عدد نفوسهم بيد أنهم من اشجع قبائل الأكراد ، وذكرنا أن علي آغا رئيسهم كان من الذين تألبوا حول الشيخ عبيد الله وشاركوه فيما اورث البلاد من الخراب والدمار ولا اعلم مصيره وسمعت أنه قبض عليه وسجن في تبريز ولم يزل مسجونا حتى مات حتف انفه . وخلفه ابنه محمد آغا وثار هو ايضا على الحكومة غير مرة وقاتل جنودها وكسرها في بعض الوقائع شر كسرة ولست على بينة من عاقبة امره ايضا اقتل ام قضى حتف انفه . ثم استقل برئاسة العشيرة ابنه جعفر آغا ، ولم يترك سلوك طريق قد سلكه جده وابوه بل كان اشد بأساً وفتكاً واكثر عيثا وفسادا ، واعظم دهاء ، فكان يثور ويطغي كلما سنحت فرصة ، ويظهر الإطاعة والخضوع ويعتزل الى حصنه كلما لقي شدة . ومما زاده واباه جسارة وعتوا استظهارهم بمناعة حصنهم هذه المعروفة بقلعة (چريق) فانه من امنع قلاع ايران ، وهي التي يلقبها السيد علي محمد زعيم الدعوة البابية بالجبل الشديد . (وذلك لأنه سجن فيها قريبا من سنتين ونصف سنة وكتب فيها بعض الواحه ولم يخرج منها إلا حين سيق الى تبريز وقتل عام ١٢٦٦)

وفي سنة ١٣٢٣ كان ذكر جعفر آغا يدور على الأفواه وتجيء الأنباء عن فساده وطغيانه وكان والي اذربايجان يومئذ حسينقلي خان نظام السلطنة فرأى أن يقطع دابر فساد ذلك الكردي فكتب اليه يأمره بالمجيء الى تبريز والمثول بين يديه ، ويعده بالعفو عما سلف والصفح عما مضى من عتوه وعيثه إن لبى الدعوة واطاع الأمر ويوعده بإرسال الجنود وتبديد شمل قومه إن ابى واستكبر ، وكان نظام السلطنة من رجال العزم والارادة يفعل ما يقول ، فرأى جعفر اغا أن يداريه ويجاريه ، فاستشفع بعض رجال الدولة اليه ثم جاء الى تبريز مع ستة أو سبعة من نخب اصحابه ، ولبث فيها اكثر من شهر ، ولاطفه نظام السلطنة وابدى له كل حفاوة ولطف وطلب منه أن يعاهده على الاطاعة للحكومة وأن لا يعود الى العصيان والثورة ولكن جعفر آغا شرط عليه امورا منها أن توليه (صوماي) و(باراندوست) من اعمال سلماس ، وأن لا تطالبه بخراج أو مال ، وان تجعل له مرتبا سنويا مقداره الف تومان ، وان تخلع عليه سيفاً

مرصعا . فعلم نظام السلطنة حينئذ ان داء ذلك الكردي لا ينجع فيه دواء ومامثله وهو يأمل اصلاحه إلا كدابغة وقد حلم الأديم وانه لايصلحه إلا سبق السيف للعذل وكان لا يرتاب انه ان افلت من يده فلا سلطان للحكومة عليه إلا بعد اراقة دماء كثيرة فعزم على قتله

ودعي جعفر آغا ذات يوم للتمثل بين يدي الوالي فجاء اليه مع اصحابه وهو لا يعلم ما دبر له من المكيدة فسأل عن الوالي فقيل انه قد خلا ببعض الامراء ، ودل الى قاعة الانتظار فدخلها وحده وقد ترك رجاله في اسفل الدار وجلس على منضدة في صدرها ولكنه لم يستقر به الجلوس حتى اطلق عليه من بعض النوافذ رصاصات اصابت مقتله وخر على وجهه يختبط بدمه . وكان الضارب محمد حسين خان ضرغام نظام الذي كان محمد آغا ابو جعفر آغا قتل اخاً له في قتاله لجنود الحكومة [1] واما اصحاب جعفر آغا في اسفل الدار فأتوا من البسالة مايجدر أن يحفظه لهم التاريخ فإنهم لم يسمعوا الطلقات من اعلى الدار حتى احسوا بالأمر وادركوا ما هم فيه من المأزق الحرج وما احدق بهم من الخطر ومالبثوا أن عمدوا الى بنادقهم يطلقونها ولايبالون لمن تصيب الرصاصات ، ففر عندئذ كل من في الساحة من الخدم والحراس وغيرهم بعد أن قتل منهم تسعة رجال ، واغلقت الأبواب والشبابيك . فلما رأى الاكراد أن الأبواب قد سدت في وجوههم جعلوا يتسلقون الجدران لكي ينجوا بأنفسهم ، فقتل منهم آنئذ اثنان برصاصات الحراس وصعد الآخرون سطح الدار ثم نزلوا من الجانب الآخر الى السكة وجعلوا يعدون ويركضون وبنادقهم بأيديهم يبغون المناص ولايهتدون اليه سبيلا ، وذلك لما ذكرنا من عظمة تبريز وسعتها غير أنهم ظلوا يدخلون من سكة الى اخرى حتى خرجوا من البلدة بعد عناء وجهد شديدين وجعلوا يهيمون في الصحاري والجبال ويقتلون كل من يلاقون في سبيلهم ، ووصلوا الى ديارهم بعد ايام واخبروا ما كان من امر رئيسهم .

واما في تبريز فأمر الوالي في اليوم التالي بصلب اجساد جعفر آغا وصاحبيه فصلبوهم

---

(١) يلقب اليوم بسردار عشائر وسيأتي ذكر اخيه سردار ارشد وكانا في اول امرهما من اتباع رحيم خان وجاء محمد حسين خان بامر منه الى دوجي لنصرة العلماء ولما قتل رحيم خان استقلا هما برآسة عشيرتهما (حاجي عليلو) ولم يزالا يزيدان كل يوم قوة واتباعا حتى حازا الرئاسة على جميع عشائر قره داغ وضعف امرهما بعد قتل سردار ارشد كثيرا

في عالي قابو ، وشاع الخبر في المحلات والأسواق فجعل الناس يهرعون لمشاهدتهم زرافات وفرادى ، وهم بين مادح للوالي يثني عليه حزمه واخماده النار قبل أن يندلع لسان لهيبه ، وقادح يذمه ويعيبه لقتله من امنه

وخلف جعفر آغا على رئاسة عشيرته اخوه اسماعيل اغا سمتقو بيد انه انزوى في حصنه لا يبدي حراكا ولا يسمع له صوت ، مع أنه لم يمض كثير حتى ابتدأ الانقلاب وقامت الفتن وعمت الفوضى كل ارجاء المملكة وكان الطغيان والثورة اهون ما يأتي رئيس عشيرة أو زعيم فئة

ثم لما احتل الروسيون باذربايجان وانزلوا جنودا لهم في ارومية وسلماس تعرف سمتقو اليهم وابدى لهم الولاء والطاعة واغتنم الروسيون ذلك منه وبشوا له وعززوه ويقال إنه اخذ منهم مبلغا وافرا من المال واسلحة الحرب وسمعت أنهم ارتابوا مرة في اخلاصه فنفوه الى قفقاز ، ولكنه لم يمض كثير حتى رجع واكتسب ثقة الروسيين وحسن ظنهم واكرامهم ، مع أنهم كانوا يبغضون الاكراد كثيرا لتعصبهم للإسلام وموالاتهم للعثمانيين ، وذكرنا أنهم اذاقوا اهل مكري امر العذاب ونهبوا اموالهم وقتلوا فئة كثيرة واما سمتقو فلم يزل مواليا لهم حتى غادروا ايران ، ولم يغير ماقاسى اخوانه من الاضطهاد شيئا من ولائه ، ولعل عذره في ذلك أن تغيره على الروسيين لم يكن ليزيدهم إلا غيظا واعتداء وما كان يسعه الا مداراتهم وارضاءهم

وذكرنا ايضاً ما كان من قتل اسماعيل اغا مارشمعون وقتاله للآثوريين وانكساره امامهم وفراره هاربا وتفرق جمعه ، ثم لما قهر العثمانيون الاثوريين واخرجوهم من ارومية عاد سمتقو الى حصنه وهو يعد ما اصابه من الاثوريين اكبر دليل على اخلاصه للعثمانيين وكان قد علمته التجارب دروساً جديدة وزادته النوائب التي حلت به حنقاً وغيظاً على دولة ايران ، واوقدت في قلبه جمرات البغضاء . وابانت له حادثة الاثوريين وما اتوا من المقاومة من ضعف الحكومة مالم يكن ليصدقه من قبل ، فاتسعت آماله وازدادت جرأته ، واخذ يجمع شتات قومه ويعيد ما فات من سلطته ونفوذه ، ويعد ما يستطيع من قوة ومن رباط الخيل ولم يداخل في محاربة العثمانيين للانكليزيين لأنه ما كان يرجولهم فوزا ونجاحا فلم ينصرهم إلا باظهار الموالاة ، وكان العثمانيون هذه المرة لا يرون حاجة لتجهيز المطوعين من الأكراد وغيرهم . ثم لما هادن الاتراك الانكليزيين وارادوا أن يغادروا اذربايجان التحق مئات من عساكرهم مع رؤسائهم

ومع ماعندهم من الاسلحة والذخائرالتحقوا باسماعيل آغاواختاروا الاقامة عنده فزاد بهم قوة وتم له مايريد غير أنه كان يرى نفسه في حاجة شديدة الى التأليف بين قلوب الأكراد وضمهم اليه فجعل يضرب بأوتار الاستقلال لكردستان ويسعى لتأسيس حزب سماه (ژن كرد) وينفق كل مرتخص وغال في سبيل نشر دعوته

ولعله تلقن المطالبة بالاستقلال من الاثوريين أو علمه اياها العثمانيون ويقول بعضهم إن ذلك لم يكن الا بتحريض من مبلغي امريكا فإنهم لما فشلوا في اثارة الاثوريين ولم ينجحوا في مقاصدهم عمدوا الى الأكراد يثيرونهم ويغرونهم ، وهذا القول وان كان لا يثبته دلائل بينة فليس ببعيد جدا ، فإن مبلغي امريكا لم يزالوا منذ دخولهم ايران لهم توجه خاص الى الاكرادالارأوافيهم ارضا خصبة لإلقاء بذور مقاصدهم الدينية والسياسية وقد ادخلوا بعض اسر منهم في النصرانية ونشر بعضهم مجلة في امريكا اسمها (الكرد) او (الكردستان) وجل ابحاثها يتعلق بما هم فيه من سوء الحالة وما يقاسون من الاضطهاد (١)

ومهما كان السبب فاسماعيل آغا جعل يدعو الاكراد الى الاتحاد والتعاون والمطالبة بالاستقلال ويحرضهم على الثورة والعصيان فلبى دعوته هذه بعض رؤساء الاكراد وساعده كثيرا في نشر آرائه السيد طه ابن الشيخ عبد القادر السابق ذكره واتفق في شهر شعبان سنة ١٣٣٧ حادثة زادت سمتقو حنقا وغيظا وجرأة على اتيان ما يشاء وبيان ذلك انه لما غادر العثمانيون اذربايجان وذهب معهم واليهم مجدالسلطنة عين محمد وليخان سبهسالار اعظم واليا لاذربايجان وجاء اليها في شهر رجب، وكان قد عين مكرم الملك من اهل تبريز نائبا عنه وكان هو من الدهاة وذوي السياسة يعلم مايكنه صدر

---

(١) انما التردید في اول من اثار سمتقو وحركه منه ساكنه وبعثه على القيام والا فمالاير تاب فيه انه كان يوالي في اوائل امره العثمانيين ويستظهر بهم وساعده الكماليون ايضا بحجة انهم انما يعدونه ليمنع الاثوريين من العودة الى ارومية والتألب قريبا من حدودهم ولكنه لم يمض كثير حتى استحكمت العلائق الودية بين سمتقو والانكليز ويقال انه كان يحمل اليه الاسلحة والاموال من بغداد • وتبادل الشيخ محمود المعروف وسمتقو في (نوفمبر) الماضي برقيات نشرتها جريدة (روز كردستان) ونقلتها عنها جريدة (نجمه) التركية في (كركوك) وعنها جريدة الاهرام العربية وعنها جريدة (استخر) الفارسية في كرمانشاه وعنها جريدة (ميهن) الفارسية في طهران ويصرح كل من الزعيمين في برقياتهما ان الانكليزهي الدولة الوحيدة التي تعرف للاكراد حقا وتمدهم كل مساعدة لنيل الاستقلال

سمتقو فرأى من الحزم أن يؤدبه ويقطع دابر فساد الاكراد بيد أنه عمد الى استعمال المكيدة واراد أن يجرب في سمتقو ما جربه الأحرار في شجاع نظام المرندي عام ١٣٢٦ فكان مجديا فكتب بما ينوي الى حاكم خوي وكان من اقربائه وامره بما ينبغي أن يفعل، وفي اليوم التاسع عشر من شعبان وصل الى اسماعيل صندوق مملوء من المواد المنفجرة وهو يحسبه يحتوي على هدايا ارسلها اليه بعض اصدقائه فامر بفتحه وهو جالس على الاعشاب في حديقة غير أنه لم يكد يحس بانفجار منه حتى خر على الأرض فلم يضره شيئا ولكنه قتل ثلاثة رجال من اصحابه وجرح اخوه

وبعد هذه الوقعة جعل سمتقو يبرق ويرعد ويهدد الوالي بالثورة والقيام إن لم يؤدب هو الذين دبروا له المكيدة وسعوا لاغتياله ثم اغار على سلماس ونهبها ، واتفق ايامئذ أن سبهسالار عزل مكرم الملك عن نيابته وعين رجلا من خواصه لحكومة خوي ولما علم بما كان من امر الصندوق عذر سمتقو ورأى من الموافق أن يعامله بالرفق واللين ويطيب خاطره ، وهو قد غاب عنه ما يحمله صدر ذلك الكردي المحتال ولا يصدق أنه يطلب لقومه استقلالا ويريد أن لا يرى لإيران سلطانا عليهم وأن الرفق لا يزيدهم إلا طغيانا وضلالا . وكانت سياسة معروفة بين ولاة ايران وحكامها منذ قرون أن يرسلوا الى من عصى الحكومة وخالفها من رؤساء العشائر وامراء البلاد بالخلع والهدايا ويعطوه ما يريد نيله من المناصب وغيرها . وكانت هذه السياسة الخرقاء من اكبر اسباب الفوضى وكثرة الثورات في ايران فإنه ما كان لمن يريد نيل رتبة او منصب إلا ان يقوم ويثور ويجمع حوله فئة من الخيل والرجل وينهب قرية او قريتين . والخلاصة ان سبهسالار ارسل الى سمتقو يطيب قلبه ويعده بما يرضيه . بل وارسل اليه سيفا مرصعا . واتهم سمتقو جهانكير ميرزا من زعماء احرار خوي وآخرين من اهل بلدته بتعبئة الصندوق وارساله اليه وطلب من الوالي ان يرسلهم اليه ليحاكمهم ويستنطقهم ، وقبل هو ذلك وارسل جهانكير ميرزا وصاحبيه الى چهريق مع عشرة فرسان وهو لا يصدق ان سمتقو قد اضمر لهم شرا ولا يريد الا قتلهم ولكنه لما تسلم جهانكير ميرزا واحد صاحبيه [1] قتلهما والحق بهم الفرسان العشرة وهم ابرياء لاذنب لهم ولم يرو ذلك غليل صدره، ولم يزجره عن الطغيان واستمر في ثورته وعيثه ونهب القرى وسلب القوافل ، وارسل الوالي عندئذ بعض كتائب من الجنود القديمة

(١) وكان احدهما قد فر اثناء الطريق ونجا بنفسه

الى شرفخانه وارومية وغيرها ليدافعوا عنها ويحفظوها من اعتداء الأكراد، ولكنه ما كان يدرك خطورة الأمر وما فيه من الخطر على المملكة، ولا يهتم به جدا ويحسبه سحابة صيف عن قليل تقشع وذلك لأن حكام ايران الفوا ثورة العشائر وطغيانهم حينا بعد حين فلا يعدونها امرا يهتم به .

وثار ايامئذ عشائر قره داغ ، واكراد منكور (في نواحي ساوجبلاغ) وسطوا على القرى ينهبون ويقتلون ، فقاتل عشائر قره‌داغ امير ارشد وهزمهم ودحرهم ، وحارب الاكراد حاكم ساوجبلاغ وقهرهم واخضعهم بعد عدة معارك ، ثم لم يمض الا القليل حتى توجه سبهسالار الى طهران (وذلك في ذي الحجة على ما اظن) وخلفه بالنيابة عنه رجل يسمى (سردار معتضد) من انجس الناس قيمة واضعفهم رأيا لا بصيرة له ولا دربة ، فزادت الامور اختلالا والطغاة جرأة كل ذلك واحزاب تبريز واهلها في شغل شاغل عن كل امر وشيء لما اعلن من انتخاب الوكلاء للدورة الرابعة من دار الشورى ، فقام بينهم الجدال وتفرقوا شيعاً واحزابا وكل حزب بما لديهم فرحون ، ولمرشحيهم معتمدون ، فيمدحونهم ويطرون ويذمون الآخرين فيفترون . وقد قام في كل ناحية خطباء يملأن الجو بصيحاتهم ويصمون الآذان باصواتهم . هذا يتغنى الحرية والدستور لأنه لم ينتخب هو نفسه وذاك يبشر الناس بانقضاء ايام العسرة ويعدهم كل خير وسعادة لأنه فاز ونال بما يريد وتقسموا بعد ما قضي الأمر وتبين الفائزون من الخائبين الى فئتين : فئة قد اسكرتهم خمرة الفوز والانتصار ، واخرى ادهشتهم الخيبة والفشل ، ثم اشتد التنازع والخلاف بينهما ووقع ما وقع مما لا نرى حاجة الى سرده والخلاصة أنه لم يكن هناك من يهمه امر الاكراد وسافر الشاه ايامئذ الى اوربا ليسيح ويتفرج في متنزهاتها ويتمتع بملذاتها . وكان سمتقو على بينة من الأمر ، يعلم ما بين الأهالي من التكالب والتنازع وما في نائب الوالي من ضعف الارادة والرأي . فاغتنم الفرصة وزاد عتوا وطغيانا .

وفي اواخر صفر عام ١٣٣٨ اجتمعت جماعة من اهل تبريز في (تلغرافخانه) وارسلوا برقيات الى وثوق الدولة ورئيس الوزراء يشكون اعتداء الاكراد وعتوهم وضعف ارادة نائب الوالي ، واجابهم وثوق الدولة أنه قد جعل عين الدولة والياً لأذربايجان ومظفر خان سردار انتصار رئيساً لنظامها وفوض اليه امر تجهيز جيش لقتال الاكراد وتأديبهم ، وكان هذا الأخير شابا معروفاً بنشاطه ويقظته . فلم يمض

إلا اسبوعان حتى جاء تبريز (في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول) ، وما لبث أن اخذ بتجهيز الجنود واعداده العدة . واتفقت ايامئذ حادثة (لكستان) التي قامت لها اذربايجان وقعدت ، وبيان ذلك أن لكستان من كردسلماس تحتوى على تسع قرى ويعرف اهلها بالشجاعة وكان سمتقو يهددهم ويوعدهم منذ عدة اشهر ويطلب منهم اموالا يتعذر عليهم دفعها ، فعزم في اواخر ربيع الأول أن يغزو هذه القرى وينكل باهلها . فالتف حينئذ حوله جم غفير من فرسان عشائر الاكراد وبلغ عددهم نحو اربعة آلاف وذلك لأن الأكراد الذ شيء عندهم الغزو والاغارة يعيشون بها كما يعيش الآخرون بالتجارة أو الصناعة فضلا عن أنهم كانوا يرجون من وراء نهب اموال الروافض أو الأعجام وسفك دمائهم كل خير وثواب . وأما اهل لكستان فلما علموا بتأهب الاكراد لمباغتتهم اجتمعوا باجمعهم في قريتي (سلطان احمد) و (قره قشلاق) وهم نحو تسعة آلاف نسمة . وعند ثلاثمائة واربعين رجلا منهم الأسلحة وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول باغت الأكراد عند الظهر (سلطان احمد) وكان في مقدمتهم ثلاثمائة من الجنود التركية النظاميين ولم يدم القتال إلا ساعة أو ساعتين حتى انجلى عن غلبة الاكراد ودخولهم القرية فنهبوا دورها واسروا نحو الفين من الرجال والنساء وفرّ الباقون الى قره قشلاق وقتلت فئة كثيرة منهم بين القريتين . ثم زحف الاكراد الى تلك القرية واحاطوا بها من كل جهاتها . واخذوا يمطرون عليها القذائف والرصاصات . وكان ثلاثة اخوة من ضباط النظام القديم يسكنون هذه القرية ويسمون صادق خان . مسعود ديوان . ابراهيم خان . ولقد اتى هؤلاء الاخوة واعوان لهم من البطولة والحمية ماذاع واشتهر وسار بذكره الركبان فإنهم قاتلوا الأكراد نحو احد عشر ساعة (الى ثماني ساعات من الليل) وناضلوهم نضال الأبطال . يحمون الذمار ويدافعون عن الأهل والأموال ولا يبالون بكثرة الاعداء ولا يكترثون لما تمثل امام أعينهم من الموت الهائل . وفي الساعة الثامنة من الليل قتل مسعود ديوان ودخل الاكراد القرية من اقطارها وجاسوا خلال الديار يقتلون وينهبون ويأسرون لا يرحمون صغيرا ولا كبيرا ولم يتخلص من ايديهم إلا من فروا وتفرقوا في الصحاري والبراري وطفقوا يهيمون في ظلمة الليل ولا يدرون أين يذهبون ووصل هؤلاء بعد يومين الى شرفخانة وجاء افواج منهم الى تبريز .

ذكرنا أن هذه الوقعة اقامت الأهلين واقعدتهم وكادوا يتميزون غيظاً وماسكّن

روعهم إلا ما كانوا يرون من جد مظفر خان وسعيه المتوالي . ولم يمض إلا ايام حتى اتم تجهيز جنود ارسلها الى شرفخانة وارومية وخوي فئة بعد اخرى وفوجاً بعد فوج . وكان عددها نحو سبعة آلاف جندي . ثم جاء بعد ايام كلنل فيليبوف الروسي من رؤساء القزاق قائدا عاما للجيوش . وسار الى شرفخانة بفئة من جيش القزاق وابتدأت الحرب منذ ذاك وحملت الجنود على مراكز الأكراد من شمالها وجنوبها ولم تزل الفئتان في صدام وقتال — وكانت الحرب بينهما سجالا — حتى فتحت الجنود سلماس في اليوم الرابع من جمادى الأولى . وقتل في هذه المعارك اربعة من ضباط القزاق وعدة من ضباط الجندرمة وتحصن الاكراد بعد فتح سلماس في چهريق وكان الشتاء عندئذ في ابان شدته وكانت الثلوج غطت الأودية والجبال وسدت المعابر والمسالك وزادت چهريق مناعة على مناعة وحصانة على حصانة . فلم تستطع الجنود الهجوم عليها ولم يسعهم إلا محاصرتها وقطع الاطعمة عن الاكراد وحدثت اثناء المحاصرة ايضا بعض معارك لو ذكرناها لطال بنا الكلام . والخلاصة أنه دام الحصار الى اواخر ايام الشتاء (الى اوائل جمادى الثانية) ونفد ما ادخر الاكراد من الطعام في حصنهم . ومسهم الضر والجوع وغير مرة سعى سمتقو وحاول أن يفتح طريقا ليجلب الرزق للمحصورين . ولكنه غلب وخاب مسعاه . وطفق الاكراد عندئذ يتفرقون من حوله . واغتنم مظفر خان الفرصة وارسل كتابا بالتركية العثمانية الى عساكر الأتراك . الذين عند سمتقو يحرضهم على مغادرة چهريق والمجيء اليه ويعدهم كل حفاوة ولطف . واستجاب كثيرون هذه الدعوة لأنهم كانوا قد اشتد عليهم الجوع وجاءوا تبريز . ووفى لهم مظفر خان ما وعد من الحفاوة واللطف

وأما سمتقو فلم يسعه إلا الاستئمان وقرع باب الندم والانابة فكتب الى فيليبوف يطلب منه الأمان . وارسل برقيات الى رئيس الوزراء والى عين الدولة الوالي (وكان قد وصل عندئذ الى زنجان) ومما يتعجب منه أن مظفر خان وفيليبوف طفقا يتوسطان لسمتقو عند الدولة ويشفعان له ولم يزالا حتى بلغا ما ارادا . وقر القرار أن تعطي الدولة امانا لسمتقو وقومه وتصفح عما مضى من عثراتهم على شرط أن يسلم هو ما عنده وعند اكراده من الأسلحة والذخائر ويرسل اخاه ليقيم في تبريز وثيقة ورهنا لتطمئن الدولة الى خضوعه وانقياده ويرد على اهل سلماس ولكستان ما نهب من اموالهم .

ولما انتشر خبر المعاقدة وشروطها في تبريز استبشر الأهالي وفرحوا فرحاً عظيما

ولم يرتابوا بأن ما شرطته الدولة على سمتقو يجتث شجرة طغيانه من فوق الأرض وان يقدر على الثورة والقيام وعصيان امر الدولة . ولم يكن يخطر ببال احد أن في الأمر خدعة وأن الشروط ليست إلا كما قال الشاعر :

نسج الريح على الماء زرد يالها درعا منيعا لو جمد

ومضى ايام كثيرة والناس ينتظرون من فيليبوف تنفيذ شروط المعاقدة وجمع الأسلحة من الاكراد وارسال اخي سمتقو الى تبريز ولكنهم كانوا ينتظرون عبثا وخابوا وذهب رجاؤهم هدرا . وما كان من فيليبوف إلا أنه عين فرقة من القزاق للإقامة في سلماس ورجع هو مع بقية الجنود الي تبريز ولم يلبث فيها إلا يوما أو يومين إلا واسرع الى طهران وترك سمتقو وشأنه لايقلق راحته شيء ولا يمنعه عن التأهب للثورة الثانية امر . وأما الأهالي فظلوا في اول امرهم مدهوشين لايفهمون لما اتى به فيليبوف معنى بيد أنه اتاهم الخبر اليقين بعد بضعة ايام وتبين أن فيليبوف استهواه اسماعيل آغا وارسل اليه اموالا خلبت لبه وسلبت عقله فخان هو ايران ولم يعرف لها حقا ورفع الحصار عن جهريق قبل أن ينفذ شروط المعاقدة وارسل الى طهران من الأخبار الكاذبة والأحاديث الملفقة ما خدعت الدولة وغشت ابصارها وتبين بعد ذلك أنه كان له في خيانته اعوان وشركاء ، منهم مظفر خان وبعض آخرين ، ولا تسل عن استياء الأهالي واغتمامهم ، فقد اظلمت عليهم الدنيا وزال كل امل ورجاء عن قلوبهم وجعلوا يتذمرون ويندبون سوء حظهم ويلعنون فيليبوف واعوانه ، ولكن متى كان التذمر يستدرك امرا قد فات أو يرد سهما قد جاوز القوس ، فضلا عن أنه حدثت بعد ايام قليلة حوادث اخرى في اذربايجان وجيلان الهت الناس عن ذكر الأكراد ولعن فيليبوف وشركائه ، أما في جيلان فنزل البلشفيكيون في سواحل بحر خزر واستولوا على دشت واسسوا دولة جمهورية رئيسها ميرزا كوجك خان واما في اذربايجان فكان قيام الخياباني كما نفصلها في الفصل التالي .

زنجان السيد احمد التبريزي

آثرت حب بلادي

يا مألف الآداب حسبك أنني — اصبو لذكرك ما شدا بك شادي
فلئن صبا غيري لهجر بلاده — فأنا الذي آثرت حب بلادي
ولئن اهاب بيَ الحنين الى النوى — فلقد تركت لساكنيك فؤادي
عجباً لمثلي أن يقيم بموطن — متماثل الأوغاد والأمجاد
فلقد شفقت عليك يامثوى النهى — ان تستمر فريسة الأحقاد
ولطالما بهواك لذَّ ليَ الردى — أنى اراك تئنّ في الأصفاد
ولكم جرت لك كالسحاب مدامعي — إما حدا بك للضلالة حادي

* * *

لهفي على تلك الطلول وقد فشا — فيها الخمول ففتَّ في الاعضاد
وغدت مقرا للجهالة بعد ما — كانت مقر الفضل والإرشاد
ابكيك ما سحَّت جوىً وكآبة — حزنا عليك محاجر الأجواد
ناهيك مصر فإنها قد حلقت — اوج الرقي وذروة الإسعاد
ببواسل من كل اروع قد زها — بسمائها كالكوكب الوقاد
فغدت كبغداد بسابق عزها — إن لم تكن فاقت على بغداد
وسعوا فأثمر سعيهم أو كاد أن — يلد الرجاء بلوغ كل مراد
ما راعهم مكر العدو وغدره — ومطامع الأغيار والاضداد
وثبوا وثوب الضاريات لصدمة ال — أعداء رغم تظافر الاجناد
ألفوا الدفاع الى الممات وما انثنوا — وجلاً من الإبراق والإرعاد
وتحاشدوا للمعليات تحاشد ال — إبل العطاش ظماً على الأوراد
فذروا التباعد والعداء فقد كفى ال — قوم الطغاة تباعد وتعادي
ايه لقد اخنى على الأوطان ما — اخنى على قومي ثمود وعاد
عاث الزمان بها فأمست مرتعاً — للحادثات وعرضة الأحقاد
ضلَّت عن النهج القويم فما لها — بين البرية مرشد أو هادي
تشكو النصير وتستفز على النوى — بأس الكماة ونجدة الأنجاد

صيدا — محمد كامل شعيب

فوائد الصمت

راحة الجسم والحواس ، والامان من اللوم والاثم ، والاستغناء عن المعذرة من الهفوات ، وملك عنان النفس التي كثيرا ما تقذف بقوس اللسان ، تلك القارصات الجارحات كأنها تقذف اسهما لا تندمل جروحها بخلاف الأسهم التي تصيب الهدف فتميته وكثيرا ماتحيل الصديق عدوا والخير شرا وقد قيل في هذا المعنى

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

ومنها : راحة الفكر وامكان توسيع دائرته واقامة الدلالة والبرهان على مايقرره من صواب أو خطأ وهذا ما لا يمكن اثناء التكلم ، إذلافكر بدون صمت ولا اصابة بدون امعان فكرة واعمال بصيرة .

ومنها أن بالصمت تكون اذنا المرء واقفتين بالمرصاد لكل ساقطة فتلتقطان مايجب وتنبذان ما يكره كما قيل (لكل ساقطة لاقطه) وقد يسمع المرء ما لا يفهم ويفهم مالايعلم ، فإذاً يكون فتح بالصمت لذهنه وذاكرته بابي الفهم والعلم اللذين يغلقهما باطلاق العنان للسانه إذ ما من خلة ذميمة وسمة دنيئة ، وعادة مستهجنة تكون تبعتها عائدة على الإنسان من لسانه ، إلا أمكنه القاء تلك التبعة عنه في صمته ، مستعيضا عنها باجمل واشرف منها ، حيث ما بالتكلم نقص ، إلا بالصمت شرف يوازي ذلك النقص — من قبيل التناقض — ويميته ، ولا بالتكلم من اذى ولا ضعة إلا بالصمت سلامة من ذاك الأذى ، ورفعة من تلك الضعة

ونظرا لكثرة فوائده اخذت الأمم الراقية تتحلى بعقود درره المنظومة بسلك العلم والعمل كاليابان ، والانكليز ، والصين ، وغيرهم فقد يخال من يمر بشوارعهم ويدخل انديتهم أن القوم خرس وما بالقوم من خرس ، وقد يكتفي احدهم بالاشارة عن الصراخ المزعج ، فيتعاطى (البوليس مثلا) اعمالا يندهش مثلنا كيف يتعاطاها بدون تكلم ولا اضطراب ، بينما لأمر بسيط تختلف عمالنا وتشكل اعمالنا وتقوم الضوضاء بين اظهرنا وبالنتيجة الانزعاج والقلق فالخصام ليس إلا !

فشتان بين علـيم صموت وبين جهول كثير الكلام
وبين مشير لقصد الوفاق وبين مثير لنار الخصام

وقد ارى أن مثل المكثار : مثل تاجر يوزع بضائعه لزبائنه بدون نقد ولا طلب غير مهتم إلا بالنفاد ساهٍ عما يتكبده من الخسارة وفقد الأصحاب تعب الفكر والوجدان

صفر اليدين من المال والنوال . ومثل الصموت الخبير : مثل الصيرفي النقاد، محكه امامه ، لايبذل دينارا ولادرهما قبل الحك والوزن والنقد آخذا بالعوض عنه مايعادله أو يزيده قيمة ، ولا يدخل عليه شيئا إلا بعد النقد المذكور ، وقد قالت الشعراء ما ليس بالقليل في هذا المعنى فلنذكر طرفا منه

واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسلم باللسان ويعطب
وزن الكلام إذا نطقت ولاتكن ثرثارة في كل ناد تخطب
كمثال جاهلة تطوف بليلها مكثارة في كل واد تحطب

ومنه إن كان منطق ناطق من فضة فالصمت در زانه ياقوت
ما عيب ذو صمت ولامن ناطق الا يعاب ولا يعاب صموت

ومنه انطق بحيث العي مستقبح واصمت بحيث الخير في سكتتك

إلى غير ذلك من الأشعار التي اشتهرت عند الادباء

وقال احد الحكماء : في الصمت سبعة آلاف خير ، وقد اجتمعت في سبع كلمات في كل كلمة الف اولها الصمت عبادة من غير عناء ، والثانية زينة من غير حلى ، والثالثة هيبة من غير سلطان ، والرابعة حصن من غير حائط ، والخامسة الاستغناء عن الاعتذار الى احد ، والسادسة راحة الكرام الكاتبين ، والسابعة ستر لعيوبه

وقال الحكيم : الكلام المنطوق به في اوانه تفاح من ذهب في سلال من فضه وقال : كثرة الكلام لاتخلو من زلة ومن ضبط شفتيه فهو عاقل ومن فتقهما فحظه الدمار . وقال آخر لابنه : يابني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث ، وليعلم الناس أنك احرص على أن تسمع من أن تقول . وقالت الحكماء : رأس الأدب حسن الفهم والتفهم والاصغاء إلى التكلم . وقيل إن ابلغ الكلام ماقل ودل (والبلاغة في الايجاز)

والخلاصة — مثلما قال استاذ البيان (السيد مصطفى لطفي المنفلوطي) في نظراته (ما رأيت امة ينفعها تفرقها ويضرها اتحادها غير امة البعوض) ما رأيت امة يضرها صمتها ويخذلها اغضاؤها غير امة تسكت عن حقوقها وتغضي على ظلمها ووأد مستقبلها! ولعمري لا يعاب الصمت إلا عند السكوت عن الحق ، وقيل (الساكت عن الحق شيطان اخرس) وعن اكتساب العلم والتعلم والهداية الى صراط مستقيم ، هدانا الله جميعا لأقوم السبل والهمنا الصواب وارشدنا إلى خير العمل إنه على ما يشاء قدير

جبله حسين عبد الوهاب الحاج

مختصر دمية القصر

٥

(فصل سميته تاج الكتاب قبل أن اطيل على ساقة الكلام بسياقة الاقسام)

قلت . لما كان كتابي هذا بين رعايا الكتب اميرا . امطيته من عروش الامارة سريرا . وجعلت رأسه بسماء الفخر مظللا . وبتاج العز مكللا . وافتتحته بمن هو مفتاح يد المتطرق الى باب الرشاد . ومصباح عين المستضيء بنور السداد . ورحمة الله الموعودة للعباد . ورأفته المنشورة في البلاد . امير المؤمنين القائم بامور المسلمين . المصدر في دست العظمة والجلالة المستخرج من عنصر النبوة والرسالة . قام بأمر الله معتصما بحبل رجائه . فصب سجال[١] النعم على اوليائه . واصوات النقم على اعدائه . فهاؤموا اقرأوا كتابيه . فإنه بشارة منصوبة في الاذان . وباكورة[٢] مملوءة من ثمرات الجنان وعكس ضوء من ذلك البدر الزاهر . ونفس مدمن ذلك البحر الزاخر . وفرد در زل من تاج الامامة وحب مزن[٣] انحدر من ماء الغمامه . وشرف لهذا العصر اطلع رأسه من شرف ذلك القصر . وقد سعدت سنة خمس وخمسين (٤٥٥) بالمثول في تلك المواقف الشريفة والرقي الى تلك المراتب المنيفة . وانشدت بائية قرعت (فيها) شقاشقي[٤] اعواد السرير . بما علكت فيها من الهدير

عشنا الى أن رأينا في الهوى عجبا ... كل الشهور وفي الأمثال عش رجبا

أليس من عجب اني إذا ارتحلوا ... اوقدت من ماء دمعي في الحشا لهبا

وان اجفان عيني امطرت ورقا[٥] ... وان ساحة خدي انبتت ذهبا

ولا يتسع نطاق الكلام لاكثر مما تشرفت به آنفا من الاشادة بثناء ملك الحضرة المقدسة ضاعف الله بهجتها واظفر رايتها واغلى دعوتها واعلى كلمتها

وهذا دعاء لو سكتُ كفيته ... لأني سألت الله فيك وقد فعل

* * *

انشدني ابو تراب الخادم قال انشدني امير المؤمنين القائم بامر الله لنفسه

القلب من خمر الصبابة منتشي[٦] ... من ذا عذيري[٧] من شراب معطش

---

(١) السجال جمع سجل الدلو العظيمه المملوءة (٢) الباكورة الثمرة (٣) المزن المطر

(٤) الشقشقة جرجرة البعير إذا هدر في هياجه (٥) الورق كجبل او كتف الدراهم المضروبة

(٦) المنتشي السكران (٧) العذير العاذر

جمعت علي من الغرام عجائب   خلفن قلـبي في اسار مـوحش
خل يصد وعاذل متنصح[١]   ومنـازع يوذي ونـمام يشي

القسم الأول في محاسن شعراء البدو والحجاز

اقول في هذه الطبقة ان احسن ابيات الأشعار ماطلع من ابيات الأشعار[٢] ورعت مع الضباب الريح[٣] ستغنيه بحسنها عن التصنع والتعمل . حلوة إذا ذاقها الناظر بحسن التأمل . مصقولة العراقيب بلا تجشم[٤] لموئنة الحمام مجلوة الثغور بلامنة لفروع البشام[٥] ولذلك قيل .

حسن الحضارة مجلوب بتطرية[٦]   وفي البداوة حسن غير مجلوب

وقد وقع الي من اشعار هذه الطبقة ما هو اعذب من الماء الزلال . وارق من الشمول صفقت[٧] بالشمال . وأنا مبتدئ منها بما انشدني الشيخ الإمام ابو عامر ابن اسماعيل التميمي الجرجاني للأمير ابي الفتوح زعيم مكة

وصلتني الهموم وصل هواك   وجفاني الـرقاد مثل جفاك
وحكى لي النسيم انك غضبى   ياكفى الله شر ما هو حاك

فهذا كلام عليه امارة الامارة . وله ملاحة البداوة ورشاقة الحضارة

٢ ابو كامل تميم ابن المفرج الطائي

كامل بالكمال كني . وإذا وصف بنام الفضل فتيمم عني . ومن شعره

قم واسقني قبل الصباح المسفر   يوم الخميس على طلوع المشتري
وإذا لقيت الجمعة الزهراء فلا   يكن الغبوق[٨] على جبين ازهر
واستقبل اليوم السعيد بمقبل   طلق[٩] وادبر عن عذول مدبر
إن قال إن الراح حرم شربها   عن اهـل دين محمد فتنصر
قل للغزالة وهي غير غزالة[١٠]   والجوذر الوسنان غير الجوذر
لمذكر الخطوات غـير موئنث   وموئنث الخلوات غير مذكر

---

(١) المتنصح المدعي النصيحة والمتشبه بالنصحاء (٢) الاشعار الأولى جمع شعر بكسر فسكون والثاني جمع شعر بالتحريك والفتح (٣) كذا في الأصل والأظهر أنها مع الظباء الريم (٤) التجشم التكلف (٥) البشام كسحاب شجر عطر الرائحة يستاك بقضبانه (٦) التطرية التزيين والتحسين (٧) صفق الخمر قلبها وحولها من اناء الى اخر لتصفو (٨) الغبوق بفتح الغين مايشرب بالعشي (٩) الطاق المستبشر الضاحك (١٠) الغزالة الشمس والجوذر ولد الظبية

قلت هذا بيت شعر يساوي بيت تبر وفيه قلب تعليله كما قلت . ثم الموازنة بين الخلوات والخطوات في نهاية الملاحة ومنه

قومي الى الشيء الذي متنابه بالامس فانتشحي بذاك الجوهر
وتسربلي قبل القيام واسبلي ذاك العذار الجون(١) ثم تزنري
فتنبهت هيفاء(٢) غير بطيئة عما التمست ولا سحوب المئزر

* * *

اذا المرء شد نطاق النساء وبيَّت عزم الرجال الكرام
ترقى سماوة هذا الزمان وسخَّر عفوا رقاب الأنام

٣
أبو المنيع قرواش ابن المقلد

امير العرب المتقدم وفحلها المقرم(٣) انشدني يحيى بن نظير السعدي قال انشدني لنفسه

لله در النائبات فإنها صدأ الكرام وصيقل الأحرار
ما كنت إلا زبرة(٤) فطبعنني سيفا واطلق صرفهن غراري

* * *

من كان يحمد أو يذم مورثاً للمال من آبائه وجدوده
إني امرء لله اشكر وحده شكرا كثيرا جالبا لمزيده
في اشقر(٥) سمح العنان (مغاره) يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب(٦) إذا جردته خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف(٧) لدن السنان كأنما ام المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال الا انني سلطت جود يدي على تبديده

* * *

مذكر الذكر سوى انه حورية ذات بنان خضيب
يجرحها اللحظ على انها تجرح باللحظ سواد القلوب

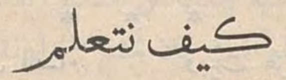
النجف **محمد المهدي الجواهري**

---

(١) الجون الاسود وتزنري البسي الزنار (٢) الهيفاء المعتدلة القامة (٣) المقرم السيد الجليل شبه بالبعير المقرم الذي لا يحمل عليه ولايذلل (٤) الزبرة القطعة من الحديد والغرار الحد (٥) الفرس (٦) السيف (٧) الرمح والمثقف المعدل

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم
وننشر احيانا ما نراه في هذا الباب من اختباراتنا وملاحظاتنا





نبذة تاريخية

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

هذه الآية من القضايا التي قياساتها معها ويعترف بمعناها الملحد كما يعترف بها المؤمن لا شك أن زوال النعمة وتبدل الحالات والخصوصيات لعلة ما . ورأس العوامل المغيرة للأحوال اعمال الإنسان نفسه لتصوراته النفسية وقد كان لرؤساء الديانة وعلمائها سلطة تامة وشهرة واسعة في القرون الماضية خدموا العلوم العقلية بمؤلفاتهم فضلا عن العلوم النقلية والشرعية فألفوا وصنفوا ما شاء الله . وإذا نظرنا في كتبهم وتتبعنا احوالهم قلما نجد فيها كتبا قيمة للمشتغلين (من ابتدائية ومتوسطة وانتهائية) ولاسيما الكتب المدونة في حدود القرن العاشر من الهجرة وما بعده فكأنهم لم يرعوا فيها حال المشتغلين ومقدار استعدادهم فترى اكثر كتبهم نافعة جدا لأمثالهم من العلماء لا للمشتغلين وزاد الطين بلة أن المدرسين في الازمنة الأخيرة اختاروا كتبا ملغزة منها وجعلوها كتب الدراسة وعلقوا عليها التعليقات العديدة فاصبحت كل مسألة علما وربما تكلموا في مسألة واحدة سنينا عديدة واشتد البلاء بتوسعة علم اصول الفقه وحيث أن للعقل فيه مجال فاطالوا فيه المقال واكثروا فيه الجدال فكانت مباحثه هي الطامة الكبرى على العلوم العقلية والنقلية فاصبحنا والعلم فضول الأصول دون لبابها والناس على دين ملوكهم فكانوا هم الملوك والناس على دينهم اشتغلوا بها لله وللرياسة وحب الشهرة وغاصوا في لجج بحارها وغشيهم موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اضف الى ما تقدم دخول المبتدئين والمتعلمين والمتلبسين بلباس اهل

العلم في صفوف المحققين لفقد الامتحان فكانت الوسيلة الوحيدة للرياسة معرفة عدة مباحث من الاصول ولو جهل جميع المبادئ الفقهية ومسائلها وما هو لازم للرئيس الروحاني من العلوم العربية والحكمة العملية والنظرية وعلم الدراية والحديث ومعرفة الرواة والتفسير واقوال الفقهاء وحججهم (١) والملوك والأمراء إذ ذاك كانوا لاهين في الملذات البهيمية وقد غفلوا أو تغافلوا عن امور المملكة فنقصت اطرافها فالتفتوا الى اصلاح امورهم وتنبهوا من رقدتهم فارسلوا الأحداث الى اروبة لتعلم صنائعهم فاستبدلوا التعلم بالملاهي وتربوا تربية فاسدة فلم يكتسبوا سوى الرذائل رجعوا الى آبائهم يقولون ياابانا انا تركنا التعلم عند متاعنا فاكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين (٢) قالوا لهم بل سولت لكم اعاديكم وانفسكم امرا فصبر جميل رجعوا متغيري الأزياء مختلفي الأهواء لا يرقبون في احد إلا ولا ذمة حسبوا انفسهم من المتمدنين السعداء وغيرهم من المتوحشين الاشقياء يكررون لفظ العلم والتمدن زاعمين أن التمدن تغير الزي ورفض كل قديم والطعن في الأديان وعلمائها والعلم معرفة بعض لغات الأجانب ومبادي بضعة علوم جاهلين ما هو في عالم النظريات في عالم الحقائق التي لا شك فيها ثم اتخذوا مدارس ضرارا وتفريقا بين المسلمين اسسوها على التعصب العنصري ومحوا من قلوب الأحداث روح الاشتراكية الحقيقية (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم) وقلدوا في برنامجها اساتذتهم في امكنتهم وغفلوا عن مناسبة المقام فتخرجوا منها يفسدون في الأرض ولا يصلحون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون (٣) ثم امدهم المبشرون باسياف السنتهم ورماح اقلامهم حتى اصبح طالب الحق لا يهتدي سبيلا من آراء فاسدة نشروها واكاذيب فاضحة اشاعوها في مجلاتهم وجرائدهم ورواياتهم الغرامية باسم الحرية وايضاح الحقيقة وما تخفي صدورهم اكبر والناس في رقدتهم تحسبهم ايقاظا وهم رقود همج رعاع اتباع كل ناعق وقعوا في شباك الصيادين

---

(١) وبالرغم عن كل ذلك كان منهم قوم صالحون كما كان في الناشئة الحديثة والحكم يتبع الأغلبية واني اتبرأ الى الله من العصبية وما اريد إلا الاصلاح ما استطعت (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما) (٢) نوع اقتباس من التنزيل انظر سورة يوسف (ع)

(٣) راجع قصة رجل مصري في الجزء الثاني من النظرات في عنوان (امس واليوم)

(كل من في الوجود يطلب صيداً غير أن الشباك مختلفات)
اصبحنا واهل العلم منحصرون في ۰۰۰ و ۰۰۰ وهم شركاء متشاكسون يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا ولقد صدقكم الله وعده حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة

لا شك أن حياة الأمة بالعلم ومنابع العلم المدارس والمجلات والجرائد أما المدارس الدينية والحديثة فقد عرفت واما المجلات والجرائد فإليها أشرت هل علمتم؟ ما اضمره مؤسس جريدة ۰۰ و ۰۰ و ۰۰ هل علمتم؟ ماتشير مقالة ۰و۰۰ في جريدة ۰و۰و۰ هل علمتم أن في اكثر المجلات والجرائد مالا يسمن ولا يغني من جوع تجد فيها الألفاظ ما شاء الله كثرة (الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) كأنها اشباح بلا ارواح

هذا مجمل تاريخي عما نحن عليه وقصدي من تقديم هذا الاجمال التوطئة لنشر المقالات في كيفية تهذيب طرق التعليم والتربية وارجو من حضرة المفضال (صاحب العرفان) أن يفسح لي المجال لأفصل الاجمال مع قلة بضاعتي وقصور باعي متشكرا ممن يبرهن خطأي فإني قدمت رعاية البرهان على جميع الجهات من حسن الألفاظ وعذوبتها ولذا ترى في المقالات الآتية موضوعات متتالية غير مرتبطة وليس هذا إلا رعاية البرهان كما في النظريات الهندسية فترى في التربية والتعليم عناوين عديدة راجعة الى المدارس الحديثة والدينية والمجلات والجرائد وغيرها لإيضاح البراهين على المقصود مرمزا باسمي الا عند فراغي من هذا الموضوع الخطير فأصرح محزون

مكارم الأخلاق

احب مكارم الأخلاق جهدى وأكره ان اعيب وان أعابا
واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

الحسين بن مطير

* * *

عشق المكارم فهو مشتغل بها والمكرمات قليلة العشاق
واقام سوقا للثناء ولم يكن سوق الثناء يعد في الاسواق
بث الصنائع في البلاد فأصبحت تجبى اليه مكارم الأخلاق

ابو الشيص

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية الكبرى وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

اكبر واسرع زبلين

تؤدي المانية الى اميركة اليوم قسما من ديونها بصنعها الزبلين (ZR. 3) المعروف سابقا ب (L. Z. 146) فسيخرج عما قريب من مصانع زبلين الشهيرة في المانية حاملا معه ثلاثين بحارا قاطعا الاتلانتيكي الى الولايات المتحدة ومن الشروط المتفق عليها مع الحلفاء أن لا يستعمل هذا المركب الا للتجارة فتستعمله الولايات المتحدة لنقل الركاب وشحن البضائع الغالية الثمن الخفيفة الحمل ان الحجم الذي يوضع الغاز فيه يبلغ اتساعه ٢،٤٧٢،٠٠٠ قدم مكعب وطوله ٦٥٦ قدما وقطره ٩٠ قدما وسرعته ٨٠ ميلا في الساعة

قنبلة تزن ٤٠٠٠ ليبرة

صنعت حكومة الولايات المتحدة مؤخرا قنبلة بلغ وزنها ٤٠٠٠ ليبرة فجربوها ليتحققوا قوتها فحفرت حفرة عرضها ٥٠ قدما وعمقها ٢٠ قدما واذا اصابت هذه القنبلة أي دارعة حربية تحطمها وتجعلها هباء منثورا

اصغر بالون للرصد

اخترعه (روي كنابنشو A. Roy Knabenhue) الاميركي لرصد الاجرام السماوية طوله ١٤ قدما وهذا البالون الصغير لا يسع إلا شخصا واحدا ويرتفع الى علو شاهق بدون أن يتزعج الراصد

امضاء ينقل على السلك

تمكن احد مخترعي الافرنسيس من نقل امضاء التجار واصحاب البنوك على السلك وذلك بواسطة اجهزة كهربائية يمضي التاجر مثلا في دائرة التلغراف فيسجل امضاؤه في البنك الذي يريده أو عند احد التجار وذلك في بلد اخرى فيوفر الإنسان عليه تكبد المشقات وتسهل الأمور التجارية بهذا الاختراع وفي فرنسة يستعملونه كثيرا في المحلات الكبيرة

يسمعون علي بعد اربعة اميال

في اوكلند من مقاطعة كليفورنيا يوجد بوق مبني من الشمينتو مساحته ١٢ قدما مربعا وطوله ٣٥ قدما يكون الهاتف أو فم المتكلم الى طرفه الذي يكون وضع فيه آلة مخصوصة فيسمعون الهاتف او الخطيب على بعد اربعة اميال واكثر وهذا صنع خاصة لنقل اصوات الموسيقى

اكتشاف راديوم جديد

اكتشف احد المنقبين عن الراديوم أن المادة

* عربها عبد الكريم عسيران عن السينتفك اميركان ومجلة العلم العام

التي يستخرجون منها الراديوم غزيرة في مدينة (فار كاهانا) Ferghana في روسية التركستانية والأميركان يهتمون الآن في هذا الاكتشاف كثيرا حيث أن الراديوم الموجود الآن في العالم لايملأ راحة الكف ولأن خمسة في المئة من ساكني الولايات المتحدة يحتاجون الى المعالجة في الراديوم والكمية التي سيحصلونها سيخصصونها لمستشفياتهم ولايخفى أن الراديوم يستعمل لغير الأمراض كإضاءة مين الساعات وغيرها وكل ليبرة من الراديوم تساوي خمسين مليون دولار

محرك غريب

ان تكاثف الضباب في الاقيانوسات والبحار يذهب احيانا بنفوس بريئة وبمراكب كثيرة ومن المعلوم أنهم عند كل شعبة صخور أو محل مخطر يضعون اجراسا لإنذار المراكب تقرع دائما فإن قرع الاجراس المتوالية يكدر صفاء الساكنين بقربه فلو طرق طارق بابك بضربات متتابعة ألا تستاء ؟ دع عنك المصارفات التي تصرف على المحركات التي تسبب دق الأجراس وغيرها فلهذا اخترع ساكنو الجزر والمنارات محركا غريبا في بابه وهو من شعر الانسان وانسب شعر لهذا المحرك شعر الصينيين لأنه طويل وخشن واسود ومبروم تشد جرزة من هذا الشعر الى هيكل خشبي وكل شعرة يجب ان يكون طولها ١٧ قيراطا وبطرفها زنبرك حساس حتى اذا تلبد الضباب في محل الصخور تمددت هذه الجرزة من الشعر وتكون درجة الرطوبة بلغت درجة ٩٥ فهذا التمدد ولو قليلا يؤثر على محرك اخترع خاصة لهذا الغرض وهذا المحرك يدق الاجراس وغيرها وعندما ينجلي الضباب تجف الرطوبة فيجف الشعر ويقف المحرك وهذه الحركة تحتمل ساعة ونصف ساعة

الطيران حول العالم

قام اربعة من اشهر وابرع رجال الحكومة الأميركية منذ اول نيسان في الطيران حول الأرض والمسافة تقدر ٢٩،٠٠٠،٠٠٠ ميل ويأملون أن يقطعوا هذه المسافة بأربعة اشهر فالطيارون يبتدئون من سيتل Seatle خارقين تخوم كندا والاسكا مارين بجزائر الالوتيان Aleutian Islands ومن هناك يستأنفون السير الى آسية مارين باملاك اليابان الجنوبية وميممين سواحل الصين ومن الصين الى الهند الى الخليج الفارسي الى تركية الى اروبة فانكلترة ومن انكلترة يطيرون الى لابرادور Labrador بطريق ايسلند وكرينلند Iceland and Greenland وآخر رحلة تكون الى عاصمة كندا فنيويورك فوشنطن واخيرا الى سيتل Seatle من حيث ابتدأوا رحلتهم وسرعة الطيارة في الساعة ١٠٥ اميال وكل طيارة تقطع مسافة ٢٢٠٠ ميل بدون أن تقف

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء كانت لنا او علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

ايقال اميركاني

٣

تهويلة الأب انستاس السابعة

هي هولة التهاويل التي سبقتها جاء فيها حضرة الأب باغرب مايجيء به علامة من بابته ويمثل شهرته واليكها بنصها قال سابقا — أما النسبة إلى اميركان فلا يقال الا (اميركيّ) وذلك لأن الالف والنون ليستا من حروف جمع التكسير ولأنك إذا حذفتها قلت اميرك وهي الحروف الاصلية من اميركا فيكون الحرفان بمنزلة حرف واحد في العربية وهو ياء النسبة ومن ثم لا يجوز ادخال نسب على نسب إذ لايدخل عندهم نسب على نسب فمعنى اميركان بالافرنجية اميركي واذا ارادوا الجمع زادوا السين في الآخر أما نحن فنزيد الواو والنون الخ انتهى نص الأب بحرفه ونحن نقول

هكذا فلتكن غرائب الاقوال والتعليلات وهكذا فلتكن بلاغة طلاسم المعاني والعبارات ! ! !

اي علم سوّغ لك هذا فقلت — وأما النسبة الى اميركان فلايقال إلاّ (اميركي)؟ وعلى اي عالم استندت ايها المحترم اعلى نفسك ام على سيبويه ؟

ثم عقبت الحصر ببرهان تعليلي اوبتعليل برهاني فقلت (وذلك لأن الالف والنون ليست من حروف جمع التكسير)

ماذا عنيت بما قلت ايها السيد ؟ وهل تستطيع ان تعين لنا المنطق الذي يربط ذاك الحصر بهذا التعليل الغريب بل هل تستطيع احالة هذا التعليل على سيبويه ؟

عدت فعطفت على هذا التعليل تعليلا آخر اغرب منه فقلت —ولأنك إذا حذفتها قلت اميرك وهي الحروف الاصلية من (اميركا)

اتتكلم ايها العلامة من موقف ضمن اللغة العربية موقف وقف فيه علماؤها من قبلك ام تقول باجتهادك ومن موقف ضمن

لغة اجنبية ؟

لما ذا تقف في موقف ضمن اللغة الفرنساوية ولا ترجع إلى الانكليزية لغة الاميركان انفسهم فالقوم ادرى باسم بلدهم واصله ؟

ان اسم بلدهم بلغتنا ولغتهم شائع معروف لدى العالم والجاهل منا ومنهم وهو America اميركا لا اميرك فلا تخلط بين اللغات فعل الساسة المداجين فانما انت في موقف علمي ولك قدم ومكانة فيه ولولا اعتقادنا هذا فيك لتركنا الرد عليك بتاتا

ثم بعد هذا التخليط الذي كنت في غنى عن ايراده وثبت إلى النتيجة الباهرة— فقلت (فيكون الحرفان بمنزلة حرف واحد في العربية وهو ياء النسبة ومن ثم لم يجز ادخال نسب على نسب إذ لا يدخل عندهم نسب على نسب.)

اكل هذ التحويم العالي والدندنة المطلسمة في هذه التعاليل المتراكبة لتقول ما قلت؟

ثم لتردفه بقولك فمعنى اميركان بالافرنجية امركي واذا ارادوا الجمع زادوا السين في الآخر ؟

ايها المحترم عهدي بك عالما فاضلا ولك ابحاث لا تنكر مكانتها عند اهل الفكرة والروية فمتى انقلبت سياسيا مماحلا؟ ولماذا يتنازل عالم مثلك الى المباطلة والمغالطات التافهة ؟ احقا تعتقد ما تقول ؟ وأن هذا منتهى علمك لا مواربة فيه ولا تثعلبات(١) لا بل هذه المداورات او الثعلبيات (١) لا تصدر عن جهل ولذلك لا بد لي من بيان مداجاة الأب المحترم لأجهله حيث قال

فمعنى اميركان بالافرنجية اميركي يا محترم مالك وللحذلقة دعها جانباً وأقلع عن المداجاة التي لا تليق بالعلماء امثالك فاميركان American بالافرنجية احد معانيها في الجملة اميركاني اي واحد من اهل الولايات المتحدة لا واحد من اهل اميركا ولها معنى الجمع ايضا كالمان وجرمان وروما ن وسودان واسبان أما المعنى الاول فلا تعرفه في الاستعمال لغتنا العربية مطلقا وما أظن يجسر احد ولو كان من اكبر المكابرين أن يقول أن (أميركان) استعملت ولو مرة واحدة بمعنى اميركي وأما الثاني فهو المستعمل فقط والخاصة (نظيرك) والعامة فيه سواء فإنهم يقولون مدارس الاميركان ومطبعة الاميركان والمرسلون الاميركان كما نقول مدارس الانكليز والألمان والجرمان والرومان والسودان والاسبان ومطبعة هؤلاء ومرسلوهم .

(١) رايت للتوسيع استعمال هذين اللفظتين على طريق القياس والاشتقاق ولا اعلم اورداعن العرب ام لم يردا؟

فاترك أيها الأب العلامة التكلم بلغتين مختلفتين ومن موقفين مختلفين بوقت واحد لغيرك ولاتنس ان معنى اميركاني غير معنى اميركي لأن الاول يعنى به واحد من اهل الولايات المتحدة والثاني واحدمن اهل اميركا ولذلك فالعامة هناهم المصيبون من جهة المعنى ايضا وانت المخطي ولهذا وافقهم في استعمالهم المرحوم العلامة كرنيلوس فانديك ونعت نفسه بقوله الاميركاني لا الاميركي وانه جارى في وضع الاصول الجبرية احدالعلماء الاميركانيين لا الاميركيين والرجل كان اعلم منك ومني بقواعد اللغتين العربية والانكليزية وبفلسفة اللغات اجمالا وقد جاراه في ذلك اكبر علماء اللغة في عصره من المسلمين والمسيحيين كما اشرنا إلى ذلك من قبل

قلت ايها السيد انهم لا يدخلون نسبا على نسب وهذا ما قاله بعض الادباء قبلك ولزعمك انك قائل بما قالوا بالغت في التطرف وجئتنا بكل تلك الدندنة والتعليلات المتراكبة فأحوجتنا قبلا إلى السؤال عما تعني ببعضها وأن نسألك الآن من مِن العلماء غيرك يقول انهم لايدخلون نسباً على نسب ويجيء قوله على اطلاقه بحيث ينطبق على اميركان واميركاني؟هات لنا مثلا ولا نطالبك بأن يكون شاهدا. انك لا تستطيع ذلك ايها المحترم ولو افنيت السنين ليالي واياما في المطالعة والمراجعة وأما نحن فنقول لك إن اميركان واميركاني ليس من ادخال نسب على نسب ولاميركان واميركاني نظائر في رومان وروماني فإن النسبة الى روما Roma هي رومان Roman ثم استعمل هذا اللفظ اعني رومان اسم جنس والنسبة اليه روماني لا رومي وقد اقررت بصحة هذه النسبة في نفس انتقادك لأنك غفلت عن أنهما اي رومان واميركان من باب واحد من الكلام .

وهناك اقرب من رومان واميركان إلى ادخال نسب على نسب فإن روحاني وجسداني وجسماني هي من قبيل ادخال نسب على نسب فإن الالف والنون في هذه الالفاظ علامة نسبة في اللغة السريانية راجع باب النسبة في كتاب صرف ونحو اللغة السريانية للعلامة السيد يوسف داود

وأبين من ذلك عبادان مدينة على بحر فارس نسبة إلى عباد بن الحصين فإنهم قالوا في النسبة اليها عباداني بادخال نسبة على نسبة ومثلها جيلان وجيلاني ولعل اكثر ذوات الالف والنون من اسماء المدن والبلاد الفارسية التي ذكرها ياقوت في كتابه تقويم البلدان هي من هذا القبيل

ايها السيد إن قولهم لا يدخل نسب على نسب لا يصح الا مع القيد وانت اطلقت ولم تقيد فإن كان تركك التقييد

عن علم فقد صدقنا فيما قلناه عنك انك لعبت في ردك علينا دور السياسي فأخطأت الى نفسك والينا معا وإن كان عن جهل فلا يكفر عن جهل العالم إلا الإقرار به والرجوع عنه

كان يجب ان تقول انهم لايدخلون علامة نسب على مثلها من جهة واحدة واعتبار واحد وهذا حق لعدم الفائدة كما إذا قلت مثلا خبز بيتي فلا تدخل بعدها علامة النسبة اعني الياء المشددة على بيتي وانت تقصد المعنى نفسه الذي من اجله نسب اولا الى بيت واختم مقالتي هذه الآن بقولي انه يسوؤني أن أرى تحقيقاتك في انتقادك الذي تعنيت له اشبه شيء بالشن البالي من حيثما مسكته انخرق ويسوؤني اكثر من ذلك ايضا ان كثيرين من الادباء والكتاب يظنون انهم اصبحوا من علماء اللغة بمجرد انهم شدوا شيئا من معرفة آداب اللغة صاروا معه وبه يحسنون الكتابة والنظم والحال أنه يجوز أن يكون احدهم شاعر عصره او كاتبه ولا يكون على شيء من علوم اللغة وبالعكس قد يكون من اكابر علماء اللغة والفيلولوجيا وهو في الوقت نفسه يستكتب اصغر تلامذته كتاب تعزية او تهنية نثراً أو شعراً ولله في خلقه شؤون وفوق كل ذي علم عليم

المطبوعات العجمية

كنا كتبنا مقالا في الجزء الرابع من العرفان عن المطبوعات العجمية وبيان فضل العجم في ذلك وغيره لكن انتقدنا اغلاط مطبوعاتهم وتعقيد عباراتهم مما لا يرتاب فيه منصف حتى العجم انفسهم وقد اتانا رد غريب من رجل مجهول يسمي نفسه عبد الله وهو بالحقيقة عبد الشيطان لأنه ممن اتخذ الهه هواه او انه موحى اليه والشياطين يوحون إلى اوليائهم ولو صرح باسمه لنشرنا رده مع ما به من سوء ادب وركاكة تعبير واغلاط فاضحة اما إذا كان جبانا لم يجرأ على التصريح باسمه فقد اكتفينا بالإشارة إلى رده ليس خوفا من تهديده بأنه ينشره في بعض الجرائد إن لم ننشره بل لنبين لقرائنا مقدار جهل هذا الرجل الغريب وهو لا عربي ولا عجمي بل شعوبي بدون شك ونحن نقول له انشر ما تشاء في جميع صحف العالم إن كانت تنشر لك سخافاتك

وما كتبناه لا يمتري فيه اثنان وكما ذكرنا السيئة ذكرنا الحسنة فلماذا هو كالجعل لايهتدي إلا إلى الأقذار

نحن لم نتكلم عن المؤلفين الماضين كالفيروزابادي والطبرسي والطوسي وامثالهم لأن اولئك عجم بالاسم وعرب بالفعل واما عدم تعظيمنا لصاحب الروضات بالاقتصار على اسمه فلم يكن مقصودا ولسنا بصدد التعظيم او التحقير

اما ركاكة تعبير صاحب الروضات فلنذكر منها نبذة صغيرة ونترك الحكم للقراء

قال (فحل الفحول وفخر اهل المعقول والمنقول العارج إلى ذروة معارج الرفعة والتراقي احمد بن مهدي ابن ابي ذر النراقي كان بحرا مواجا ويما عجاجا واستاذا ماهرا وعمادا كابرا الخ)

والظاهر ان المعترض من هذا القبيل لأن كل اسجاعه باردة تأنفها الطباع السليمة فنرجو له الهداية ونتمنى له ولو ذرة من الإنصاف

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل الى الباب السابق

العناوين

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٢هـ فجاء في مائة صفحة متوسطة بورق وطبع جيد

مؤلف هذا الكتاب العلامة الشيخ محمد مهدي الخالصي وهو الجزء الأول في مباحث الألفاظ مقدمة لما يجيء بعده من المباحث الفقهية والكتاب حسن الترتيب والتبويب

وسيلة النجاة

طبعت بالمطبعة العلوية في النجف الأشرف سنة ١٣٤١ فجاءت في ٢٦١ صفحة متوسطة بورق وطبع جيد

هذه رسالة عملية في الفقه لأحد مقلدي الشيعة اليوم العلامة الجليل السيد ابي الحسن الموسوي الأصبهاني وهي حاوية للعبادات والمعاملات

وله ايضا رسالة بالفارسية سماها (منتخب الرسائل) وهي كالرسالة العربية

وسيلة العابد من اجابة الرائد

طبعت بالمطبعة الحيدريه في النجف سنة ١٣٤٢ فجاءت في ٢٠٨ صفحات متوسطة بطبع وورق حسن

مؤلف هذه الرسالة العملية الشيخ عبد الحسين نجل العلامة الشيخ جواد مبارك وهي في العبادات فقط

احسن الحديث في احكام المواريث

طبعت بالمطبعة العلوية في النجف فجاءت في ١٠٨ صفحات بطبع وورق حسن

هذه الرسالة تأليف العلامة الشيخ احمد آل كاشف الغطا وموضوعها يعلم من اسمها وهي من الرسائل النافعة

المسائل البصرية

طبعت بالمطبعة الحيدرية في النجف فجاءت في ٨٢ صفحة صغيرة

مؤلف هذه الرسالة الشيخ المامقاني وهي مسائل متفرقة في الفقه مع اجوبتها

منهج اليقين

منظومة جاءت في ٤٨ صفحة متوسطة لناظمها السيد احمد الجزائري وهي في فضائل ائمة اهل البيت عليهم السلام واثبات امامتهم

مخزن اللئالي في فروع العلم الاجمالي

رسالة مطبوعة طبعا حجريا جاءت في ٦٤ صفحة بقطع العرفان

مؤلفها الشيخ عبد الله المامقاني وهي حاوية لعدة مسائل متفرقة وبعضها غريبة في بابها

كفنارخوش كتاب فارسي عبارة عن جزأين جامع لمسائل متفرقة واكثرها حاوية لنكت لطيفة وفوائد ظريفة

وقد اهدى الينا هذه الكتب والرسائل الفاضل

الشيخ عبد المولى الطريحي فنشكر له هديته

التعساء

رواية طبعت في المطبعة العلوية بالنجف سنة ١٣٦١ فجاءت في اربعين صفحة متوسطة

واضع هذه الرواية الشيخ جعفر الخليلي وهي رواية تبحث عن التعاسة والتعساء وقد صدرت بهذين البيتين للشاعر الجواهري

لا تذكّرني الهنا يشجي الحشا
ذكره إني الفت الشجنا
إنما اشكو حياة كلها
تبعات كنت عنها في غنى

معاوية ابن ابي سفيان

طبع في مطبعة وزنكوغراف طباره في بيروت سنة ١٣٦٢ طبعا جيدا فجاء في ١٠٧ صفحات صغيرة بورق فاخر

مؤلف هذا الكتاب انيس افندي زكريا النصولي الطالب بالدائرة العلمية من جامعة بيروت الأميركية وقد حوى سيرة معاوية والحرب الأهلية ومعركة صفين ومؤتمر اذرح ومعاوية كملك ومعاوية كجندي فاتح ومعاوية كحليم ومعاوية كداهية ومعاوية كشاعر وقد استند على مصادر معتبرة عربية وافرنجية وقد تسرع من رد على هذا الكتاب قبل أن يراه وما الداعي الى ذلك إلا فضول بعض الجرائد وتسميتها له بطل المسلمين . . . فنشكر لمؤلفه هديته

ايقاظ الانسان ، تنبيه اليقظان ، تحفة الاخوان . رسائل ثلاث لمؤلفها الشيخ عبد القادر الاسكندراني من علماء دمشق وهي في الرد على البروتستنت المنكرين اعجاز القرآن وقد طبعت بمطبعة الفيحاء بدمشق فجاءت كل رسالة منها في ٣٢ صفحة متوسطة وهي توزع مجانا فنشكر له غيرته

سيرة يسوع المسيح

طبع في المطبعة الأميركانية في بيروت سنة ١٩٢٣ فجاء في ٧٤٢ صفحة متوسطة وهو ممتاز بطبعه وورقه

مؤلف هذا الكتاب الدكتور جورج فورد الأميركاني نزيل صيداء وهو من العلماء العاملين وقد جمع في هذه السيرة مالم يتسنَّ لأحد قبله فأحاط بالموضوع من جميع اطرافه ولم يبق مناسبة من المناسبات التاريخية المختصة بسيرته عليه السلام إلا ذكرها واحاط بها احاطة السوار بالمعصم فجاء كتابه هذا كتابا تاريخيا مفيدا ونحن نعتبر المسيح نبيا من اعظم الأنبياء ونحترمه بمقدار هذا الاعتبار

التحفة الصيداوية

طبعت في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٦٢هـ فجاءت في ٣٢ صفحة صغيرة وثمنها عشرة قروش سورية وتطلب من العرفان

ناظم هذه التحفة الشيخ محمد نجيب مروه الشاعر الفكاهي العاملي الظريف وقد ذكر بها رحلته الصيداوية والتوفيقية والمطرانية والشريفية والعاملية وهي القصائد التي نظمها في صيدا وفيها قصيدته في مدح جمع المؤنث السالم والقصيدة القروية

وهما اللتان نشرتا في العرفان وقصائد احوال الناس ونشأته والنورية والحرب والعيسوية والمنام العيسوي وكلها قصائد جامعة بين حسن السبك والفكاهة ولولا ضيق المقام المقام لنشرنا شيئا منها

وختمت بتقاريظ لبعض الأدباء وقد جاء في آخر تقريظ صاحب العرفان هذان البيتان

يامادح النور الكرام ومطلقا
كل العنان بمدحة النسوان
جوزيت عنهم كل فقر مدقع
وصفعت صفعا من اكف حسان

النشرة التجارية

جاءنا العدد الأول من النشرة التجارية لغرفة تجارة يافا الوطنية فإذا هي جملة مقالات اقتصادية مهمة يحسن الإطلاع عليها فنشكر لناشريها نهضتهم وهي تصدر مرة كل ثلاثة اشهر

قائمتان

جاءتنا قائمة المطبوعات والكتب الموجودة في مكتبة زيدان العمومية فإذا هي حاوية لطائفة كبيرة من الكتب المنوعة وجميع المفاوضات بشأنها تكون مع مديرها حبيب افندي زيدان بشارع الفجالة نمرة ٦٢ بمصر

وجاءتنا قائمة مكتبة محمود افندي علي صبيح الكائنة بميدان الجامع الازهر الشريف فإذا هي حاوية لطائفة من الكتب القيمة

قانون الجمعية

الخيرية الاسلامية العاملية اسست سنة ١٩٢٣

يسرنا أن يتنبه بنو قومنا لحاجتهم الشديدة إلى تأليف الجمعيات التي يتمكنون بواسطتها من نشر علم العلم على ربوعهم وقد رأى بعض المهاجرين العامليين في بيروت وغيرهم من المتوطنين تأليف هذه الجمعية فنهضوا نهضة محمودة يشكرون عليها ويجدر بكل غيور شد ازرهم وقد طبعوا قانونها في المطبعة العباسية في بيروت سنة ١٩٢٤ فنحن مع تقديرنا لعملهم ننتقد عليهم الأمور الآتية

١ تسمية جمعيتهم باسم الجمعية الخيرية العاملية في صيدا التي أسست قبل جمعيتهم بسنتين وقسم من اعضائها اعضاء فيها

٢ اخذ نفس قانون جمعية صيدا مع تحريف ومسخ ومع عدم الاشارة لذلك

٣ وقوع اغلاط لا يحسن السكوت عليها كقولهم ص ٤ للاعضاء الفخريون و ص ٥ من الفخريون الى غير ذلك من الأغلاط العجيبة مع أنه كان بإمكانهم عرضه على من يحسن العربية

٤ جعل رئيس الجمعية وامين صندوقها اخوين

٥ ذكر سنة تأسيس الجمعية وطبع قانونها في السنة الميلادية وكل ذلك يمكن استدراكه ولا يمنع من الثناء على القائمين بها وشد ازرهم وربك لا يضيع اجر العاملين

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

المتوكل وعباد

قال المتوكل يوما لجلسائه اتدرون ما الذي نقم المسلمون من عثمان قالوا لاقال اشياء منها انه قام ابوبكر دون مقام الرسول بمرقاة فصعد عثمان ذروة المنبر فقال عباد ما أحد اعظم منّة عليك يا أمير المؤمنين من عثمان قال وكيف ويلك قال لأنه صعد ذروة المنبر فلوانه كلما قام خليفة نزل عمن تقدمه كنت أنت تخطبنا من بئر فضحك المتوكل ومن حوله

ابن الفرزدق وزياد

كان للفرزدق نديم يسمى زيادا الأقطع فأتى بابه فخرج ابن له صغير فقال له ابن من أنت قال ابن الفرزدق قال فما بالك حبشيا قال فما بال يدك مقطوعة قال قطعت في حرب الحرورية قال بل قطعت في اللصوصية فقال عليك وعلى ابيك لعنة الله ثم اخبر الفرزدق بالخبر فقال اشهد انه ابني حقا

المغيرة والاعرابي

كان للمغيرة بن عبد الله الثقفي وهو والي الكوفة جدي يوضع على مائدته فحضره اعرابي فمدّ يده الى الجدي وجعل يسرع فيه فقال له المغيرة إنك لتأكله بحرد كأن أمه نطحتك قال وإنك لمشفق عليه كأن امه ارضعتك

اعور واعمش

خرج ابراهيم النخعي وقام سليمان الأعمش يمشي معه فقال ابراهيم إن الناس إذا رأونا قالوا اعور واعمش قال وماعليك أن يأثموا ونؤجر قال وما عليك أن يسلموا ونسلم

الأسود والأصلع

قال شداد الحارثي لقيت اسود بالبادية فقلت لمن أنت يا أسود قال لسيد الحي يا أصلع قلت ما أغضبك من الحق قال لي الحق اغضبك قلت أولست بأسود قال أولست بأصلع

المهدي والطائية

قيل إنه لما حج المهدي وقف على امرأة طائية فقال لها ما منع طيا أن يكون فيهم مثل حاتم قالت الذي منع العرب عن أن يكون فيهم مثلك يا أمير المؤمنين فاستحسن جوابها ووصلها

أنا

طرق رجل أحد الظرفاء فقال من هذا أجابه أنا فقال له اذهب فإني لا أعرف

أحدا من اصحابي اسمه أنا

الجارية والطبق

صادف رجل جارية حسناء ومعها طبق مغطى فقال لها ما بهذا الطبق ياجارية أجابت ياسيدي ما غطيناه إلا لكي لا يعرف فضولي ما فيه

الفاضل وحانة الخمر

دخل رجل فاضل حانة خمر فقال له بعض من رآه هناك ما رأينا رجلا فاضلا دخل حانة خمر فقال انما جئت لأعرف هذا الموضع حتى لا اقصده مرة اخرى

مدعي النبوة والمامون

ادعى بعضهم النبوة في أيام المأمون فأحضر بين يديه فقال له أنت نبي قال نعم قال فما معجزتك قال اسأل عما شئت وكان بين يدي المأمون قفل من حديد قال خذ هذا القفل وافتحه قال اصلحك الله أنا لم اقل إني حداد وإنما قلت إني نبي فضحك منه واطلقه

رجل ونحوي

عاد بعضهم نحويا فقال له ما الذي تشكوه قال حمى جافية نارها حامية منها الأعضاء واهية والعظام بالية فقال له لاشفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية

خوري وشارب خمر

قال خوري لشارب خمر إياك والخمر فإنها اكبر عدو لك اجابه ولأجل ذلك أنا تابع لوصيتك التي تكررها يوميا وهي احبوا اعداءكم قال نعم أنا قلت احبوهم لكن ما قلت ابلعوهم

يكفي

سمعت امرأة في الحديث أن صوم يوم عاشوراء كفارة سنة فصامت للظهر ثم افطرت وقالت يكفيني كفارة ستة اشهر منها شهر رمضان

طبيب وخصي

وجد الحجاج برأسه صداعا فاحضر طبيبه فأشار عليه بغسل رجليه بماء فاتر وكان خصي للحجاج واقفا فقال والله ما رأيت طبيبا اقل معرفة منك شكا الأمير الصداع في رأسه فتصف له دواء في رجليه فقال له إن علامة ما قلت هي فيك بينة قد نزعت خصيتاك فذهب شعر لحيتك فضحك الحجاج

ابو العيناء وابن سليمان

شكا ابو العيناء تأخر رزقه لعبد الله بن سليمان فقال ألم نكتب للمدبر فقال ماطلني فقال اما أنت اخترته قال وما علي وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان منهم رشيد فأخذتهم الرجفة واختار النبي (ص) ابن ابي سرح كاتبا فلحق بالمشركين مرتدا واختار سيدنا علي ابا موسى الاشعري حكما له فحكم عليه فقال عبد الله اصرفوا له رزقه

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

حوادث ايران في سنة واحدة

يعلم المطلعون على احوال ايران أن عند اهلها (عدا السنة القمرية) سنة شمسية هي المعول عليها في امور الحكومة والادارة وفي قيد الحوادث التاريخية . وهذه السنة تبتدئ من يوم عيد النيروز (من تحويل الشمس الى برج الحمل) ومبدأ تاريخها ايضا هي الهجرة النبوية . وبما أنه تمت سنة الف وثلاثمائة واثنتين ، ونحن الآن في مفتتح عام جديد رأيت من الموافق أن آتي على خلاصة ما اتفق في السنة التي تمت من الحوادث المهمة التاريخية ، واتحف بها العرفان الأغر اقرارا مني بفضل منشئه الفاضل على ابناء فارس لما يبذل من العناية والاهتمام بشؤون بلادهم واحوالها :

لما افتتحت السنة (في اليوم الرابع من شعبان) كان رئيس الوزراء ميرزا احمد خان قوام السلطنة وكانت دار الشوري (مجلس النواب) تقضي اواخر شهورها فإنها انتهت بانتهاء ايام الربيع (في آخر الجوزاء) وتبدد شمل الوكلاء وصيرهم الزمان بنات نعش بعد أن كانوا كالثريا مجتمعين . وسقطت وزارة قوام السلطنة اياما قبل عطلة دار الشورى وذلك لأسباب لا محل لذكرها ، وخلفتها وزارة مشير الدولة ، ومن قبل كان قد تولى هو رئاسة الوزراء غير مرة ولم يأت قط بعمل عظيم فكان الناس لا يرجون من وراء تسلمه ازمة الأمور خيرا بعد ما كانوا قد جربوه غير مرة .

وكانت الجنود قد اخذت من قبل بجمع الأسلحة من عشائر (شاهسون) بنواحي اردبيل وخلخال من اعمال اذربايجان وجرت الحرب بينهم وبين الطغاة غير مرة بيد أن الطغاة انهزموا في اوائل السنة واضطروا الى الانقياد وأبى بعض رؤسائهم إلا العتو فأسروا وجوزوا بالشنق في اردبيل واتمت الجنود مهمتها (جمع الأسلحة) قبل أن تنقضي اشهر الربيع . ومن يعلم أن عشائر شاهسون (وهم بضع وثلاثون عشيرة لم يزالوا عاصين للحكومة منذ بدء الانقلاب (عام ١٣٢٤) فكانوا لايطيعون لأحد امرا ويعيشون في البلاد طولا وعرضا ويكتسبون بالإغارة والسلب والنهب واحراق القرى وقطع الطرق وسحق الزراعات ،

وانهم كانوا قد حاربوا جنود الدولة غير مرة — علم ان جمع الاسلحة من هؤلاء العتاة لم يكن امرا هينا . وسر الأهالي بنجاح الجنود كثيرا وتفاءلوا به خيرا وعدوه فاتحة نجاحات كثيرة متمثلين بما قال بعض شعرائهم : العام السعيد يعام من ربيعه (١)

واتفق في شهر ذي العقدة أن حكومة العراق نفت بضعة من علماء الشيعة القاطنين بالنجف و كربلا واجلتهم الى ايران فساء ذلك الأهالي ووقع عليهم وقوع الصاعقة ولم تنقل الاسلاك النبأ إلى بلدة إلا وثار اهلوهـا وعطلوا الاسواق واجتمعوا في المساجد ، ومما شاع ايامئذ بين العامة ان نفي العلماء من العراق لم يكن الا بايعاز من الأنكليز فاخذ الخطباء على المنابر يعدون على سياسي لندن سيئاتهم ويسردون ما اتوا ويأتون من الأعمال لقهر الإسلام واضطهاد المسلمين في كل بقعة من بقاع الأرض : ومما اتفقت عليه اكثر البلدان انهم ارسلوا برقيات الى لندن والى سفير الأنكليز في طهران . وكتبت الجرائد مقالات كثيرة في لوم الانكليز وكانت بعضها تلقي القول على عواهنه . وخلاصة القول ان التظاهرات دامت بضعة اشهر و كانت طهران في مقدمة البلدان

واما العلماء المنفيين فلما وصلوا إلى ايران ضيفتهم الحكومة وانزلتهم على الرحب والسعة ، وهطلت عليهم الهدايا من عامة البلدان ولما جاءوا (كرمانشاهـان) لبثوا هناك نحو شهر ثم قصدوا همدان وساروا منها إلى (قم) ولما وصلوها القوا فيها عصا الترحال واختاروا الاقامة بها .

وطالبت دولة ايران حكومة العراق ان تسعى هذه لتطييب قلوب العلماء وعودتهم إلى الرجوع إلى بين النهرين ، ولكن العراق ابت الا العناد ، واتخذت الدولة ذلك حجة فحظرت على رعاياها السفر الى بين النهرين ، وما كان هذا الاقطع العلاقات الإقتصادية ، فإنه — كما يعلم المطلعون على احوال ايران والعراق — يقصد العراق كل عام قوافل كثيرة من اهل ايران لزيارة قبور من دفن هناك من الأئمة الاثنا عشر ولا يقل عدد هؤلاء الزوّار عن معدل مائة الف نسمة في كل سنة البتة ، و إذا فرضنا ان كل رجل منهم يصرف ايام تجواله في بلدان العراق واقامته فيها مائـة روبية (ولا يكفي اقل منها حتما) فاقل ما كان العراقيون يستفيدون من الزوار الايرانيين ١٠،٠٠٠،٠٠٠ كل سنة ، وهذا فضلا عما كان الزوار ينفقونه لحمل بعض بضائع العراق الى اوطانهم ، وفضلا عما كانوا ينفقون لنقل عظام موتاهم الى كربلا او النجف والخلاصة ان دخول الزوار الايرانيين

(١) سالي كه نكوست ازبهارش بيداست

كان من موارد الحياة المهمة للعراق، ولم تمض الا بضعة اشهر منذ ذلك الحظر حتى شعرت العراق بما اصابها، واخذت تتذمر وتشكو وانتهى الأمر إلى أن قامت بعض جرائد بغداد تصرح ان العراق خسرت منذ حظر ايران خروج الزوّار ثلاثين مليون روبية(١) هذا ولانظن أن دولة ايران تأذن بدخول رعاياها بين النهرين إلا بعد ان تشعر حكومة العراق بسوء ما عاملت العلماء، وتجبر ما كسرت

وفي شهر رمضان (١٣٣٢) سارت كتائب من جنود اصفهان الى خوزستان ودخلوا اتستردون ان يقاومهم احد ونزلوا في قلعة هناك ، وسر بهذا الأهالي كثيرا واستبشروا وفرحوا ، لأن تلك المقاطعة كانت قد انسحب عنها سلطان الحكومة وتقلص ظلها منذ سنين كثيرة ، وذلك لأنه لما انفجر بركان الحرب العمومية بين دول اوربا احتلتها عساكر الانكليز ونزلوا هنا وهناك من بقاعها واخذوا يتدخلون في شؤونها ثم مالبثوا إلا قليلا حتى استقلوا بادارتها وتفردوا بامورها، فكانوا يولون ويعزلون ويجبون الخراج ويصرفونه فيما يرون ، وفي بعض شهور عام ١٩١٥ م اتفقت معركة هائلة هناك بينهم وبين عساكر الترك الذين هاجموا . ولما غادر الانكليزيون خوزستان خلا الجو لبعض رؤساء قبائل العرب القاطنين بها وحدثته نفسه ان يستقل بامارتها ولكنه لعلمه بعجزه وضعفه كان يرى نفسه في حاجة ماسة إلى موالاة الانكليز وحكومة العراق . فكان يلقي اليها بالمودة . وكان له مندوبون في طهران يسعون جهدهم ليحولوا دون سوق الجنود الى خوزستان ومما زاد الأمر صعوبة ان الطريق إلى خوزستان لم يكن الامن جبال (لرستان) اومن جبال (بختياري) وكلا ذينك الطريقين كانا بيد العتاة من العشائر المسلحة ومرة سارت فرقة من الجنود من اصفهان قاصدين خوزستان من طريق (بختياري) فلما توسطوا بعض الأودية . احاطت بهم فئة من فرسان العتاة وقاتلوهم وقتلوا نحو ثمانين جنديا ، واسروا الباقين وسلبوهم . ولكن سردار سبه (وكان وزير الحربية يومئذ) لم يكن ليصرفه هذا عن عزمه فلم يمض إلا قليل حتى امر كتيبة اخرى بالمسير الى خوزستان فساروا ودخلوها كما ذكرنا واعيد فيها نفوذ الدولة وعرف الطغاة حدهم

وفي اواخر صفر اتفق ماذكره العرفان في العدد الثالث من القاء القبض على قوام السلطنة وحبسه ثم نفيه الى اوربا لاكتشافهم

(١) انا لم اقرأ تلك الجرائد مع اني كنت حينئذ في بغداد بل حكى لي الذين كانوا اقرأوها ومن هنا يعلم ان ما حزرنا نحن من عوائد دخل الزوار الايرانيين اقل جدا فإن تلك المقالة كتبت قبل ان تنقضي ثمانية اشهر من بدء الحظر

جمعية سرية كانت تألفت عام اول بإيعاز منه لقتل سردارسبه .

وفي اليوم الحادي عشر من ربيع الاول سقطت وزارة مشير الدولة ، وكانت الانظار قد توجهت إلى سردارسبه منذ مدة فانتخب رئيس الوزراء في السادس عشر من الشهر وسميت وزارته بوزارة القدرة (كابينه قدرت) وذلك لما كان يعرفه الأهالي من قوة عزمه وشجاعته واقدامه ، والحق يقال إنه لم يتسلم ازمة الأمور الا ونفخ في المملكة روحا ونشاطا لم يعهد من قبل فقلّ القول وكثر العمل واوقفت جرائد كان ناشروها يعيشون بسب الناس وثلبهم ويسلقون الحكومة بالسنة حداد ويعترضون على كل ما تأتي نافعا كان اوضارا

وفي ذلك الشهر شنق في تبريز اثنا عشر رجلا من روساء عشائر اردبيل وخلخال ، والقي القبض على (سردارعشائر) رئيس عشائر قره داغ وعلى اقبال السلطنة رئيس اكراد (ماكو) وزجا في السجن في تبريز

وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر سافر الشاه الى قم ليلاقي هناك العلماء المنفيين ثم يتوجه إلى اوروبا ورافقه سردارسبه الى (قصرشيرين) ثم رجع . وسفر الشاه هذا وإن كان بحجة المعالجة فلم يكن يخلو من علل اخرى ، ولعله قد اصاب العرفان فيما قال من ان في ايران حركة ترمي الى قلب الملكية الى جمهورية ولكن الشاه يحب جدا التنزه في بلاد اوروبا ويفضله على السلطنة ، فلم يسافر لأن يكون بعيدا عن الفتنة — كما قال العرفان — بل ليكون قريبا من فاتنات العقول وساحرات الألباب .

وفي شهر ربيع الثاني كتبت بعض جرائد العراق مقالة تلوم سردار سبه وتعترض عليه من سوقه جنودا الى (تستر) قائلة ان خوزستان امارة مستقلة عربية زعيمها الشيخ خزعل خان [1] الذي لقبته حكومة ايران بسردار أقدس فما كان لجنود ايران ان تخرق حدودها ، وهذه المقالة مهما يكن من ضعف ادلتها وكونها غير جديرة بالجواب لفتت نظر الدولة الى خوزستان وعلمت ان بعض العراقيين لا يكرهون ان يوقظوا هناك فتنا فعزمت على ان تعتني وتهتم بها اكثر مما قبل واول ما اتت انها امرت ان لا تسمى تلك المقاطعة إلا خوزستان [2] ثم بادرت الى اصلاح ادارتها بارسال مامورين ممن تعتمد عليهم ومما وعدت

---

(١) ممدوح عبد المسيح الانطاكي صاحب العمران

(٢) خوزستان كانت تسمى (عربستان) ايضا وذلك لان فيها كثيرا من العشائر العرب ويشبه هذا ما وقع في تلك الايام ايضا من اتفاق ايران وتركية على ان لا تسمي هذه تلك (بالعجم) ولا تسمي تلك هذه (بالعثماني)

انها ستعزز ما هنالك من الجنود بكتائب اخرى من جنود همدان

وفي جمادى الأولى توفقت الحكومة الى حل مسألة (نفط الشمال) وبيان ذلك بالإجمال أن دار الشورى منحت في شتاء عام ١٣٣٠ امتياز استثمار مناجم البترول الواقعة في المقاطعات الشمالية ، اذربايجان وجيلان ومازندران واستراباد وخراسان ، الى شركة (استاندارد ويل) الأميركية ولكن تلك الشركة رضيت (على رغم ما اشترط عليها) أن تمنح نصف ما نالها من الامتياز لشركة نفط الجنوب الانكليزية الفارسية ولم ترض دار الشورى بذلك والغت الامتياز وعرضت المشروع على شركة (سنكلر) الأميركية . وطالت المفاوضات وكثر البحث والجدال وقامت منازعات ومنافسات بين الوكلاء وتدخلت الجرائد في المسألة ونشرت مقالات وانتهى الأمر اخيرا الى أن سنت دار الشورى قانونا يقضي بمنح الامتياز لشركة اميركية معروفة بثروتها على شروط لا نرى حاجة لذكرها بيد أن هذا القانون لم ينفذ حتى صار سردار سبه رئيس الوزراء فتم الاتفاق بين وزارته وشركة (سنكلر) وقضي الأمر

وفي ذلك الشهر ايضا قتل كاظم قوشچي في ضواحي اروميه وكان قد اتخذ شبه جزيرة صخرية في بحيرة ارومية حصنا منيعا وجمع حوله جماعة من الخيل والرجل وكان عنده مدفعان فاغتر بمناعة حصنه وقاتل جنود الدولة وقتل وتفرق جمع قومه واستولت الجنود على قلعته

وفي شهر جمادى الثانية نشبت حروب شديدة بين جنود همدان وعشائر (لرستان) وذلك أن هؤلاء ايضا كانوا طاغين عاصين للحكومة منذ سنين كثيرة وكانوا (وهم يزيدون على عشرة آلاف فارس وراجل) بالاغارة واللصوصية والقتل والنهب . وغير مرة القوا الحصار على (بروجرد) وحاربوا جنود الحكومة هناك وغلبوهم . ومما زاد الطغاة جرأة ان هضبة لرستان ليست إلا جبالا شاهقة وعرة وشعابا ضيقة واودية هائلة . فكأنهم هناك في حصون منيعة وقلاع مشيدة . هذا فضلا عن كثرة جموعهم وما فطروا عليه من الشجاعة والاقدام ، ولكن اخذت الجنود تهاجمهم وتتقدم الى مناطقهم منذ اواخر الربيع ، ووقعت في جمادى حروب شديدة بين الفئتين فانجلت عن انهزام الطغاة واستيلاء الجنود على بلدة خرّم آباد ، ثم بعد ايام وقعت حروب اخرى ودامت الحال الى اوائل رجب وكانت النتيجة النهائية غلبة الجنود وتبدد شمل العتاة وافتتاح طريق القوافل من همدان الى خوزستان ، واحتفل الأهالي بهذا الفتح المبين في عامة البلدان وسمته بعض الجرائد

(فتح ارستان) . وكان بضعة عشر رجلا من رؤساء الطغاة قد اسروا فصلبوا في خرّم آباد في اواخر رجب

وفي اليوم السادس من شهر رجب افتتحت الدورة الخامسة من دار الشورى

وفي اليوم الخامس عشر من شعبان تجددت السنة وابتدأ النيروز . والحمد لله اولا وآخر السيد احمد التبريزي

رئيس عدلية خوزستان

آخر انباء ايران

قيام بالجمهورية وخلاف بين الوكلاء في مجلس الشورى والذي يسعى الى الجمهورية هو رئيس الوزراء الحالي والناس بين محبذ ولائم وقد كان لرئيس الوزراء اعوان من الوكلاء في المجلس ولكنهم انفضوا من حوله لخوفهم من الحكم العسكري وقد وقع خلاف وهياج في طهران واقيمت مظاهرات هامة وكذا في كرمانشاهان انتصر فيها للشاه كثير من الناس ونهبوا مراكز الجمهوريين ولكنه من المحقق أن الأحرار سينجحون

وبعد أن كتبت الكتاب اخذت برقية تنبئ أن رئيس الوزراء فشل في امر الجمهورية فشلاً تاماً فعدل عن رأيه وخمدت الأصوات وانطفت نار الحماس والهياج =

العلماء الروحيون يعودون الى العراق وغدا يصلون الى كرمانشاه ع . خ .

حركة المسلمين في الصين

(نقلا عن جريدة سين ڤو الصينية في ٢٦ فبيرواري سنة ١٩٢٤ عدد ٣٦٤١)

في حدود التيبت يوجد بلاد اهلها مسلمون تنهض بسرعة مدهشة . وهي تحت سلطة الصينيين وموقعها غرب ڤروفنسيس كانسو والقائم بهذه الحركة رجل مسلم من الصين اسمه ماچي برتبة جنرال وله اليد الطولى في سرعة تقدمهم

تصل الى ڤاوتو بالقطار ومنها بركوب الجمل أو المركب الى نيغ سيا ومنها الى سينيغ بركوب الجمال

الجنرال ماچي رجل قد غطى رأسه الشيب ومهما يكن فإنه ذو جأش ثابت فبهمته اذعن اهل بلاد كوكونور وحارب اهلها الثائرين حتى بزغ شمس السلام وسرى الاسلام في تلك البلاد التي كانت قبل محلا للنهب

وله عساكر مسلمون كاملة العدة وعلى رؤوسهم العمائم السوداء فلا احد يستطيع أن يقاوم الجنرال ماچي لكثرة عساكره وهو يعاملهم بحسن الخلق

ولا زال الدين الاسلامي ثابتا بين اهالي تلك الجهات ك . ش .

العراق

هاجم فيصل الدرويش احد قواد الوهابيين حدود العراق وحصل اضطراب في أمر المعاهدة الإنكليزية أدى الى جرح نائبين

من نواب الحلة لما اتهم للإنكليز وقد استقال نوري باشا السعيد وزير الدفاع واقيم مقامه يس باشا الهاشمي وما زالت مسألة الموصل عقدة العقد وقد عاد بعض العلماء وينتظر عودة الباقي وبالجملة أن احوال العراق ليست كما يرام. فنرجو لها حسن الحال والمآل

الحجاز

من أخبار الحجاز أن الحجاج يتوافدون بكثرة على تلك الديار المباركة وأن برقيات البيعة تترى على الخليفة ومنها بيعة من اليمن وقد تألف مجلس لشورى الخلافة من افاضل الحجازيين والمجاورين من الأمم المختلفة فنرجو للخليفة الجديد التوفيق لخدمة المسلمين ورفع منار الوطن والأمة والدين

عبد الكريم السبتي

جاءنا من وكيلنا الفاضل في سوق الشيوخ تفصيل مقتل عبد الكريم افندي السبتي الذي انتخب نائبا عن الناصرية وذلك انه بينما كان يتمشى في احد شوارع الناصرية في الثاني من شعبان اول مغيب الشمس اطلق عليه من خلفه اربع رصاصات فخرجن من وسط كبده فخر ميتا في الحال شهيد الوطن مخضبا بدمه وقد قامت البلاد لقتله وقعدت وشيعت جنازته للنجف الأشرف وقد فقدت الأمة بفقده رجلا وحيدا ذا مبدء قويم عربي صادق ولا ذنب له سوى تفانيه بحب وطنه وتبين أن قاتليه من العشائر وقد أحرقت ديارهم فنسأل لهذا الفقيد الكريم الرحمة والغفران

نحن والصحف

مابرحت بعض رصيفاتنا ينقلون عن العرفان ولا يشيرون اليه مما نعاتبهم عليه اشد العتب ومنها جريدة البلاغ التي نقلت مقالي امين الريحاني عن العرفان ولم تنسبها وقد نقلت بعضها البرق قائلة أنها اخذت عن البلاغ ومن غريب امر الرصيفة أنها عاتبت الرصيفات لنقلها عن البلاغ بدون اشارة لها ولا تكلفهم شيئا إلا أن يذكروا البلاغ فنقول ولماذا لا تعظ الرصيفة نفسها وهل تتعب لو ذكرت العرفان !!؟ وكذلك فعلت جريدة الترقي السوري الحلبية فقد نشرت قصيدة الشاعر والبوس لبدوي الجبل وجميع نوادر العرفان بدون نسبة اليه وكذلك فعلت المعرض فقد نقلت بعض ابيات من قصيدة وزير معارف العراق بدون نسبة وقال الرصيف أنه وضعها وسقطت في المطبعة . فعساها لا تسقط ثانية

تعطيل و تعطيل

عطل صحافيو دمشق صحفهم خمسة ايام احتجاجا على قانون المطبوعات بعد اجتماع عقدوه في ادارة المفيد

وعطلت السلطة جريدة فتى الشرق الحموية وجريدة المفيد الدمشقية فنرجو لهما فرجا قريبا

خلاصة الانباء

ننشر في هذا الباب الانباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

١٢٦ فشل مؤتمر الكويت وعاد المندوبون بخفي حنين

١٢٧ يقال إن حكومة ايران سترسل وفدا للحجاز لعقد معاهدة ولائية مع الحكومة الحجازية

١٢٨ يسعى الدكتور نجيب الأصفر في القيام بمشروع انشاء خزان في العراق قرب جبل حمرين مساحته اربعة آلاف متر مربع ونفقته احدى عشر مليون جنيه وسيكون اكبر خزان في العالم

١٢٩ وصل ملك وملكة رومانية إلى باريس

١٣٠ عينت حكومة مصر في مجلس الشيوخ ثلاثة من السوريين وهم يوسف باشا سابا وميشال باشا ايوب والفرد شماس

١٣١ يشتغل في الزراعة ٤٠ بالمائة من سكان فرنسة و٣٠ بالمائة من سكان المانية و٢٠ بالمائة من سكان بلجكة و١٠ بالمائة من سكان انكلترة

١٣٢ بلغ ما نزل من المطر هذا العام ٢٦،٨٠٥ من القيراط يقابله في العام الماضي ٣٢،٢٩ من القيراط

١٣٣ حالة الموسم هذه السنة غير جيدة لقلة الأمطار لاسيما في آذار والسنة بآذارها فلعل الحكومة ترحم الفلاح ولا ترهقه بأمر الأعشار

١٣٤ أقرت الحكومة وضع ضمانة مالية على الجرائد خمسمائة ليرة المنتشرة وغير المنتشر وإذا لم تدفع القيمة تمنع من الصدور

١٣٥ فجع آل السعد الكرام بفقد فؤاد بك السعد شقيق حبيب باشا السعد وتوفي في بغداد تونيقرياقوس والد صديقنا بطرس افندي توني عن عمر بلغ ٩٦ عاما وتوفي في اللاذقية الشيخ محمد كامل والد صديقنا الشيخ علي كامل عن شيبة صالحة واغتالت في جوبا يد اثيمة السيد محيي الدين طاهر رئيس بلديتها وتوفي في صيدا الحاج عبد الحميد ابو ظهر فنرجو للجميع الرحمة والغفران ولذويهم الصبر والسلوان

١٣٦ قدم بيروت جميل افندي الزهاوي الشاعر الفيلسوف وقد اقام له البيروتيون حفلات شائقة واجتمعنا به فألفيناه شيخا جليلا لطيف المعاشرة حسن الإنشاد كريم الأخلاق وسيسافر الى مصر لطبع دواوينه

١٣٧ اقامت جمعية الخطابة في مدرسة دار الفنون الأميركية حفلة مباراة لطيفة خطب بها بعض التلامذة فأجاد اكثرهم تمام الإجادة مما دل على عناية المدرسة ودوام رقيها

١٣٨ مر عيد الفصح المجيد عند الطوائف المسيحية من غربية وشرقية بتمام الالفة والصفاء ويصدر هذا الجزء هو وهلال عيد الفطر السعيد فنرجو أن تعاد هذه الأعياد على جميع الوطنيين وقد اتفقوا كافة على نيل استقلالهم وبلوغ امانيهم وآمالهم وهو سبحانه ولي المصلحين

فهرس الجزء الثامن من المجلد التاسع